London
Wednesday - 11 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16388

طبعة السعودية 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 26 ربيع الأول 1445
11 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16388

9 771319 081332 41 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية دعت إلى اجتماع عاجل لـ«التعاون الإسلامي»... وإسرائيل و«حزب الله» تبادلا القصف... والحصار الكامل لغزة «محظور قانونياً»

حرب التدمير تتصاعد... وبايدن يجدد دعم إسرائيل

رام الله: كفاح زبون
واشنطن: إيلي يوسف
جدة - بيروت: «الشرق الأوسط»

فيما تتصاعد حرب التدمير والتهجير منذرة بالاتساع، جددت أميركا، أمس، دعمها لإسرائيل وشبّه الرئيس الأميركي جو بايدن بعض ممارسات حركة «حماس» بممارسات «داعش». ووصف بايدن الهجوم الذي شنته حركة «حماس» بأنه «إرهاب... وشر خالص»، معتبراً أنه يعيد إلى الأذهان «أسوأ ممارسات داعش» في سوريا والعراق.

وأعلن بايدن إرسال مساعدات عسكرية إلى إسرائيل لتجديد نظام «القبة الحديدية» لاعتراض الصواريخ، محذراً الدول الأخرى من التدخل في الصراع. وأكد أن الكونغرس سيتخذ «خطوات عاجلة» لحماية مصالح حلفاء بلاده، مشيراً إلى وجود أميركيين بين من أسرتهم الحركة.

وتصاعدت حرب غزة في يومها الرابع، أمس، عبر تكثيف القصف من الجانبين الإسرائيلي وحركة «حماس» التي رفعت ذراعها العسكرية، «كتائب القسام»، شعار «التهجير بالتهجير»، وذلك رداً على تدمير الجيش الإسرائيلي أحياء كاملة في غزة، وإجبار الآلاف من سكان القطاع على مغادرة منازلهم.

ووجهت «كتائب القسام» ضربة كبيرة إلى مدينة عسقلان الإسرائيلية بمئات الصواريخ على 5 موجات، وضعت المدينة تحت النار لنحو نصف ساعة، وانتهت بإصابة مبانٍ وإحداث حرائق وإصابات بشرية.

وجاء الهجوم الفلسطيني الكبير على عسقلان، بعدما استخدمت إسرائيل قوة نارية كبيرة في غزة، أمس، قتلت خلالها المئات وشرّدت أكثر من 200 ألف فلسطيني، وشمل ذلك قصف وتدمير أحياء كاملة وأبراج ومنازل ومؤسسات، إضافةً إلى قصف بوابة معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة.

في الأثناء، دعت السعودية، رئيس القمة الإسلامية في دورتها الحالية ورئيس اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التعاون الإسلامي»، إلى عقد اجتماع استثنائي عاجل للجنة التنفيذية على مستوى وزراء الخارجية، لتدارس التصعيد العسكري في غزة ومحيطها.

وعلى جبهة أخرى، تبادل الجيش الإسرائيلي و«حزب الله» القصف عبر الحدود، في تصعيد أعقب إطلاق صواريخ من جنوب لبنان، اعترضتها «القبة الحديدية» في منطقة الجليل الغربي، وردت عليه إسرائيل بالقصف. وذكرت تقارير لبنانية أن صواريخ انطلقت من سهل القليلة في جنوب مدينة صور، ردّت المدفعية الإسرائيلية عليها بقصف مواقع في القرى الحدودية.

من جانبها، أكّدت الأمم المتحدة أن القانون الدولي الإنساني يحظر فرض الحصار الكامل على قطاع غزّة الذي أعلنته إسرائيل يوم الاثنين.

تغطية شاملة ص4 و5 و6 و7



عائلات فلسطينية تغادر خان يونس جنوب غزة جراء القصف الإسرائيلي أمس (رويترز)

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الوزراء» برئاسة الملك سلمان يجدد وقوف المملكة إلى جانب الشعب الفلسطيني

السعودية تؤكد بذل الجهود كافة لوقف التصعيد في غزة ومحيطها ومنع اتساعه

الرياض: «الشرق الأوسط»

اطلع مجلس الوزراء السعودي، على مضامين الاتصالات الهاتفية التي جرت بين ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، وكلٍ من الرئيس الفلسطيني، والعاهل الأردني والرئيس المصري، وما اشتملت عليه من التأكيد على بذل السعودية مزيداً من الجهود بالتواصل مع الأطراف الدولية والإقليمية كافة، لوقف التصعيد في غزة ومحيطها ومنع اتساعه في المنطقة، والاستمرار في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة وتحقيق آماله وطموحاته، وتحقيق السلام العادل والدائم.

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في الرياض، حيث اطّلع المجلس على فحوى محادثات خادم الحرمين الشريفين وولي العهد، مع قادة عددٍ من الدول خلال الأيام الماضية، وتتصل بالعلاقات بين المملكة وبلدانهم وسبل تعزيزها في مختلف المجالات.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري، وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس استعرض مجمل نتائج مشاركات السعودية في عددٍ من الاجتماعات الإقليمية والدولية، في إطار ما توليه من الحرص على مواصلة تعزيز جسور التواصل مع دول المنطقة والعالم، ودعم أوجه التنسيق المشترك؛ لما فيه الخير والنماء والازدهار، كما نظر إلى مخرجات اجتماع اللجنة الوزارية المشتركة لمراقبة الإنتاج في مجموعة «أوبك بلس»، مجدداً في هذا السياق دعم المملكة الجهود الرامية إلى استقرار أسواق البترول وتوازنها، وكل ما من شأنه الإسهام في تعزيز معدلات نمو الاقتصاد العالمي.

ورحّب مجلس الوزراء، بالدول والمنظمات العالمية المشاركة في «أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023م» الذي تستضيفه السعودية حالياً، انطلاقاً من دورها الريادي تجاه القضايا الدولية، وجهودها في حماية البيئة، وتخفيض انبعاثات الكربون، ورفع معدلات الطاقة المتجددة، وتحقيق التنمية المستدامة.

وهنأ المجلس، الوكالة الدولية للطاقة الذرية بافتتاح مركزها الدولي للأمن النووي في سايبرسدورف بالنمسا، الذي بادرت المملكة بفكرة تأسيسه ودعمه مالياً، في إطار جهودها لتعزيز المنظومة الدولية للأمن النووي، ومكافحة الإرهاب النووي.

ونوّه مجلس الوزراء، بما حققته المملكة من قفزات نوعية في عددٍ من المؤشرات الدولية، ومنها الحصول على المركز الثاني عالمياً في معدل نمو عدد السياح الوافدين، وكذا مواصلة التقدم في مؤشر اتصال شبكة الملاحة البحرية الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية.

وعدّ المجلس، زيادة الحد الأدنى الأساسي لاحتساب المعاش لمستحقي الضمان الاجتماعي، واستمرار الدعم الإضافي لمستفيدي برنامج حساب المواطن لمدة ثلاثة أشهر، امتداداً لما توليه الدولة من الاهتمام والحرص على تخفيف الأعباء عن أبنائها المواطنين والمواطنات، وتحسين معيشتهم في ظل المتغيرات الاقتصادية.

وأتخذ المجلس وأقرّ عدداً من الإجراءات والقرارات، حيث فوّض وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانبِ الكويتي في شأن مشروعَي مذكرتَي تفاهم بين السعودية وحكومة دولة الكويت للتعاون في مجالات الخدمة المدنية والتنمية الإدارية، والشؤون الاجتماعية وتنميتها، وتفويض وزير الاقتصاد والتخطيط، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانبين الهندي والقمري في شأن مشروعَي مذكرتَي تفاهم بين وزارة الاقتصاد والتخطيط في السعودية ووزارة المالية في الهند، ووزارة الاقتصاد والصناعة والاستثمار في جمهورية القمر المتحدة للتعاون في المجال الاقتصادي، تفويض وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الأرجنتيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال النقل البري بين وزارة النقل والخدمات اللوجيستية في السعودية ووزارة النقل في الأرجنتين، وتفويض وزير الاقتصاد والتخطيط رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإحصاء، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإحصاء في السعودية وهيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية في البحرين للتعاون في مجال الإحصاء.

كما قرر المجلس، الموافقة - من حيث المبدأ - على أن تكون القطارات إحدى وسائل النقل المعتمدة لإركاب الموظفين المدنيين والعسكريين في الحالات التي يلزم فيها نظاماً تأمين وسيلة النقل، ومعاملة حامل الإقامة المميزة معاملة السعودي فيما يتصل بالعدد المسموح باستقدامه من العمالة المنزلية دون مقابل مالي، وفقاً لما قضى به البند (أولاً) من قرار مجلس الوزراء رقم: 336 وتاريخ 15/ 6/ 1443هـ، وإلغاء ضوابط السماح للمزارعين بتصدير الفائض عن حاجة مزارعهم من الآلات والمعدات الزراعية، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم: 65 وتاريخ 13/ 4/ 1420هـ، وتعديلاته، واعتماد الحساب الختامي للدولة للسنة المالية لعام مالي سابق، واعتماد الحساب الختامي لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن لعام مالي سابق، كما اطّلع، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

نوّه مجلس الوزراء بما حققته المملكة من قفزات نوعية في عددٍ من المؤشرات الدولية

خادم الحرمين الشريفين مترئساً جلسة مجلس الوزراء بالرياض (واس)

وزير الخارجية العماني: لا سلام من دون حلّ معاناة الفلسطينيين

الاجتماع الخليجي ـ الأوروبي في مسقط يؤكد «حل الدولتين» والإفراج عن المدنيين

مسقط : ميرزا الخويلدي

دعا وزير الخارجية العُماني بدر بن حمد البوسعيدي أمس (الثلاثاء) إلى وقف فوري لإطلاق النار بين الفلسطينيين والإسرائيليين في ظل استمرار القصف الإسرائيلي على قطاع غزة.

كما دعا في مستهل اجتماع خليجي أوروبي في مسقط، إلى الإفراج عن الأسرى في كلا الجانبين، والالتزام بالقانون الدولي الإنساني. وأكد معالجة أسباب العنف بين الطرفين، وقال إنه «حتى يتم حل معاناة الفلسطينيين بشكل صحيح وفقاً للقانون الدولي لن نشهد سلاماً».

في حين أكدّ جوزيب بوريل، مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، أن «حل الدولتين» هو السبيل لتحقيق تقدم في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، داعياً المجتمع الدولي للعمل على إيجاد تسوية تقوم على هذا المبدأ.

وعبّر البيان الختامي لاجتماع الدورة الـ27 للمجلس الوزاري المشترك بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي، الذي تلاه بوريل، عن القلق من الأحداث في إسرائيل، وندد بكل ما يحدث بحق المدنيين، داعياً للسماح بدخول المياه والغذاء إلى قطاع غزة.

وقال الوزير العُماني لدى افتتاح الاجتماع المشترك بين وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي في مسقط: «أتحدث بلساننا جميعاً في الدعوة إلى ضبط النفس، وإلى وقف فوري لإطلاق النار، والإفراج عن الأسرى في كلا الجانبين، والالتزام بالقانون الدولي الإنساني». وأضاف قائلاً: «لكنّ سبب هذا العنف والتطرف هو الذي يحتاج لمعالجته، وما لم يوجد حل لمحنة ومعاناة الفلسطينيين طبقاً للقانون الدولي لن نرى سلاماً دائماً».

وأكد البوسعيدي أن «حل الدولتين هو السبيل الوحيد والأفضل لتحقيق السلام الدائم بالشرق الأوسط». وأشار إلى أن مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي اتفقا على أهمية ضبط النفس وخفض التصعيد والإفراج عن المدنيين المحتجزين لدى جميع الأطراف. وقال: «ملتزمون بدعم الجهود بشكل عاجل لبدء حوار جديد وهادف بين الفلسطينيين والإسرائيليين من أجل السلام».

بوريل: نحو حلول للأزمة

من جانبه، أكدّ جوزيب بوريل، الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية والأمنية ونائب رئيس المفوضية الأوروبية، ضرورة توحيد الجهود لنزع فتيل الأزمة بين إسرائيل والفلسطينيين

وقال بوريل قبيل انعقاد الاجتماع الأوروبي الخليجي عبر حسابه على منصة «إكس»، إنه من الضروري أيضاً «العمل على إيجاد حلول طويلة الأمد للأزمة».

وفي كلمته في الاجتماع، بيّن بوريل أن العالم يشهد «لحظات مأساوية في تاريخ الشرق الأوسط مع تصاعد وتيرة العنف بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي والآثار المترتبة على هذا التصعيد في إمكانية أن يعيش الشعبان جنباً إلى جنب في سلام وأمن».

وأشار إلى تعاون الاتحاد الأوروبي مع جامعة الدول العربية لإيجاد مبادرة مشتركة للمساعدة في تنشيط حل الدولتين. منوهاً إلى أن هذا الجهد لا يمكن أن يحل محل عملية تفاوض حقيقية بين الطرفين ويتعين على الجميع المشاركة النشطة لتجاوز المأزق الحالي.

وشدد على ضرورة اغتنام الفرصة التي يتيحها الاجتماع الخليجي الأوروبي لاستكشاف السبل الكفيلة ببذل كل ما في الوسع لنزع فتيل الأزمة المستمرة والنظر إلى ما هو أبعد من اليوم الحالي.

وقال مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي: «رغم أن السلام يبدو الآن أبعد كثيراً اليوم مما كان قبل بضعة أيام، ورغم أن فرص مفاوضات سلام تبدو بعيدة في هذه المرحلة، تبقى هي السبيل الوحيد للوصل إلى حل بعيد المدى يحقق السلام والأمن للشعبين». وأضاف: «نحن في الاتحاد الأوروبي ما زلنا نعتقد أن السبيل لتحقيق تقدم هو حل الدولتين».

ومضى يقول: «ربما يكون صعب التحقق، لكننا لا يمكن أن نتصور حلاً غيره، ونحن نتطلع للعمل مع شركائنا الرئيسيين من أجل هذه الغاية، وأن نبني على ما بدأناه في نيويورك الشهر الماضي. ربما يكون هذا التطور والأرواح التي فُقدت تمثل جرس إنذار للمجتمع الدولي لإنهاء هذه المشكلة والانخراط فعلياً في البحث عن حل لها».

أمن الخليج

كما أعرب بوريل عن استعداد الاتحاد الأوروبي لدعم الجهود التي تقودها المنطقة لمعالجة التحديات الأمنية في منطقة الخليج، لافتاً إلى أنه من خلال إيجاد أرضية مشتركة لمعالجة الاستقرار الإقليمي وتضافر الجهود، يمكننا تحقيق نتائج ذات معنى والإسهام في عالم أكثر أمناً وازدهاراً.

لافتاً إلى ضرورة الحوار الأمني بين الاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي لتوسيع الشراكة إلى مجالات الأمن والاستقرار.

من جانبه، أكد جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في كلمة، أن أهمية الاجتماع الخليجي - الأوروبي «تكمن في وجود التحديات الكبيرة التي تواجه الأمن والسلام الدوليين، والاقتصاد العالمي، والتغير المناخي، وأمن الطاقة والأمن الغذائي والمائي، مما يتطلب تعزيز هذه الشراكة التي تقوم على التنسيق والتشاور بين الجانبين لتعزيز الأمن والاستقرار، وتعميق الثقة المتبادلة، وتحقيق المصالح المشتركة».

وأكد حرص مجلس التعاون الخليجي على تعزيز دوره كركيزة رئيسية في الحفاظ على الاستقرار والأمن في المنطقة ودعم رخاء شعوبها، واعتماد الحوار البنّاء أسلوباً، وحسن الجوار مبدأً لتعزيز العلاقات بين دول المنطقة.

وأوضح البديوي أن الناتج المحلي الإجمالي لدول المجلس تجاوز (2,4) تريليون دولار أميركي، ومن المتوقع وصوله إلى (6) تريليونات دولار عام 2050. فيما بلغت القيمة المالية لأسواق الأسهم الخليجية مجتمعة بنهاية عام 2022 أكثر من (4) تريليونات دولار، ووصلت قيمة الأصول المالية للصناديق السيادية في دول المجلس إلى أكثر من (3,225) مليار دولار أميركي.

ويناقش الاجتماع الخليجي الأوروبي سبل تعزيز العلاقات الاستراتيجية المشتركة وقضايا الأمن الإقليمي والتغير المناخي وتوسيع التعاون الاقتصادي، بالإضافة إلى التعاون في مجال المساعدات الإنسانية.

وعلى هامش اجتماع الدورة الـ27 للمجلس الوزاري المشترك بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاتحاد الأوروبي، التقى الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، وزير خارجية التشيك يان ليبافسكي، في مسقط.

وجرى خلال اللقاء استعراض أوجه التعاون بين البلدين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى مناقشة تكثيف التنسيق المشترك في الكثير من القضايا الإقليمية والدولية التي تهم البلدين.

أكد البوسعيدي أن مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي اتفقا على أهمية ضبط النفس وخفض التصعيد والإفراج عن المدنيين

أعمال الدورة الـ27 للمجلس الوزاري المشترك بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي (العمانية)

الملفات الاقتصادية والطاقة تتصدر لقاءاته في موسكو

السوداني يبحث مع بوتين الشراكة العراقية ـ الروسية

بغداد: حمزة مصطفى

بدأ رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، مباحثاته مع القادة الروس وفي مقدمتهم الرئيس فلاديمير بوتين، الذي كان قد أعلن الأسبوع الماضي أنه «ينتظر بفارغ الصبر» هذه الزيارة. وفيما أعلن المكتب الصحافي للكرملين أن بوتين، سيُجري (الثلاثاء) محادثات في الكرملين مع السوداني. وبينما أوضح المكتب الصحافي للكرملين في بيان له أن «بوتين سيبحث مع رئيس الوزراء العراقي، الوضع في الشرق الأوسط، وكذلك سبل تطوير التعاون الروسي - العراقي» فإن مصدراً رسمياً عراقياً أكد من جهته في إيجاز لـ«الشرق الأوسط» أن «بوتين سيلتقي السوداني على إفطار عمل بالإضافة إلى حضورهما أسبوع الطاقة الروسي، وسوف يتم خلاله عقد مباحثات بين الزعيمين».

وقال الكرملين في بيانه الصحافي حول هذه الزيارة إنه «ستتم دراسة قضايا تطوير التعاون الروسي - العراقي متعدد الأوجه، بالإضافة إلى المواضيع الحالية على جدول الأعمال الدولي، وفي المقام الأول الوضع في الشرق الأوسط، بشكل شامل».

وحسب المصدر الرسمي العراقي فإن «العراق وفق تأكيدات السوداني ملتزم تسديد المستحقات الروسية ضمن مديونية (نادي باريس) آملاً التوصل إلى اتفاق بين البلدين لتسديدها». وأضاف المصدر: «يمكن أن نحصل على استثناء لدفع تلك المستحقات، لأن عدم الالتزام بدفعها يقلل من تصنيف العراق الائتماني، كما أن لروسيا استثمارات في عقود نفطية وأخرى عسكرية، ونأمل أن نتفق مستقبلاً على صيغ مناسبة لتسديد استحقاقاتها». وأوضح أن «الرئيس الروسي كان قد أكد أنه سيناقش مع رئيس الوزراء العراقيّ، الأمن في المنطقة وداخل العراق»، مؤكداً ثقته من أن «الزيارة ستكون مثمرة وتأتي في الوقت المناسب».



السوداني يستعرض حرس الشرف في مستهلّ زيارته إلى موسكو أمس (رويترز)

موسكو أعربت عن التزامها دعم مشروع طريق التنمية

يُذكر أن موسكو أعربت عن التزامها دعم مشروع طريق التنمية، وهو نظام من الطرق والسكك الحديدية والبنية التحتية للطاقة التي ستربط موانئ الشرق الأوسط بتركيا، ومن هناك إلى أوروبا. وعلى الرغم من ارتباط بغداد وموسكو بعلاقات تاريخية تعود إلى أكثر من نصف قرن فإن السوداني أطلق بعد وصوله إلى السلطة مصطلحاً جديداً في إطار النهج الخارجي لحكومته سماه «الدبلوماسية المنتجة». وبينما يتطلع السوداني إلى زيارة الولايات المتحدة الأميركية نهاية العالم الحالي تلبيةً لدعوة تلقاها من الرئيس جو بايدن مؤخراً، فإنه كان قد زار كلاً من فرنسا وألمانيا ووقّع عقوداً مع كبريات الشركات الألمانية والفرنسية في مجالات الطاقة والاستثمار.

تحدث عن حوار منتظم بين البلدين على أعلى المستويات

لافروف: العلاقات الروسية ـ الإيرانية استراتيجية

لقاء سابق يجمع لافروف ونظيره الإيراني في طهران (د.ب.أ)

لندن - موسكو: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إنه يمكن وصف العلاقات بين موسكو وطهران بأنها استراتيجية.

وأضاف لافروف، في رسالة إلى منتدى الأعمال «إكسبو - روسيا إيران»، عبر الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية الروسية: «يمكن وصف العلاقات الروسية الإيرانية، القائمة على أفضل تقاليد الصداقة وحسن الجوار، بأنها علاقات استراتيجية». بحسب ما أوردته وكالة «تاس» الروسية للأنباء.

وقال لافروف إن الحوار المنتظم القائم على الثقة مستمر على أعلى المستويات، إلى جانب التعاون النشط بين الحكومتين ومجلسي النواب والوزارات والهيئات الحكومية ودوائر الأعمال في البلدين.

وأضاف لافروف، حسب وكالة الأنباء الألمانية: «إنه على مدى سنوات كثيرة من التعاون الفعّال، وضعت موسكو وطهران الأساس الإيجابي الذي يسمح للبلدين بتعزيز مواقفهما بشكل مطرد في النظام الاقتصادي العالمي المتغير».

وقال لافروف: «في هذا الصدد، إن المنتدى الذي يعقد بالعاصمة الإيرانية هو حدث ضخم ومهم حقاً من حيث الجهود الرامية إلى تعزيز التعاون الثنائي في مجالات الصناعة والتجارة والاستثمار والنقل والطاقة والعلوم والتكنولوجيا وكذلك في المجالات الأخرى ذات الأولوية».

محافظ نينوى تحدّث عن «صراع إقليمي» داخل القضاء

بغداد للمضي في تطبيق اتفاقها مع أربيل بشأن سنجار

بغداد: فاضل النشمي

حظي قضاء سنجار في محافظة نينوى ذات الأغلبية الإيزيدية الذي سيطر عليه «داعش» عام 2014، وقتل وسبى الآلاف من رجاله ونسائه قبل أن تتمكن القوات الحكومية من هزيمة التنظيم الإرهابي نهاية عام 2015، باهتمام كبار المسؤولين الذين حضروا، الثلاثاء، ملتقى الشرق الأوسط المقام في أربيل عاصمة إقليم كردستان.

وفي حين تحدث مستشار رئيس الوزراء لحقوق الإنسان زيدان خلف، عن مضي الحكومة الاتحادية في تطبيق اتفاقها المبرم مع حكومة إقليم كردستان لتطبيع الأوضاع في القضاء، قال محافظة نينوى نجم الجبوري، إن «هناك صراعاً دولياً في سنجار».

وقال المستشار زيدان خلف خلال إحدى ندوات الملتقى: «نحن سائرون مع ممثل حكومة إقليم كردستان ريبر أحمد في تطبيق اتفاق سنجار في المرحلة المقبلة».

إدارة مشتركة

ووقعت كل من بغداد وأربيل، في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، على اتفاق يقضي بتطبيع الأوضاع في سنجار، ويتم بموجبه إدارة القضاء من النواحي الإدارية والأمنية والخدمية بشكل مشترك، إلا أن الصراعات السياسية القائمة بين عديد الأطراف الموجودة في القضاء حالت دون تنفيذ الاتفاق حتى الآن.

وتطرق المستشار زيدان إلى أعداد الناجيات الإيزيديات من قبضة «داعش» المشمولات بالمرتبات المخصصة لهن، وذكر أن «عدد الناجيات الإيزيديات ممن يتسلمن الرواتب وصل أكثر من 1141 ناجية، وفي الأسبوعين الماضيين كانت هناك خطة لتوزيع الأراضي عليهن، لدينا أكثر من 3 آلاف أسرة في سنجار تم شمولها في موضوع الإعانة الاجتماعية، وشمول أكثر من 3 آلاف أسرة نازحة بمنحة العودة، وغيرها من الخدمات الأخرى». وكان البرلمان الاتحادي أقرّ مطلع مارس (آذار) 2021، قانون الناجيات الإيزيديات الذي يمنحهن امتيازات مالية ومعنوية.

بدوره، قال محافظة نينوى نجم الجبوري، خلال إحدى ندوات الملتقى، إن «هناك صراعاً دولياً في قضاء سنجار المتنازع عليه بين أربيل وبغداد الذي يتبع حالياً نينوى». وأضاف الجبوري، أن «سنجار حالة خاصة، حيث يوجد هناك صراع دولي كامل على أرض القضاء».

وفي إشارة ضمنية إلى العمليات العسكرية والغارات الجوية التي تشنها تركيا على عناصر حزب العمال التركي المعارض في سنجار، أكد الجبوري: «يتم استهداف الجماعات المسلحة الموجودة داخل القضاء».





صورة من حساب مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث في «فيسبوك» لندوتها بأربيل أمس

اعتداء على أرملة وبناتها أمام الناس في الشارع سعياً لسلبها أرضها

انتهاكات ميليشياوية جديدة تستهدف اليمنيات في محافظات عدة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم تمض سوى أيام قليلة منذ اعتداء الجماعة الحوثية في اليمن على ثلاث نساء وخطف رابعة بمدينتي جبلة والعدين التابعتين لمحافظة إب، حتى أقدمت على ارتكاب جريمة أخرى من خلال اعتداء مسلحين بشكل وحشي على أرملة وبناتها اليتيمات في منطقة سعوان شرق صنعاء.

شهود عيان في صنعاء أوضحوا لـ«الشرق الأوسط»، أن دورية حوثية على متنها مسلحون وعناصر من «الزينبيات» (الأمن النسائي الحوثي) اقتحموا بشكل مفاجئ منزل المرأة وبناتها، وباشروا بسحبها إلى الشارع، ثم الاعتداء عليها بالضرب المبرح هي وبناتها.

وبث نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً ومشاهد توثق لحظة اعتداء المسلحين الحوثيين على النساء بوضح النهار أمام مرأى ومسمع من الناس في صنعاء. وظهرت المرأة المعتدى عليها في ذلك المشهد وهي تصرخ مع فتياتها في محاولة الاستنجاد بالناس للتدخل وإنقاذها وبناتها من بطش واعتداء الميليشيات.

وقوبلت الجريمة بموجة غضب واستهجان في الأوساط اليمنية، حيث قال ناشطون حقوقيون في صنعاء، إن الاعتداء يأتي ضمن محاولة قادة في الجماعة الحوثية نهب قطعة أرض تابعة للمرأة وبناتها.

وتعد الحادثة امتداداً لجرائم حوثية سابقة، كان آخرها قيام الجماعة مطلع مايو (أيار) الماضي، بالاعتداء بالضرب المبرح بأعقاب البنادق على خمس نساء من أسرة «بيت الفقيه الكيال» في شارع الأربعين بمنطقة سعوان شرق صنعاء، على خلفية محاولتهن حماية أرضهن من النهب.

وأفادت مصادر محلية حينها، بأن ثلاثة نافذين حوثيين يتصدرهم القيادي هيثم رزق، باشروا بجلب المسلحين وقاموا بالاعتداء على النساء بتلك المنطقة، في محاولة منهم لترويعهن وإجبارهن على التنازل عن أراضيهن التي تسعى الجماعة إلى نهبها.

وسبق للجماعة الحوثية وضمن مسلسل النهب الذي تنتهجه بحق أراضي وممتلكات الغير، أن سطت قبل أشهر بقوة السلاح على أراض وعقارات تتبع السكان في مناطق متفرقة بصنعاء وضواحيها، منها مناطق سعوان ودار سلم، وقرى عصر وبني مطر وبني حشيش وهمدان وسنحان وغيرها.

خطف واعتداء

وفي سياق توسيع الجماعة الحوثية حجم اعتداءاتها ضد النساء اليمنيات بمناطق قبضتها، يواصل مشرفون حوثيون في مديرية العدين بمحافظة إب خطف طالبة عمرها (17عاما) منذ فترة، وعدم الإفصاح عن مكان وجودها، فيما تواصل أسرتها المطالبة بالكشف عن مصيرها وإطلاق سراحها. وأوضح ناشطون حقوقيون من إب، أن أحد مشرفي الجماعة التربويين بمنطقة العدين في إب يدعى قائد الحسيني (57 عاماً) يواصل من فترة خطف الطالبة، وإيداعها في مكان مجهول لا تعلمه أسرتها. وأشار الناشطون إلى استمرار ممارسة الحوثيين في إب التعتيم على الجريمة، كون المجرم ينتمي إلى سلالة زعيم الجماعة، كاشفين عن لجوء الخاطف إلى الاستعانة بقيادات حوثية منهم المنتحل لمنصب «مدير مديرية العدين» المدعو عباس فايع، المتهم بقضايا فساد مالي وأخلاقي، للذهاب معه إلى ذوي الفتاة لطلب يدها لمشرف حوثي آخر.

وأكد الناشطون بتغريدات على حساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي، رفض أسرة الفتاة الحديث عن ذلك الأمر، حتى يتم تسليمها أولاً، كونها لا تزال تعد مخطوفة. وسبق تلك الجريمة بأيام قيام «زينبيات» مدعومات بمسلحين حوثيين، بالاعتداء على نساء في مدينة جبلة التابعة لمحافظة إب في محاولة للسيطرة على منازلهن بالقوة.

وكانت تقارير حقوقية يمنية وأخرى دولية وجهت في أوقات سابقة اتهامات للحوثيين بمواصلة ارتكاب جرائم اعتداء وقمع وحملات تصعيد غير مسبوقة ضد النساء والفتيات اليمنيات بمختلف مناطق سيطرتها.

إلى ذلك، كشفت مصادر محلية قبل أيام لـ«الشرق الأوسط» عن إطلاق جماعة الحوثي حملة تجنيد جديدة لعشرات اليمنيات من مختلف الأعمار، ضمن ما يعرف بكتائب «الزينبيات» وهو الجناح العسكري والأمني النسائي للجماعة.



عقب تصاعد الأزمة بين «الخطوط الجوية» والحوثيين

الحكومة اليمنية تطرح مبادرة جديدة لاستمرار رحلات عمّان

تعز: محمد ناصر

تصاعدت الأزمة بين «الخطوط الجوية اليمنية» وجماعة الحوثي، على خلفية قيام الأخيرة بتجميد أرصدة الشركة في مناطق سيطرتها، واحتجاز إحدى الطائرات في مطار صنعاء، في حين طرحت الحكومة اليمنية مبادرة جديدة مشروطة لاستمرار الرحلات إلى مطار عمّان.

وأكدت مصادر يمنية عاملة في قطاع السفر، أن الوضع يتجه نحو التعقيد أكثر، مع استمرار الحوثيين في موقفهم، وتمسك «اليمنية» بطلب إطلاق سراح الطائرة قبل مناقشة أي حلول لقضية الأرصدة المجمدة.

مصادر عاملة في قطاع السفر، أكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن الأزمة مرشحة للتصعيد أكثر من أي وقت مضى، بعد أن خرجت إلى العلن منذ مطلع شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي حين علّقت «اليمنية» رحلاتها اليومية من مطار صنعاء إلى الأردن، إثر فشل محاولتها طوال 6 أشهر في إقناع الحوثيين بإلغاء قرار تجميد أكثر من 80 مليون دولار من أرصدتها، في مناطق سيطرتهم. ووفق هذه المصادر، فإن طيران «اليمنية» هدّد بخطوة تصعيدية خلال الأيام المقبلة، إذا لم يقبل الحوثيون مبادرة جديدة تنص على أن تتم توسعة الرحلات التجارية من مطار صنعاء، بشرط أن يفرج الحوثيون أولاً عن الطائرة المحتجزة منذ مطلع الشهر في مطار صنعاء، وإلغاء قرار تجميد أرصدة الشركة في مناطق سيطرتهم.

بحسب المصادر اليمنية، فإن لقاء عقد بين مجموعة من وكلاء السفر ومسؤول في شركة «الخطوط الجوية اليمنية»، وأنه أبلغهم، بأنه «في حال رفضَ الحوثيون المبادرة الجديدة، فإن الإدارة ستوقف حسابات الوكلاء في مناطق سيطرة الجماعة، إذا لم يلتزموا بتوريد المستحقات المالية للشركة إلى حساباتها في البنوك الموجودة في مناطق سيطرة الحكومة».

وفي حين أبلغ المسؤول اليمني، أن «الشركة مستعدة أيضاً لإغلاق مكاتبها في مناطق سيطرة الحوثيين»، أفادت المصادر بأن الأخيرين كانوا قد استبقوا هذه الإجراءات، وأشعروا وكلاء السفر بمنع توريد أي أموال تخص «الخطوط اليمنية» إلى البنوك في مناطق سيطرة الحكومة، وهددوا بإغلاق أي وكالة تقدم على هذه الخطوة، وحبس مديرها ومالكها.



رغم ممارسات الحوثيين فإن إدارة الخطوط اليمنية تسعى إلى إبقاء الشركة بعيدة عن التجاذبات (الخطوط الجوية اليمنية)

مبادرة حكومية... وتعنت حوثي

على وقع تطورات هذه الأزمة، جددت الحكومة في عدن استعدادها لدعم جهود الشركة؛ لتعزيز رحلاتها الجوية من مطار صنعاء إلى العاصمة الأردنية عمّان، وقالت، إنها منفتحة مع جهود توسيع الرحلات من المطار إلى وجهات إضافية أخرى، «وذلك انطلاقاً من حرصها التام على رفع معاناة السكان في مناطق سيطرة الحوثيين».

واتهمت الحكومة اليمنية، الحوثيين «بصناعة هذه المعاناة، وتسييس القضايا الإنسانية كافة والتربح منها، ومن ذلك استخدام حاجة المواطن للانتقال داخل اليمن وخارجه لتحقيق مكاسب زائفة»، بحسب ما جاء في بيان رسمي.

الحكومة اليمنية، ووفق مصادر رسمية، أكدت أنه «ولتنفيذ مبادرة توسيع الرحلات التجارية إلى وجهات جديدة انطلاقاً من مطار صنعاء، وضمان استمرارها في خدمة اليمنيين، اشترطت تنفيذ مطالب الخطوط الجوية اليمنية، وفي مقدمها الإفراج عن حساباتها البنكية، والتوقف عن التدخل في سير أعمالها».

وأعادت الحكومة اليمنية، التذكير بأن الميليشيا الحوثية لا زالت تحتجز إيرادات الرحلات من وإلى مطار صنعاء، وتمنع الشركة من استخدام تلك الإيرادات لشراء الوقود وتوفير الصيانة اللازمة لتأمين الطائرات، واستكمال تسديد قيمة الطائرات الجديدة والمحركات التي تم شراؤها أخيراً لخدمة المواطن اليمني، وإنجاح أعمالها. واتهمت الجماعة بأنها «تسعى إلى تدمير الشركة كما دمرت مؤسسات الدولة كافة منذ عام 2014».

قيود أردنية ومصرية

هذه التطورات تزامنت واتخاذ السلطات الأردنية قراراً بوقف إصدار الموافقات الأمنية لدخول حملة الجوازات اليمنية أراضيها ابتداءً من (الاثنين)، وتشديد السلطات المصرية من إجراءات حصول اليمنيين على الموافقات الأمنية، منذ نهاية الأسبوع الماضي.

وطبقاً لما قاله عاملون في قطاع السفر، تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، فإن السلطات الأردنية أبلغت وكلاء السفر الذين كانوا يقدمون هذه الخدمة، بوصفهم ممثلين لوكالات سفر أردنية، بوقف إصدار الموافقات الأمنية للمسافرين اليمنيين جميعاً، القادمين من الداخل، دون إبداء الأسباب. ووفق هذه المصادر، فإن دخول اليمنيين إلى الأراضي الأردنية سيقتصر حالياً على مَن سبق وحصلوا على موافقات أمنية، أو اليمنيين القادمين من أوروبا وأميركا ودول الخليج.

اليوم الرابع للحرب... قصف على تل أبيب ومطار بن غوريون ومعبر رفح

«حماس» تضع بلدة عسقلان تحت النار معلنةً مبدأ «التهجير بالتهجير»

رام الله: كفاح زبون

رفعت كتائب «القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس» الفلسطينية، شعار «التهجير بالتهجير» رداً على تدمير الجيش الإسرائيلي أحياءً كاملة في قطاع غزة وإجبار المدنيين على مغادرة منازلهم، فقصفت الحركة مدينة عسقلان الإسرائيلية بوابل غير مسبوق من الصواريخ، ما تسبب في إصابات وحرائق. ووجهت كتائب القسام ضربة كبيرة إلى عسقلان بمئات الصواريخ على 5 موجات وضعت المدينة تحت النار لنحو نصف ساعة، وانتهت بإصابة مبانٍ وإحداث حرائق وإصابات بشرية.

ودوَّت صافرات الإنذار في جنوب عسقلان مع انتهاء المهلة التي كانت قد حددتها الكتائب للسكان من أجل المغادرة، وهي الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء. وقالت «القسام» في بيان عسكري: «التهجير بالتهجير... كتائب القسام توجّه ضربة صاروخية كبيرة بمئات الصواريخ إلى عسقلان المحتلة رداً على تهجير المدنيين (في غزة)». ووجهت «الكتائب» رسالة تهديد إلى إسرائيل قائلة: «إذا لم يوقف الاحتلال سياسة تهجير المدنيين سنواصل دك مدينة عسقلان حتى تهجيرها، ثم سننتقل لتهجير مدينة أخرى». وكان المتحدث باسم «القسام» أبو عبيدة، قد قال في وقت سابق من يوم الثلاثاء، إن قصف عسقلان يأتي «رداً على جريمة تهجير العدو لأهلنا وإجبارهم على النزوح من منازلهم في عدة مناطق من قطاع غزة، فإننا نمهل سكان مدينة عسقلان لمغادرتها قبل الساعة الخامسة مساءً، وقد أعذر من أنذر».

وجاء الهجوم الكبير على عسقلان، بعد أن استخدمت إسرائيل قوة نارية كبيرة في غزة، يوم الثلاثاء، قتلت خلالها المئات وشرّدت أكثر من 200 ألف فلسطيني، وشمل ذلك قصف وتدمير أحياء كاملة وأبراج ومنازل ومؤسسات، إضافةً إلى قصف بوابة معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة.

وعادت «القسام» لاستهداف عسقلان بعد نحو ساعة ونصف على الضربة الأولى، وقالت إنها ستواصل ذلك رداً على تهجير المدنيين في القطاع حتى يتم تهجير سكان عسقلان. وأصدرت «حماس» بياناً بعد قصف عسقلان قالت فيه إن محاولات إسرائيل تهجير المدنيين في غزة «وإجبارهم على ترك منازلهم إلى جمهورية مصر العربية الشقيقة، متوهمة أنها بإمكانها التأثير فيهم لتكرار مشاهد الهجرة والنزوح»، أصبحت «في ذمة التاريخ الذي لن يتكرر». وأضافت: «ما تلك الدعوات الواهمة إلا تعبير عن إفلاس هذا الاحتلال وفشله في تحقيق أي إنجاز أمام هذا الصمود الأسطوري لشعبنا ومقاومته الباسلة وكتائب القسام المظفّرة». وتعهدت «حماس» بالانتصار في المعركة، قائلة: «إن كنس الاحتلال عن أرض الوطن أقرب مما يتخيل».

«هجوم فلسطيني خالص»

أكدت حركة «حماس» أن الهجوم الذي نفذه مقاتلوها على إسرائيل، يوم السبت الماضي، كان هجوماً فلسطينياً خالصاً، لا علاقة لأي جهة أخرى به، بما في ذلك إيران. وهددت بأن إسرائيل ستدفع أثماناً أخرى باهظة «رداً على جرائمها في قطاع غزة». وقال إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، (الثلاثاء)، إن معركة «طوفان الأقصى» هي معركة فلسطينية القرار والتنفيذ. وكان هنية يرد على تقارير مفادها بأن الهجوم نُفِّذ بأوامر ومعرفة إيران.

وجاءت تصريحات هنية في وقت شهدت فيه الحرب في يومها الرابع تصعيداً كبيراً، اغتالت فيه إسرائيل عضوين من المكتب السياسي لـ«حماس»، هما زكريا معمر وجواد أبو شمالة. وأعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن طائرة تابعة للجيش اغتالت جواد أبو شمالة الذي كان يتولى، ضمن مهامه، إدارة الشؤون المالية للمنظمة، وتخصيص الأموال لتمويل وتوجيه العمليات داخل قطاع غزة وخارجه.

وجاء اغتيال المسؤولَين في «حماس» مع استخدام إسرائيل قوة نارية كبيرة في غزة، محدثة دماراً كبيراً في أحياء عدة، قبل أن ترد كتائب «القسام» بوابل من الصواريخ على تل أبيب ومناطق إسرائيلية في محيط قطاع غزة. وقال شهود إن إسرائيل استخدمت سياسة تشبه سياسة «الأرض المحروقة»، وقتلت المئات وشردت 200 ألف فلسطيني على الأقل، وشمل ذلك قصف وتدمير أحياء كاملة وأبراج ومنازل ومؤسسات، إضافة إلى قصف بوابة معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة.

وضربت طائرات إسرائيلية بوابة معبر رفح؛ لمنع مغادرة الفلسطينيين إلى القطاع، في حين أفادت وزارة الداخلية والأمن الوطني في قطاع غزة، بأن «إدارة معبر رفح في الجانب المصري أبلغت طواقم المعبر في الجانب الفلسطيني لإخلاء المعبر بشكل فوري لوجود تهديدات بقصف المعبر».

قصف تل أبيب

من جانبها، صعّدت كتائب «القسام»، وقصفت تل أبيب بوابل من الصواريخ مرات عدة، كما قصفت «مطار بن غوريون». وسُمع دوي صافرات الإنذار في تل أبيب الكبرى مرات عدة في فترة قصيرة، وبدت الشوارع فارغة تماماً، ولأول مرة منذ بداية الحرب استخدمت إسرائيل منظومة الدفاع الجوي «مقلاع داوود» في تل أبيب للتصدي للصواريخ الفلسطينية.

وجاء القصف لتل أبيب بعدما أمهلت «القسام» سكان مدينة عسقلان لمغادرتها قبل الساعة الخامسة من مساء الثلاثاء. وجاء في بيان للناطق باسم «القسام»، أبو عبيدة: «رداً على جريمة تهجير العدو لأهلنا، وإجبارهم على النزوح من منازلهم في مناطق عدة من قطاع غزة، فإننا نمهل سكان مدينة عسقلان المحتلة لمغادرتها قبل الساعة الخامسة من مساء اليوم، وقد أعذر من أنذر».

وكانت «القسام» قصفت موقعي «زيكيم» و«رعيم» العسكريَين، وعسقلان، ولاخيش، وكارميا، وزيكيم، وسديروت وجفلوت، وباد مردخاي. وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية مقتل عامل أجنبي وإصابة آخرَين، أحدهما جروحه خطيرة، بسقوط قذائف هاون على أشكول.

ازدياد عدد الضحايا

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن إسرائيل أكدت لمصر أنها لن تسمح بإدخال أي معدات، كما لم يتم السماح بسفر أي فلسطيني خشية هروب قيادات من «حماس». ومع استمرار القصف المكثف، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية (ظهر الثلاثاء)، أن «حصيلة الشهداء في عدوان الاحتلال الشامل على أبناء شعبنا في قطاع غزة والضفة الغربية، المتواصل منذ يوم السبت الماضي، ارتفعت إلى 788 شهيداً ونحو 4100 جريح». وأضافت أن «عدد الشهداء في قطاع غزة ارتفع إلى 770 شهيداً، بينما ارتفع عدد الجرحى إلى 4000 جريح، وذلك مع تواصل القصف المكثف على جميع أنحاء القطاع». وأضافت أن «18 شهيداً ارتقَوا في الضفة الغربية، بينهم 3 أطفال، بينما أُصيب نحو 100 مواطن».

وشمل ذلك قتل إسرائيل 3 صحافيين في غزة، بفعل الغارات الإسرائيلية على القطاع، وهم سعيد الطويل، ومحمد صبح، وهشام النواجحة. وقضى الصحافيون، الذين اضطروا مع غالبية الصحافيين والمكاتب لإخلاء مواقعهم أكثر من مرة، خلال تغطيتهم لقصف الاحتلال لعمارة حجي السكنية بمدينة غزة. وندد المكتب الإعلامي الحكومي، ومؤسسات صحافية في قطاع غزة، باستهداف الصحافيين ومؤسساتهم من قبل الاحتلال، واصفين ذلك بأنه يأتي في إطار «محاولات الاحتلال منع الصحافيين من كشف جرائمه بحق المواطنين». وأكدت وزارة الإعلام، أن «الاحتلال يتعمد قتل الصحافيين في غزة؛ للتعتيم على جرائمه وفظائعه، ولحجب حقيقة المجازر التي ينفذها جيشه بحق أبناء شعبنا الأعزل».

«جمعة طوفان الأقصى»

ومع تواصل المعركة، دعت «حماس» لإعلان يوم الجمعة المقبل «جمعة طوفان الأقصى يوماً للنفير العام في العالمَين العربي والإسلامي وأحرار العالم».

كما دعت «حماس»، في بيان لها، «كل الشباب الثائرين في الضفة الغربية والقدس، للخروج في حشود هادرة، ومهاجمة قوات الاحتلال والمستوطنين، والاشتباك معهم في كل مكان، تأكيداً على وحدة المصير والمسار». ووجهت «حماس» دعوة لأهالي الداخل للنفير والاحتشاد في «الأقصى»، ومنع المستوطنين من اقتحامه. ودعت الجماهير العربية والإسلامية، وفلسطينيي الشتات، إلى الزحف نحو حدود فلسطين في حشود ضخمة لإعلان التضامن مع فلسطين والقدس و«الأقصى».


فلسطينيون يتفقدون الأضرار التي لحقت بالمباني المدمرة بعد غارات جوية إسرائيلية في خان يونس بقطاع غزة أمس (إ.ب)

جاء الهجوم الكبير على عسقلان بعد أن استخدمت إسرائيل قوة نارية كبيرة في غزة قتلت خلالها المئات وشرّدت أكثر من 200 ألف فلسطيني

الهجمات المتبادلة بين غزة وإسرائيل

«حزب الله» يقصف مستوطنة في الجليل... وجهود لـ«يونيفيل» لضمان عدم التصعيد

صواريخ من الساحل اللبناني باتجاه إسرائيل تخرق الهدوء في الجنوب

بيروت: «الشرق الأوسط»

خَرَقَ قصف إسرائيلي لبلدات في جنوب لبنان بعد ظهر (الاثنين) الهدوء الحذر الذي ساد المنطقة طوال النهار، إذ تجدد التوتر بعد انطلاق صواريخ من الساحل اللبناني باتجاه شمال إسرائيل، واعترضتها القبة الحديدية في منطقة الجليل الغربي، وفق ما أفادت به وسائل إعلام إسرائيلية. وقالت وسائل إعلام لبنانية إن هناك صواريخ قد انطلقت من سهل القليلة في جنوب مدينة صور، بينما ردّت المدفعية الإسرائيلية بقصف مواقع في القرى الحدودية.

وقال «حزب الله» إنه قصف مستوطنة إسرائيلية في منطقة الجليل، فيما قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، إن الجيش قصف موقعي استطلاع تابعين لـ«حزب الله» وذلك «رداً على إطلاق قذائف صاروخية من داخل الأراضي اللبنانية نحو إسرائيل».

وجاء هذا التصعيد بعد ساعات على الهدوء الحذر شهدتها المنطقة الحدودية في جنوب لبنان غداة توتر أمني أسفر عن مقتل 3 من «حزب الله» شيّعهم الحزب، الثلاثاء، وتوعّد بالردّ على الاستهداف الإسرائيلي؛ ما رفع التحذيرات من «تقلّب» في الوضع.

وكانت المناطق المحاذية للخط الأزرق جنوب لبنان قد شهدت توتراً أمنياً (الاثنين) بعد عملية تسلل نفذتها مجموعة فلسطينية من «حركة الجهاد الإسلامي» عند حدود بلدة الضهيرة الحدودية في جنوب لبنان، واشتبكت المجموعة مع القوات الإسرائيلية؛ ما أسفر عن مقتل أشخاص من الطرفين. وأعلنت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لـ«حركة الجهاد الإسلامي» في فلسطين مسؤوليتها عن العملية، وقامت المدفعية الإسرائيلية بقصف عدد من البلدات الحدودية بينها بلدات الضهيرة ويارين والناقورة، وأعلن «حزب الله» مقتل 3 من عناصره في استهداف إسرائيلي لنقطة له في الجنوب.

وخيّم الهدوء الحذر على القرى والبلدات الحدودية في القطاع الغربي التي كانت (الاثنين) مسرحاً للقصف الإسرائيلي، وسُجِّل تحليق متواصل لطيران الاستطلاع الإسرائيلي في سماء المنطقة. وبدت حركة الأهالي في المنطقة التي تعرضت للقصف شبه معدومة، بينما سيّرت قوات «يونيفيل» دورياتها عل طول الخط الحدودي من الناقورة حتى بوابة راميا.

وأفاد مندوب «الوكالة الوطنية للإعلام» بعد جولة في بلدتي الضهيرة ومروحين، بأن آثار القصف بدت واضحة من تضرر بعض المنازل والسيارات، بالإضافة إلى حقول الزيتون والأشجار الحرجية التي اندلعت فيها النيران جراء القصف الإسرائيلي. وفي القطاع الشرقي، أفادت وسائل إعلام لبنانية باستنفار القوات الإسرائيلية على الحدود، وانتشار للجيش اللبناني.

إضافة إلى ذلك، قال الناطق الرسمي باسم «يونيفيل» أندريا تيننتي إنه «على الرغم من بعض الأيام الصعبة والأحداث المثيرة للقلق، فإن الوضع في منطقة عمليات (يونيفيل) مستقر حالياً، مع أنه متقلّب». وأضاف: «من حسن الحظ أن تبادل إطلاق النار بين الأراضي اللبنانية وإسرائيل لم يتصاعد إلى نزاع، ونحن نبذل قصارى جهدنا لضمان عدم حدوث تصعيد».

وأكد تيننتي أن عناصر قوات حفظ السلام موجودون في مواقعهم، ويقومون بمهامهم، مضيفاً: «قمنا بزيادة عدد الدوريات والأنشطة للمساعدة على الكشف عن عمليات إطلاق الصواريخ من خلال قدراتنا الرادارية».

وقال أيضاً: «هناك تنسيق لأنشطتنا مع القوات المسلحة اللبنانية، ويُنَفَّذ الكثير منها بالتعاون معها. لقد عملنا بنشاط مع السلطات على جانبي الخط الأزرق لتهدئة الوضع، وتجنُّب سوء الفهم».

وشدد تيننتي على أن «هدفنا الرئيسي هو المساعدة على تجنب النزاع بين لبنان وإسرائيل، وأي حدث يجعل النزاع أقرب هو مصدر قلق»، وقال: «ينصبّ تركيزنا على الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة، وقد استخدمنا آليات الارتباط والتنسيق التي نقوم بها بشكل كامل وعلى جميع المستويات للمساعدة على تجنب سوء الفهم بين لبنان وإسرائيل، الذي يمكن أن يؤدي إلى تصعيد النزاع. هذا هو تركيزنا الرئيسي في الوقت الحالي، ونحن نعمل على مدار الساعة لتحقيق ذلك».

ورغم الهدوء الحذر في المنطقة الحدودية، فإن السكان يترقبون ردّ «حزب الله» على الجيش الإسرائيلي، وهو ما أعاد تأكيده النائب في الحزب حسن فضل الله، خلال تشييع مقاتليه الذين سقطوا بالقصف الإسرائيلي (الاثنين). وقال: «الإسرائيليون يختبئون في مواقعهم عند الحدود وفي الداخل خشية المقاومين في لبنان»، وأكد أن «العدو الإسرائيلي يعلم أنّ أيّ استهدافٍ لن يمرّ من دون ردٍ وثمن».


جنود إسرائيليون يتجهون إلى المنطقة الحدودية مع لبنان أمس الثلاثاء (أ.ب)

تفيد بأن إسرائيل غيرت سياستها بالتزامن مع حشود كبيرة مع لبنان

رسائل تهدد «حزب الله» نقلتها فرنسا

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية تحدثت لصحيفة عبرية في تل أبيب أنه في الوقت الذي أعلنت فيه إسرائيل لـ«حزب الله» اللبناني أنها «ليست معنية بالحرب، لكنها جاهزة لخوضها إذا فُرضت عليها»، وجهت أيضاً تهديدات غير مسبوقة، قالت فيها إن «الحرب لن تدار وفقاً لأجندة (حزب الله)، بل ستشهد انفجارات استراتيجية كثيرة».

وقالت هذه المصادر، وفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن إسرائيل أبلغت «حزب الله» عبر فرنسا، أنه في حال انضمام الحزب إلى الحرب الدائرة الآن مع «حماس» في غزة، فإنها «ستستخدم القوة الأميركية في قمع (حزب الله)، وكذلك مواجهة النظام السوري، وإسقاطه بما في ذلك أمن الأسد الشخصي»، وفق المصادر التي تحدثت للصحيفة.

وقالت مصادر عسكرية للصحيفة إن القرار الذي أعلنه وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، بتقريب حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس جيرالد فورد» من المنطقة، جزء من هذا التهديد. وهذه البارجة الحديثة الضخمة، تحمل 38 طائرة مقاتلة من طراز «إف 35» و«إف 15» و«إف 16»، ولديها مخزون من 1000 طن من الأسلحة، وترافقها 4 سفن حربية صغيرة وسفينة تحمل الصواريخ و4 غواصات حربية نووية، وهي جاهزة للقتال من دون إعداد مسبق.

ووفق مصادر عسكرية تحدثت إلى الصحيفة، فإن إسرائيل أجرت محادثات مع إدارة الرئيس جو بايدن، طلبت فيها الحصول على موافقة الكونغرس للسماح للقوات الأميركية بالمشاركة في حملة محتملة ضد «حزب الله». ومن التسريبات للإعلام، فإن عدداً من الوزراء المتطرفين في الحكومة الإسرائيلية يطالبون نتنياهو بعدم انتظار قرار نصر الله، واستغلال الأوضاع الحربية الحالية لتوجيه ضربة استباقية للحزب، لكن نتنياهو يتحفظ، ويلقي بالكرة في ملعب الجيش. وفي الجيش يسود الرأي بأنه من غير السليم أن تبادر إسرائيل إلى فتح الجبهة الشمالية، ويكتفون بموقف يقول: «لكن إذا استمرت استفزازات (حزب الله) فسنرد عليها كما يجب».

> **إسرائيل توجه رسالة إلى «حزب الله» اللبناني تقول فيها إنها «ليست معنية بالحرب لكنها جاهزة لخوضها إذا فُرضت عليها»**

المعروف أن الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية تحذر منذ شهور عدة من الانحدار إلى حرب مع «حزب الله»، قائلة إن هناك إشارات كثيرة تدل على تحركات غير عادية لقواته، وتقول إن خطاب حسن نصر الله أيضاً بات أكثر تشدداً.

وكان الجيش قد بنى نموذجاً لقرية لبنانية، وتدرب على «حرب شوارع» فيها، وفي الوقت نفسه تدرب على سيناريو يتمكن فيه رجال الوحدة المختارة في «حزب الله» «الرضوان» من اجتياح عدد من البلدات الإسرائيلية، واحتجاز رهائن ونقلهم بوصفهم أسرى إلى لبنان.

بصمة إيران

وفي الأسبوع الماضي بشكل خاص زاد الحديث في هذا الموضوع، وفي يوم السبت حذر أحد الوزراء الإسرائيليين من أن يكون هجوم «حماس» هو مجرد خدعة من إيران، ثم يأتي بعدها هجوم مباغت من «حزب الله». وقال إن «إيران هي التي تقف وراء كل ما يجري في منطقتنا من ويلات، وهي التي دفعت (حماس) إلى الحرب، وهي التي ستدفع (حزب الله) إلى شن حرب ثانية».

ومع الأحداث الأمنية التي جرت (الاثنين)، زاد التخوف الإسرائيلي؛ فهي تنذر بتصعيد على هذه الجبهة. فالعمليات التي قامت بها خلية «الجهاد» التي تسللت إلى إسرائيل عبر البحر، وقتل فيها نائب قائد «لواء 300» في فرقة الجليل برتبة مقدم (وهو عربي درزي، عليم عبد الله)، وأصيب 3 بجروح، وقُتل 3 من أفراد الخلية، وكذلك القصف المتبادل، ينظر إليهما على أنهما من استفزازات «حزب الله».

لكن إسرائيل حسبت حساباً لهذا من قبل. وعندما جندت 300 ألف جندي يشكلون 70 في المائة من قوات الاحتياط، أرسلت ثلثهم إلى الحدود مع لبنان. ووجّهت رسالة إلى «حزب الله» عبر فرنسا، يوم السبت، تقول فيها إنها «غير معنية بمحاربة الحزب، ولكنها جاهزة لمثل هذه الحرب إذا اضطُرت إليها». وتلقت نفس الجواب من بيروت: «لسنا معنيين بحرب، لكننا جاهزون لها إذا اضطُررنا إليها».

ووجّهت إسرائيل رسالة ثانية، الاثنين، قالت فيها إن سياستها تغيرت، وقررت أن تحمّل «حزب الله» مسؤولية أي عمل يأتي من لبنان، وللدلالة على ذلك ردت على صاروخ لـ«حزب الله»، سقط في منطقة مفتوحة في الجليل بقصف موقع للحزب في محيط بلدتي عيتا الشعب والضهيرة جنوب لبنان، ما أسفر عن مقتل 4 عناصر.

ورد «حزب الله» بقصف آخر لمنطقة مفتوحة، وأصيب بالشظايا 6 أشخاص بينهم 3 جنود إسرائيليين بجروح خفيفة ومتوسطة. وردت إسرائيل بغارات على محيط بلدات مروحين والضهيرة ويارين الحدودية، ولا تزال الأجواء متوترة.

تجدر الإشارة إلى أن الجيش الإسرائيلي كشف في 5 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أنه يستعد «لإجراء أضخم تدريبات ضخمة على تنفيذ هجوم حربي واسع ومتعدد الجبهات» في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وقال إن هذه التدريبات ستتركز على سلاح الجو، بمشاركة غير عادية لسلاح الجو الألماني، وكذلك سلاح الجو الأميركي والإيطالي واليوناني والفرنسي، في حين ألغت بريطانيا مشاركتها في اللحظة الأخيرة، وقررت الاكتفاء بإرسال مراقبين.

جنود لبنانيون وعناصر من «حزب الله» على الجانب اللبناني من الحدود مع إسرائيل السبت الماضي (أ.ف.ب)

السعودية تدعو إلى اجتماع عاجل للمنظمة الإسلامية بشأن غزة

«التعاون الإسلامي» تُحمل إسرائيل مسؤولية تجاهل القرارات الدولية

جدة: «الشرق الأوسط»

دعت المملكة العربية السعودية، رئيس القمة الإسلامية في دورتها الحالية ورئيس اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التعاون الإسلامي»، إلى عقد اجتماع استثنائي عاجل للجنة التنفيذية على مستوى وزراء الخارجية، لتدارس التصعيد العسكري في غزة ومحيطها وتفاقم الأوضاع بما يهدّد المدنيين وأمن المنطقة واستقرارها، بينما جدّدت منظمة التعاون الإسلامي إدانتها العدوان العسكري على قطاع غزة، الذي أدّى إلى سقوط مئات الشهداء والجرحى من أبناء الشعب الفلسطيني.

وأكدت المنظمة الإسلامية أن السبب الرئيسي في عدم الاستقرار يكمن في استمرار الاحتلال الإسرائيلي وعدم التزامه بقرارات الشرعية الدولية، وتصعيد وتيرة اعتداءاته وجرائمه اليومية ضد الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدّساته وحرمانه من حقوقه المشروعة.

وحمّلت «التعاون الإسلامي» الاحتلال الإسرائيلي مسؤولية التصعيد، داعيةً في الوقت نفسه المجتمع الدولي، خصوصاً مجلس الأمن الدولي، إلى تحمُّل مسؤولياته تجاه وقف العدوان الإسرائيلي وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، ورعاية عملية سياسية جادة من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وتجسيد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة، وعاصمتها القدس الشرقية على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وتحقيق السلام العادل والشامل على أساس رؤية حل الدولتين، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

الأهداف المعلنة للرد باتت مُلزمة... والتراجع عنها يحتاج إلى قادة متميزين

هل حشرت إسرائيل نفسها في زاوية «الاضطرار» لاجتياح غزة؟



دبابات إسرائيلية يجري نقلها على طول الحدود مع قطاع غزة الأحد (أ.ف.ب)

مشيّعون يحضرون جنازة زملائهم الصحافيين الذين قُتلوا بالقصف الإسرائيلي الثلاثاء على غزة (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن قررت الحكومة الإسرائيلية تجنيد هذه الكمية الهائلة من جيش الاحتياط، 300 ألف جندي يشكّلون نحو 70 في المائة، ثلثاهم على الحدود مع قطاع غزة، وأعلنت أنها لن تفاوض على تبادل أسرى، وحددت أهداف الحرب بالقضاء على قدرات الحكم والقوة العسكرية لحركة «حماس»، تكون قد حشرت نفسها في زاوية ضيقة لا مجال كبيراً لديها للمناورة، ولا مفر فيها من تنفيذ عملية اجتياح بري.

من الناحية العسكرية الاستراتيجية لا توجد حاجة حقيقية إلى الاجتياح، فالحكومة لم تقرر إسقاط حكم «حماس»، والغارات التي تنفذها إسرائيل تُحدث دماراً لم يسبق أن تم مثيل له سوى في الحرب العالمية الثانية، فهي تدمّر العمارات والأبراج الواحد تلو الآخر، من دون أن يكون لديها أي إثبات على أن «حماس» تستخدمها، إذ دمرت نحو ألفيْ منزل، غالبيتها ليست تابعة لـ«حماس»، وحطّمت البنية التحتية ومفاعل كل من الماء والكهرباء، وتدير عمليات تهدف إلى تجويع وتعطيش وترويع، ليس فقط 20 ألف عنصر من «حماس»، بل أكثر من مليوني إنسان، يعانون الأمرّيْن أصلاً قبل الحرب، وتضاعفت مآسيهم عشرات المرات بسبب الدمار.

فإذا كانت تقصد منها «إشفاء الغليل»، وإشباع غريزتي الثأر والانتقام، يُفترض أن هدفها تحقّق. وإذا كانت تقصد تأليب الناس على «حماس» والقول إن حكمها هو الذي جلب الدمار عليهم، فإنها تحقق شيئاً مقلوباً.

سكان قطاع غزة منقسمون على أنفسهم إزاء حكم «حماس»، وهناك مؤيدون لها بشكل أعمى، وهناك معارضون لها بشكل أعمى. ولكن هناك أيضاً مجموعات ضخمة يتخذون مواقفهم منها بصورة موضوعية. فعندما تفعل شيئاً إيجابيّاً يمتدحونها، وعندما تفعل شيئاً سلبيّاً ينتقدونها.

الحصار يؤلّب الفلسطينيين

إلا أن سياسة الحصار الخانق الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة طيلة 17 عاماً، وما يراه أهل غزة من ممارسات إسرائيلية عنيفة ومتغطرسة ضد أبنائهم الأسرى في السجون، لإرضاء وزير أهوج مثل إيتمار بن غفير، وما يشاهدونه من اعتداءات على المسجد الأقصى ومن توسيع للاستيطان ومن اعتداءات للمستوطنين، يجعلهم غاضبين ويفتشون عن أي جهة تنتقم لهم من إسرائيل. ولهذا التفّ الفلسطينيون حول «حماس» في هجومها على المواقع الإسرائيلية.

هذا لا يعني أن الفلسطينيين راضون عن الأعمال المزعجة التي رافقت هجوم «حماس» الناجح، فالفلسطينيون الذين يتصدون للممارسات الإسرائيلية ضدهم، التي تشمل قتل واعتقال نساء وأطفال ومسنين، لا يرغبون أن تُنسب لهم ممارسات شبيهة، والشبكات الاجتماعية مليئة بأشرطة وتغريدات تستنكر قيام المهاجمين من شباب «حماس» بقتل عائلة بأكملها، أو تنكّل بمدنيين عاجزين وتقتل شباناً يرقصون في حفل، ويقولون إننا يجب أن نلتزم بأخلاقنا ولا نسمح للعدو بتشويهها.

ولكن غارات التدمير الإسرائيلية تثير موجة غضب أشد، فإذا كان عدد ضحايا ممارسات «حماس» بلغ بضع عشرات الألوف من المشردين، وألف قتيل، وألفي جريح، فإن عدد ضحايا الغارات الإسرائيلية يزيد على مليوني شخص. ومئات الألوف منهم اضطروا إلى مغادرة بيوتهم في منتصف الليل، من دون إعطائهم فرصة تبديل ملابس النوم، ليشاهدوا بعيونهم البيت الذي كلّفهم شقاء العمر ينهار على ما فيه بفعل قذيفة أو صاروخ.

لقد وعد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأن يتذكر الفلسطينيون، لأجيال، ما سيفعله بهم. أجل صحيح، هذا القصف بهذه الطريقة العمياء يجعل الفلسطينيين يخلّدون في الذاكرة إلى أجيال ما تذكره البشرية كلها من التاريخ، عن موبقات الزعماء، من هولاكو فصاعداً. وإذا كان ما سيحققه في هذا الأمر فهو عاصفة من الكراهية لإسرائيل، وتحوّل الأجيال الجديدة التي تبدي استعداداً للتضحية بكل شيء لمحاربة إسرائيل.

لذلك فإن اجتياحاً لقطاع غزة لن يكون نزهة، وإنما سيكون محفوفاً بمخاطر كبيرة. ولن تواجه إسرائيل به رجال «حماس» و«الجهاد»، وإنما ستواجه كل الفلسطينيين، كلٌّ بطريقته وإمكاناته.

تقديرات مشوشة

قد تبني إسرائيل تقديراتها على أن «حماس» لا تقول الحقيقة عندما تقول إنها توقعت اجتياحاً كهذا، وهي جاهزة لمفاجأة العدو وتهدد بـ«جعل غزة مقبرة لجنودها»، وأن «حماس» تنفخ قدراتها كما فعل الزعماء العرب عشية حرب 1967.

ولكن، يمكن أن يكون الأمر عكسيّاً. فلا أحد توقع أن تستطيع «حماس» القيام بعملية عسكرية ناجحة في الهجوم على إسرائيل واحتلال 22 بلدة و11 ثكنة عسكرية في بضع ساعات. فقد تكون «حماس» جاهزة فعلاً ومدرَّبة على عمليات حربية لمواجهة احتلال جديد بطرق مهنية. والجيش الإسرائيلي يعرف أن لدى «حماس» أسلحة حديثة وذات تقنية عالية. لهذا فإن الاجتياح سيكون مغامرة، بل ربما مقامرة.

أهداف معلنة للرد الإسرائيلي

ومع ذلك، فإن الأهداف المعلنة للرد الإسرائيلي على «حماس» باتت مُلزمة، والتراجع عنها يحتاج إلى قادة متميزين بالشجاعة، ومصارحة الشعب وتغليب المصلحة الوطنية العليا، وهؤلاء نادرون اليوم في إسرائيل.

وإن كان لهم أن يشاركوا في صنع القرار فإنهم سيسعون لتقليص حجم الاجتياح، وجعله جزئيّاً وبالتدريج، فيتقدمون على مناطق مفتوحة أو على أطراف البلدات ويفحصون، فإذا وجدوا هناك مقاومة حقيقية وأدركوا أن الثمن سيكون باهظاً يتوقفون، ويركزون الجهد على الاغتيالات أو على عمليات كوماندوز لاعتقال أحد قادة «حماس» أو أكثر. وإذا وجدوا تهديدات «حماس» فارغة المضمون فإنهم يتقدمون ويتقدمون ويعيدون احتلال مقاطع أكبر، فيصيبهم ما يصيبهم في الضفة الغربية.

ففي كل الأحوال، الحرب مع غزة لن تعود بفائدة؛ لا على إسرائيل ولا على الفلسطينيين، ووقفها عند هذا الحد، مع التوجه لصفقة تبادل أسرى، سيكون أفضل للجميع.

القاهرة لتقديم قوافل إغاثة إلى غزة... وتحذيرات إسرائيلية من استهداف المساعدات

السيسي: مصر لن تسمح بتصفية القضية الفلسطينية على حساب أطراف أخرى

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من خطورة التصعيد الحالي في قطاع غزة، مشدداً على أن مصر «لن تسمح بتصفية القضية على حساب أطراف أخرى، ولا تهاون أو تفريط في أمن مصر القومي تحت أي ظرف».

وأكد السيسي أن بلاده «تتابع باهتمام تطورات الأوضاع في المنطقة، وعلى الساحة الفلسطينية»، مشيراً في تصريحات (الثلاثاء) إلى أن مصر «تكثف اتصالاتها على جميع المستويات لوقف جولة المواجهات العسكرية الحالية، حقناً لدماء الشعب الفلسطيني، وحماية المدنيين من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي».

وقال الرئيس المصري إن «مصر تؤكد أن (السلام العادل والشامل)، القائم على حل الدولتين، هو السبيل لتحقيق الأمن الحقيقي والمستدام للشعب الفلسطيني»، مضيفاً أن «مصر لا تتخلى عن التزاماتها تجاه القضايا العربية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية».

وأعرب السيسي عن أمل مصر في التوصل لحل وتسوية للقضية الفلسطينية «عن طريق المفاوضات التي تفضي إلى السلام العادل وإقامة الدولة الفلسطينية». وبشأن جهود بلاده لتحقيق التهدئة، قال الرئيس المصري إننا «نتواصل مع جميع القوى الدولية وجميع الأطراف الإقليمية المؤثرة من أجل التوصل لوقف فوري للعنف، وتحقيق تهدئة تحقن دماء المدنيين من الجانبين».


الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (الرئاسة المصرية)

وفي وقت تزداد فيه المخاوف من نزوح جماعي فلسطيني نحو الحدود المصرية مع قطاع غزة، شدد الرئيس السيسي على أنه «لا تهاون أو تفريط في أمن مصر القومي تحت أي ظرف، والشعب المصري يجب أن يكون واعياً بتعقيدات الموقف ومدركاً لحجم التهديد».

تحذيرات ومحددات

وكانت مصادر أمنية مصرية رفيعة المستوى حذرت، في تصريحات لوسائل إعلام مصرية، مما وصفتها بـ«محاولة دفع الفلسطينيين في غزة إلى النزوح نحو الحدود المصرية نتيجة القصف الإسرائيلي المتواصل على القطاع»، وقالت المصادر إن «السيادة المصرية ليست مستباحة».

من جانبه، شدد رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، وزير الخارجية المصري الأسبق، محمد العرابي، على أن الحدود المصرية تقع تحت السيادة المصرية التامة و«لا تخضع لضغوط من أحد».

وقال العرابي في تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، (الثلاثاء)، رداً على التصريحات التي تُردَّد من قبل مسؤولين إسرائيليين تدعو الفلسطينيين إلى النزوح بشكل جماعي من قطاع غزة إلى شمال سيناء بمصر، إن هذه الدعوات «ليست جديدة، وتم ترديدها في السابق مرات عديدة».

وشرح العرابي أن الموقف المصري من القضية الفلسطينية «له محددات واضحة»، وأن الدور الذي تلعبه الحدود المصرية في مثل هذه الأوضاع هو «استقبال الحالات الإنسانية والمصابين للعلاج».

ونوه وزير الخارجية المصري الأسبق بأن الشعب الفلسطيني نفسه «لن يقبل بالخروج من أرضه»، مضيفاً أن «إسرائيل تعلم أنها في هذه اللحظات في حاجة إلى مصر، وتعلم جيداً الدور الذي نقوم به، وخاصة في المجال الإنساني وتبادل الأسرى والتهدئة بوجه عام».

> **تزايد المخاوف من نزوح جماعي فلسطيني نحو الحدود المصرية مع قطاع غزة**

مساعدات إنسانية

في غضون ذلك، زعمت مصادر إعلامية إسرائيلية أن سلطات تل أبيب «حذرت مصر من إرسال أي مساعدات لغزة». وهددت بـ«استهداف أي مساعدات»، وقالت «القناة 12» الإسرائيلية إن إسرائيل «أبلغت مصر بأنها ستقصف أي شاحنات تحمل مساعدات لغزة، عبر معبر رفح».

وفي المقابل، أعلنت منظمات إغاثية مصرية أنها بدأت الاستعداد لتقديم قافلة مساعدات إنسانية لسكان غزة، «بتوجيهات من الرئيس المصري»، وفق بيان نقلته وسائل إعلام رسمية مصرية.

وأعلن «التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي»، وهو كيان أهلي يجمع عشرات المؤسسات العاملة المجال الخيري، أنه يستعد لإرسال «قافلة محملة بكميات ضخمة من المساعدات الإنسانية والمواد الغذائية والعلاجية، تضم أطباء من جميع التخصصات وأدوية وأجهزة طبية لدعم الأشقاء الفلسطينيين»، منوهاً بأن تلك القافلة يجري إعدادها «تنفيذاً لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي». وأطلقت مبادرة «حياة كريمة»، وهي واحدة من كبرى المؤسسات التنموية المصرية، حملة «كتفنا في كتف أهلنا في فلسطين». وأعربت المبادرة عن تضامنها الكامل مع الشعب الفلسطيني معلنة، في بيان، تخصيص حسابات في البنوك المصرية لجمع التبرعات لتقديم أوجه الدعم الممكنة كافة للوقوف بجانب الشعب الفلسطيني.

ودعت «الأمم المتحدة» ووكالات إغاثة أخرى عبر محادثات مع مصر إلى إرسال مساعدات إنسانية إلى غزة، وفقاً لتقرير نشرته وكالة «أسوشييتد برس». وقال التقرير إن السلطات المصرية تواصلت مع إسرائيل والولايات المتحدة لتأمين الممرات الإنسانية في غزة وسط القصف الإسرائيلي المستمر على القطاع.

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي، يواف غالانت، أمر (الاثنين) بفرض حصار كامل على قطاع غزة، بعد يومين من شن حركة «حماس» هجوماً مباغتاً من القطاع. وقال غالانت إن الحصار الجديد سيكون تاماً «لا كهرباء. لا ماء. لا وقود». وقال وزير البنية التحتية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، إنه أمر كذلك بقطع فوري لكل إمدادات المياه عن القطاع.

يعقد اليوم لبحث احتواء التصعيد

ماذا يُنتظر من الاجتماع الوزاري العربي الطارئ بشأن غزة؟

القاهرة: إيمان مبروك

في وقت تتجه فيه الأنظار إلى الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية بمقر «جامعة الدول العربية» في القاهرة لبحث احتواء التصعيد الدائر في غزة، أثيرت تساؤلات بشأن المُنتظر من الاجتماع، والمسارات التي يمكن تدشينها. ولم تفصح «الجامعة العربية» عن أجندة الاجتماع المقرر له اليوم (الأربعاء) حتى كتابة التقرير.

لكن الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، قال على هامش لقائه مع وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف (مساء الاثنين)، إن «الجامعة حذرت من قبل من السياسات الإسرائيلية (المتطرفة)»، ووصفها بأنها «(قنبلة موقوتة) لن تحقق الاستقرار في المنطقة». وطالب أبو الغيط «بضرورة التوصل إلى وقف لإطلاق النار في أسرع وقت ممكن، وبدء المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني - الإسرائيلي». كما أكد أبو الغيط في تصريحات سابقة أن «دائرة المواجهة المسلحة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي تبتعد بالمنطقة عن أي فرص حقيقية لتحقيق الاستقرار أو السلام في المستقبل القريب».

الدبلوماسي المصري السابق السفير، السيد أمين شلبي، يرى أن الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب «يأتي في ظرف استثنائي». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه «لطالما كانت فلسطين القضية الأبرز على طاولة الجامعة العربية؛ لكن هذه المرة الضربة المباغتة التي شنتها (حركة حماس) وكبّدت إسرائيل خسائر كبيرة، قد تكون الأولى من نوعها، وأسفرت عن وضع استثنائي».

وتطلع شلبي إلى أن «يخرج الاجتماع بإصرار على الحل الجذري، لا سيما أن المواجهات المسلحة على مر التاريخ أثبتت أنه لا حل سوى الاعتراف بأحقية فلسطين، وحل الدولتين»، مؤكداً أنه «رغم ضبابية المشهد؛ فإن الفرصة قد تكون سانحة للجامعة العربية لأن تصنع فرقاً حقيقياً في مسار القضية الفلسطينية من خلال الضغط على الأطراف الدولية والأطراف المتنازعة للجلوس والتفاوض على آلية حل الدولتين».

ويشير شلبي إلى «أهمية المساعدات الإنسانية». وقال إنه «من المتوقع أن تتحمل الدول العربية جميع مسؤولياتها في تقديم الدعم الإنساني واللوجيستي لسكان قطاع غزة الذين يواجهون القصف على مدار الأيام الأربعة، وهو أمر مفروغ منه واعتادت الدول العربية أن تقوم به». غير أنه يشدد على أن الدعم الإنساني لن يكون الحل الأوحد، و«الضغط الدبلوماسي الدولي هو المسار الأمثل الذي نتوقعه».

من جهة أخرى، يرى المحلل السياسي الفلسطيني، عبد المهدي مطاوع، ضرورة أن تشتمل أجندة الاجتماع الطارئ على «سُبل وقف إطلاق النار». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «لن يتحقق ذلك؛ إلا باتخاذ المسارات الدبلوماسية من قبل الدول العربية التي لها ثقل لدى الإدارة الأميركية والأوروبية للتفاوض من أجل التخفيف من تبعات الأزمة على سكان غزة».

غير أن المحلل السياسي الفلسطيني أكد أن «الاشتباكات هذه المرة تختلف عن السابق، ومن ثم تحتاج إلى مسارات دبلوماسية (أشمل وأعمق) لا سيما مع تزايد عدد القتلى والجرحى من الطرفين». أما الباحث في الشأن الإسرائيلي، والمحاضر الجامعي الفلسطيني، أشرف القصاص، فقال لـ«الشرق الأوسط»: «نأمل في أن تشمل مناقشات وزراء الخارجية العرب توفير جميع أشكال الدعم للفلسطينيين، واتخاذ قرارات (حاسمة) لإنهاء معاناتهم»، لافتاً إلى أن «الشعوب العربية تترقب اجتماع (الوزاري) العربي من أجل الاتفاق بين الجانبين على وقف التصعيد المتصاعد».

أسر أجانب يدخل «حماس» في مشكلة وإسرائيل بأزمة

تل أبيب: نظير مجلي

تشكل قضية الأسرى الإسرائيليين والأجانب، الذين يقدر عددهم بحوالي 150 شخصاً، أداة أساسية لتحديد مستقبل الحرب التي أطلقتها حركة «حماس» وترد عليها إسرائيل بقوة هائلة. وهي تتحول إلى قضية جوهرية، في وقت رفع من خلالها الطرفان سقف أهدافهما إلى أقصى حد.

من جهة، إسرائيل ترفض التفاوض حولهم، وتقول إنها تواصل الحرب حتى إطلاق سراحهم بلا شروط ولا ثمن. وتقول «حماس» إنها لن تحررهم إلا بثمن إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية، الذين يبلغ عددهم حوالي 5500 أسير وأسيرة.

في الوقت الحاضر، لا أحد يعرف بالضبط ما هو عدد الأسرى الإسرائيليين وما هي هويتهم. لكن هناك تقديرات بأن عددهم 150 شخصاً، ثلاثون منهم بأيدي «الجهاد الإسلامي»، وبعضهم بأيدي تنظيمات أخرى، لكن غالبيتهم الساحقة بأيدي حركة «حماس». وحسب معلومات تم جمعها من شهود العيان، هناك حوالي 10 أسرى أمريكيي الجنسية، وسائحين من بريطانيا وروسيا وألمانيا وبعض العمال من تايلاند. وربما يكون هناك أسرى من دول أخرى.

وجود أسرى أجانب يؤثر على قرارات الحرب في الطرفين. فمن جهة، تريد حكومات هؤلاء الأسرى أن يعودوا إلى أهاليهم بسلام، والإدارة الأمريكية تمارس ضغوطاً على الطرفين لإطلاق سراحهم. ولذلك تم النشر في واشنطن عن مفاوضات مع «حماس»، لتنفيذ «صفقة تبادل إنسانية»، يتم بموجبها إطلاق سراح النساء والأطفال والمرضى، مقابل قيام إسرائيل بإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين من النساء والطفال والمرضى.

في إسرائيل، يسعون إلى إطلاق سراح الأسرى، بالقوة، حتى لا تسجل «حماس» لنفسها «صورة نصر»، أو أي إنجاز سياسي كهذا لهجومهم. فهي لا تزال الخروج من صدمتها من هجوم نفذه مقاتلو «حماس» بنجاح كبير، دل على إخفاقات هزت هيبة الجيش الإسرائيلي وأدخلته في أزمة ثقة خطيرة ليس فقط بين المواطنين المحليين وبين الفلسطينيين، بل في العالم أجمع. والقيادة الإسرائيلية تريد محو صورة جيش يعد من أقوى جيوش العالم، لكنه لم يستطع منع قتل 800 إسرائيلي بأيدي تنظيم مسلح صغير مثل «حماس»، ولم يستطع حماية 22 بلدة سيطر عليها مقاتلو «حماس»، بل لم يستطع حماية ثكناته العسكرية الخاصة.

الجيش الإسرائيلي لديه أقوى مخابرات ولم يستطع معرفة شيء عن خطة «حماس» الحربية التي تدرب عليها مقاتلوه طيلة شهور. أقام جداراً بتكلفة 800 مليون دولار فانهار خلال بضع دقائق. والطريقة التي يتبعونها هي الرد الانتقامي المدمر والحصار التام والتجويع والتعطيش والتعتيم والخنق. وتقوم بخطوات تشير إلى احتمال اجتياح بري واحتلال مقاطع واسعة وتطهير «من بيت إلى بيت».

وفي «حماس» يردون بأنهم استعدوا لهذا الرد. ورغم غارات الدمار الإسرائيلية التي ألقت آلاف الأطنان من المتفجرات وألحقت أضراراً مخيفة، والإعلان الإسرائيلي أن هذه هي البداية فقط، فقد أعلنوا أنهم نشروا الأسرى الإسرائيليين والأجانب على مناطق جغرافية واسعة، حتى تصعب إمكانية الاهتداء إليهم وتحريرهم. وتقول إنها تعد لقوات الاجتياح الإسرائيلي مكائد ومصائد لتلحق بها مزيداً من القتلى والأسرى.



رجل يحمل لافتة كتب عليها «أطلقوا سراح الرهائن» خلال مسيرة دعم لإسرائيل في نيس بفرنسا الاثنين (إ.ب.أ)

تبني «حماس» كثيراً على تدخل العالم لوقف الهجوم الإسرائيلي والتوصل إلى اتفاق تبادل أسرى، مع أنها لم تستغل الفرصة لإظهار تعامل إنساني لائق بالأسرى يجعل الرأي العالم يتعاطف معهم. فقد نشرت صور في الشبكات الاجتماعية بدا فيها أن عناصر «حماس» ينكلون بالأسرى، ويتباهون بأنهم أسروا امرأة مسنة على كرسي عجلات وعدداً من الصبايا وهم يكتبون على الأشرطة المصورة «سبايا»، ويأسرون أطفالاً.

وهذه الصور تساعد أنصار إسرائيل على الترويج ضد «حماس» والفلسطينيين عموماً. وإسرائيل تستغل هذه الصور جيداً وتنشرها مع مشاهد أخرى يظهر فيها مقاتلو «حماس» وهم يقتلون شباناً وصبايا كانوا يرقصون في حفل (وبينهم الكثير من الأجانب) ويقتلون عائلة بأكملها في عدة بلدات يهودية. ومع أن إسرائيل أيضاً تمارس القتل والأسر في صفوف الفلسطينيين، إلا أنها تستغل هذه المباذل بماكينة إعلامية عملاقة ومشحمة جيداً ضد «حماس» والفلسطينيين. وبقدر ما تؤدي هذه الصور إلى غضب في العالم على «حماس»، فإنها تزيد من القلق على حياة الأسرى، فكل دولة تريد أن تخلص رعاياها. ولذلك تبادر إلى التفاوض. وهذه الدول، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، التي وقفت من اللحظة الأولى مع إسرائيل ضد «حماس» تتوقع منها رد الجميل وعدم عرقلة إطلاق سراح رعاياها.

وإعلان الناطق العسكري باسم «كتائب القسام»، الاثنين، أن «قصف الاحتلال الليلة واليوم على قطاع غزة أدى إلى مقتل 4 من أسرى الاحتلال واستشهاد آسريهم من (مجاهدي القسام)»، إشارة تهدد حياة جميع الأسرى، وتجعل المشكلة أكبر ليس بالنسبة لـ«حماس»، التي في الأصل لم تأخذ الرأي العام الدولي بالاعتبار في سياستها وممارستها عبر تاريخها، بل أيضاً وبشكل خاص بالنسبة لإسرائيل وعلاقاتها مع هذه الدول.

فإذا كانت إسرائيل مستعدة لاستخدام «بروتوكول هنيبعل» مع مواطنيها، وهو النظام الذي يتم بموجبه قتل الآسرين والمأسورين معاً وعدم الرضوخ لشروط الآسرين، فإن استخدام هذا النهج مع أسرى أجانب إنما يدخل إسرائيل في مأزق مع تلك الدول. وسيكون عليها أخذ الأمر بالاعتبار في تنفيذ خطتها الحربية المعلنة.

أزمة الرهائن الأميركيين قد «تعيد تورط» الولايات المتحدة في المنطقة

بايدن لنتنياهو: الرد يجب أن يكون سريعاً ويلتزم بقوانين الحرب

واشنطن: إيلي يوسف

جدد الرئيس الأميركي جو بايدن التأكيد على أن الولايات المتحدة «مصممة» على توفير ما تحتاجه إسرائيل للدفاع عن نفسها، ووعد بتقديم الذخيرة وغيرها من المساعدات لضمان «عدم نفاد إسرائيل من هذه الأصول الحيوية للدفاع عن مدنها ومواطنيها». وأضاف في كلمة له في البيت الأبيض، بحضور نائبته كمالا هاريس ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، أن كل دولة لديها الحق والواجب للرد على الهجمات الوحشية، وأن الولايات المتحدة ستقوم بتلبية كل طلبات إسرائيل بما فيها تعويض صواريخ «القبة الحديدية» التي تستخدم للتصدي للهجمات الصاروخية من «حماس». وقال بايدن إنه اتصل بنتنياهو وأبلغه أن الرد يجب أن يكون سريعاً، وأن يكون ملتزماً بقوانين الحرب. وفي وقت سابق، أعلن الجيش الإسرائيلي أن حدود البلاد أصبحت تحت السيطرة بعد ساعات من القتال والغارات الجوية يوم الثلاثاء. وقال إن قواته «تتحرك الآن نحو الهجوم... لتغيير الواقع داخل غزة لمنع حدوث شيء كهذا مرة أخرى». واستدعت إسرائيل عشرات الآلاف من جنود الاحتياط للقتال منذ الهجوم غير المسبوق عبر الحدود الذي شنته «حماس» في نهاية الأسبوع الماضي.

وأكد بايدن أن واشنطن تعزز من تموضعها في المنطقة لتعزيز الردع، ولهذا حركت وزارة الدفاع المجموعة الهجومية البحرية الضاربة، وأنها تعمل على إرسال أصول أخرى، في رسالة لأي أحد يسعى إلى القيام بأي تحرك. وقال بايدن: «لا لا لا تقوموا بذلك». وأعلن بايدن أنه سيطلب من الكونغرس الموافقة على اتخاذ إجراءات عاجلة لمساعدة إسرائيل وتوفير التمويل اللازم.

كما أعلن أن بلاده تقوم «بالتنسيق الوثيق مع حلفائنا وشركائنا في المنطقة والعالم لمواجهة الظروف التي استجدت بعد هجوم (حماس) الإرهابي على إسرائيل». وقال بايدن مخاطباً الأميركيين إن 14 مواطناً أميركياً؛ أي أكثر بثلاثة أشخاص مما كان معروفاً في السابق، قُتلوا، إلى جانب أكثر من ألف آخرين، في هجوم «حماس» على إسرائيل، الذي وصفه بأنه «شر مطلق». وقال بايدن إن ناجين من المذابح النازية اختُطفوا من قبل «حماس»، واصفاً ما قامت به بالعمل الوحشي الذي يذكّر بما قامت به «داعش». وأضاف أنه خلافاً لما تدعيه «حماس» بأن هدفها هو إعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه، فإن ما تريده هو تدمير إسرائيل.

وأشار بايدن إلى أن مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) يقوم باتخاذ إجراءات أمنية للتصدي لأي محاولات لزعزعة الاستقرار الداخلي، أو محاولة تأجيج الخطاب المعادي للسامية، لاستغلال ما يجري.

وأظهر الموقف الأميركي الذي تكرر على لسان غالبية المسؤولين الأميركيين وقادة الحزب الجمهوري، منذ بدء هجوم «حماس» على إسرائيل، «نظرة موحدة» تجاه أهم حليف للولايات المتحدة في المنطقة. وتُرجم ذلك عبر تأكيدات على توفير وتقديم كل وسائل الدعم لها في تجاوز للخلافات الداخلية، لتسهيل إقرار المزيد من الأموال لإسرائيل، «إذا تطلب الأمر موافقة الكونغرس»، وفق البيت الأبيض.

وبينما عدت العملية التي نفذتها «حماس»، يوم السبت، أكبر خطأ قامت به الحركة، متجاوزة بكثير الخطوط الحمراء، نقلت وسائل الإعلام الأميركية تأكيدات عن قيام إدارة الرئيس جو بايدن بتوسيع دائرة مناقشاتها واتصالاتها مع قادة دول المنطقة والعالم، خصوصاً حلفاءها الأوروبيين، لحشد الدعم لإسرائيل.

وأجرى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، الثلاثاء، اتصالاً بنظيره الإسرائيلي، إيلي كوهين، ناقش فيه الدعم الأميركي لإسرائيل. وقال في بيان، إنه «أكد مجدداً الجهود لضمان الإفراج الفوري عن جميع الرهائن». كما أجرى بلينكن اتصالاً بوزيرة الخارجية الفرنسية، كاترين كولونا، حيث جددا التأكيد على تنديدهما بهجمات «حماس» على إسرائيل. وأضاف بلينكن: «لإسرائيل الحق في حماية مواطنيها من هذه الهجمات، وتأمين إطلاق سراح الرهائن».



جو بادين وخلفه نائبته كاميلا هاريس ووزير خارجيته أنتوني بلينكن في مؤتمر صحافي أمس (إ.ب.أ)

> **مسؤول دفاعي: البنتاغون يزيد دعمه لأقرب حليف له في الشرق الأوسط**

دعم عسكري غير محدود

وسارعت إدارة بايدن إلى تقديم الدعم العسكري لإسرائيل التي توعد رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو «بتغيير وجه الشرق الأوسط»، بينما تعهد المسؤولون الأميركيون بمحاسبة «أولئك الذين قتلوا أميركيين أو يُحتمل أن يكونوا قد أُخذوا رهائن في قطاع غزة». وقال مسؤول دفاعي كبير، إن البنتاغون «يزيد دعمه» لأقرب حليف له في الشرق الأوسط، رداً على ما وصفه المسؤولون الأميركيون بـ«التكتيكات الوحشية الجديدة»، التي ميزت هجوم (السبت) الذي شنه مسلحو «حماس» على جنوب إسرائيل.

ومع تصاعد أعداد القتلى، وتنفيذ إسرائيل أوسع عمليات قصف لقطاع غزة، وفرض حصار واسع النطاق عليه، فقد عد ذلك تمهيداً للطريق، لما يمكن أن يكون هجوماً دموياً طويلاً. وقال مسؤول الدفاع للصحافيين: «هذه الوحشية التي رأيناها ترتكب ضد المدنيين الإسرائيليين، تشبه ما قامت به (داعش)».

وقال المسؤول إن الخطوات لتزويد إسرائيل بالذخائر وإعادة نشر الأصول العسكرية الأميركية تهدف إلى إظهار التزام الولايات المتحدة تجاه حليفتها، وردع إيران أو الجماعات الوكيلة لها في الشرق الأوسط من شن هجمات متراكمة. وأضاف المسؤول: «يجب على هؤلاء الخصوم أن يفكروا مرتين». وقال مسؤول ثانٍ بوزارة الدفاع، إن المجموعة الهجومية لحاملة الطائرات «يو إس إس جيرالد فورد»، التي تضم قوة تتراوح ما بين 5 آلاف إلى 6 آلاف فرد، ستنتشر في المنطقة. ومن المتوقع أن يجري وضع عناصر أخرى من دعم البنتاغون الموعود، بما في ذلك طائرات «إف 35» و«إف 16» المتمركزة في المنطقة، في مواقعها الجديدة في الأيام المقبلة. وقال المسؤول: «التركيز الآن هو وضع الأصول التي أُعْلِنَ عنها في مكانها الصحيح لتوفير أكبر مجموعة متنوعة من الخيارات للقيادة السياسية».

تورط جديد في المنطقة؟

وتدرس الإدارة أيضاً تسريع تسليم إسرائيل طلباتها من الأسلحة، بما في ذلك صواريخ الدفاع الجوي وقذائف المدفعية وذخيرة الرشاشات. ومن المعروف أنه لدى البنتاغون مخازن أسلحة استراتيجية في إسرائيل منذ بداية ثمانينات القرن الماضي، جرى استخدام بعض مخزوناتها في الحرب الأوكرانية، ويتوقع أن تُستخدم من قبل إسرائيل التي لها الحق في ذلك من بين كل دول المنطقة.

ويعدّ احتمال تصاعد الصراع وتمدده في المنطقة بما يشمل إيران تحدياً للرئيس بايدن الذي حاول تركيز سياسته الخارجية على الصين والحرب في أوكرانيا، غير أن الأزمة المتجددة، وإمكانية تورط الولايات المتحدة بشكل مباشر، على الأقل في أزمة الرهائن الناشئة، تهددان بجر البيت الأبيض بشكل أعمق إلى المنطقة.

لا يوجد تورط إيراني مباشر

وحث الجنرال تشارلز براون، الرئيس الجديد لهيئة الأركان المشتركة، إيران على «عدم التورط»، وقال في أول تصريحات له منذ هجوم يوم السبت: «أردنا أن نبعث رسالة قوية مفادها أننا لا نريد أن يتسع هذا الأمر». وأضاف براون: «الفكرة هي أن تصل هذه الرسالة بصوت عالٍ وواضح لإيران». وأجرى براون اتصالات مع نظيره الإسرائيلي اللفتنانت جنرال هيرتسي هاليفي حول تطورات الوضع يوم الاثنين.

ورغم تأكيد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي، على أن الولايات المتحدة «ليس لديها أي نية لنشر قوات أميركية على الأرض»، فإنه حذر من أن «الرئيس بايدن سيتأكد دائماً من أننا نحمي مصالح أمننا القومي».

ورغم كل المعطيات التي تشير إلى «دور إيراني ما»، فإن المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين لم يصلوا إلى حد إسناد دور مباشر لها في التخطيط لهجوم «حماس».

وعُدت التحفظات الأميركية والإسرائيلية على اتهام إيران بالتورط مباشرة، إشارة إلى احتمال أن يكون قرار «حماس» بتنفيذ العملية قد اتخذه قائد «كتائب القسام» محمد الضيف بنفسه، خصوصاً أن «التحرشات» التي تجري على الجبهة اللبنانية مع إسرائيل يعدها البعض «مدروسة»، ولا تشير إلى «مغامرة غير محسوبة من إيران».

ملف الرهائن الصعب

ويعترف المسؤولون الأميركيون والإسرائيليون بصعوبة ملف الرهائن، خصوصاً بعد تهديد «حماس» بأنها ستقوم بإعدام الرهائن إذا واصلت إسرائيل قصف غزة وقتل المدنيين. ورغم هذا التهديد، يعتقد البعض أنه يشير إلى أن «حماس قد استنفدت» زخم ما حققه هجومها المفاجئ، وباتت في موقع الدفاع، معرضة كل قياداتها للخطر.

وقال آرون ديفيد ميلر، المسؤول السابق بوزارة الخارجية، والذي شارك في محادثات التوسط في السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، إن إسرائيل من المحتمل أن تأخذ زمام المبادرة في المفاوضات أو العمليات العسكرية لاستعادة الرهائن، حتى لو كان هناك أميركيون من بين المحتجزين، واستطرد: «إذا كان هناك بالفعل مواطنون أميركيون (أو مزدوجو الجنسية) رهائن، فإن المعضلة الأساسية هي كيف يمكن للإسرائيليين التوفيق بين توغل كبير في غزة ومصير هؤلاء الرهائن؟».

«الشرق الأوسط» ترسم «خريطة المواقف» أممياً... الصين ودول أفريقية وأميركية جنوبية تتصدر

تكتل دولي داخل الأمم المتحدة يتمايز عن الغرب حيال غزة

واشنطن: علي بردى

على الرغم من قرقعة السلاح ودوي العمليات العسكرية بين إسرائيل من جهة، والفصائل الفلسطينية المسلحة في قطاع غزة من الجهة الأخرى؛ بدأت الأمم المتحدة والعديد من الدول عبر العالم تتخذ مواقف متمايزة عن توجهات الولايات المتحدة والدول الأوروبية التي تسعى إلى التركيز على إدانة حركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي» فحسب.

ظهر هذا التمايز عن المواقف الأميركية والأوروبية من خلال التحذير الذي أصدره المفوض السامي للأمم المتحدة فولكر تورك، الثلاثاء، من أن «الحصار الشامل» المفروض من إسرائيل على غزة «غير قانوني بموجب القانون الدولي». وهو يعكس أيضاً تصريحات مشابهة أطلقها الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش الذي عبر عن «حزن عميق» حيال هذا الحصار؛ إذ إن الوضع الإنساني في غزة «كان مأساوياً للغاية قبل هذه الأعمال العدائية. والآن سيتدهور بشكل كبير». وذكّر بأن «أعمال العنف الأخيرة لا تأتي من فراغ»، بل «نشأت من نزاع طويل الأمد، مع احتلال دام 56 عاماً» للأراضي الفلسطينية.

وعلاوة على ذلك، كان التمايز واضحاً للغاية في الجلسة المغلقة لمجلس الأمن؛ إذ سعت الولايات المتحدة، مع كل من فرنسا وبريطانيا وألبانيا ومالطا واليابان - وحتى سويسرا - إلى التركيز على إصدار «تنديد شديد» بما فعلته «حماس» حين هاجمت المواقع العسكرية الإسرائيلية، بالإضافة إلى المستوطنات المحيطة بغزة، في هجوم لا سابق له أدى إلى مقتل مئات الإسرائيليين، بالإضافة إلى احتجاز العشرات كرهائن، بينهم مدنيون وأسرى حرب من العسكريين. لم تسعَ هذه الدول إلى المطالبة بوقف للأعمال العدائية، فيما عدّه دبلوماسي عربي «جهداً لإعطاء إسرائيل فرصة لتأديب (حماس)».

عبر الجميع عن تنديدهم بالعنف، في ظل مطالبة بـ«تجنب أي تصعيد إضافي» و«عدم توسيع رقعة النزاع»، على غرار ما أورده البيان الأميركي - الفرنسي - الألماني - البريطاني المشترك، والسعي إلى «حل سياسي».

وكان المنطق الإسرائيلي «يركز بصورة كبيرة على إيران» باعتبارها الجهة الإقليمية الداعمة لـ«حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وفقاً للاتهامات التي أطلقها المندوب الإسرائيلي الدائم لدى الأمم المتحدة جلعاد أردان، في حين كان المراقب الفلسطيني رياض منصور يعطي الأولوية لوقف النار وحماية المدنيين وفتح آفاق التسوية القائمة على حلّ الدولتين.

«لم يكن مفاجئاً» بالنسبة إلى دبلوماسي غربي رفيع، تحدث لـ«الشرق الأوسط» شرط عدم نشر اسمه، أن روسيا «وجدت فرصة» للرد على المواقف الأميركية والأوروبية من الحرب في أوكرانيا، مشيراً إلى أن المندوب الروسي فاسيلي نيبينزيا «تبنى عملياً» ورقة المطالب الفلسطينية والعربية التي تركز على «المطالبة بوقف إطلاق النار، وحماية المدنيين، وإيجاد أفق سياسي» للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي.

لم يذهب المندوب الروسي إلى تسمية «حماس» باعتبارها الجهة الوحيدة المسؤولة عن «الفظائع» التي ارتُكبت ضد الإسرائيليين، بل دعا إلى «التنديد بكل أعمال العنف ضد المدنيين» الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، مبتعداً كثيراً عن شبه الإجماع على التنديد بما قام به الفصيل الفلسطيني في «الأراضي الإسرائيلية» بدءاً من السبت الماضي.

وفي قراءة الدبلوماسي الغربي لـ«خريطة المواقف» في مجلس الأمن، بدا التمايز أيضاً مع دول أخرى، مثل الصين التي عبرت عن «قلق بالغ» من التطورات المتسارعة، داعية أيضاً إلى «التنديد بكل أعمال العنف»، مع التركيز أيضاً على «أهمية وقف النار، والشروع في عملية تفاوضية تفضي إلى حل الدولتين».

وكانت الدول الأفريقية الثلاث في مجلس الأمن، الغابون وغانا والموزامبيق، أكثر تناغماً مع مواقف الصين والإمارات العربية المتحدة والبرازيل، التي أرادت جميعاً الوصول إلى هدف «حماية المدنيين» من الطرفين، علماً أنها لم تكن لتمانع في اتخاذ موقف يندد بهجمات «حماس» الأخيرة. أما الإكوادور، فكانت متمايزة أيضاً وإن كانت أبدت تفهماً أكبر للمواقف الأميركية والأوروبية.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصدر دبلوماسي رفيع في الأمم المتحدة، أنه «لا تزال هناك تساؤلات» حول كيفية التعامل مع الإسرائيليين الذين باتوا في أيدي مقاتلي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وكيفية مقاربة هذا الملف الحساس في ظل منطق يدعو إلى التمييز بين العسكريين الإسرائيليين الذين «تنطبق عليهم اتفاقية جنيف لأسرى الحرب»، على غرار التجربة التي حصلت قبل سنوات عديدة فيما يتعلق بالجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط الذي أسرته «حماس» وجرت مبادلته بعد سنوات بالمئات من الأسرى الفلسطينيين، وبين الرهائن المدنيين الذين يجري التعامل معهم على أساس مختلف، في ظل وساطات لمبادلتهم بأسرى فلسطينيين، مع مطلب يكفل إعادة الكهرباء والغاز والماء إلى الفلسطينيين في غزة.



دقيقة صمت عقب الحرب بين القوات الإسرائيلية وحركة «حماس» بمجلس حقوق الإنسان في جنيف الاثنين (أ.ف.ب)

المدير السابق للأمن العام اللبناني: حرب غزة همّشت الملف الرئاسي

باريس: ميشال أبو نجم

يرى اللواء عباس إبراهيم، المدير العام السابق للأمن العام اللبناني، أن اشتعال جبهة غزة بين حركة «حماس» وإسرائيل يدفع الملف الرئاسي اللبناني خطوات إلى الوراء، لا بل «يجعله هامشياً وثانوياً». كذلك نبه من أن سعي إسرائيل إلى اقتحام قطاع غزة عبر عملية عسكرية أرضية، يبدو أنها تُحضر لها سيعني اشتعال الحرب على كثير من الجبهات، بما فيها جبهة الجنوب اللبناني، عملاً بمبدأ «وحدة الساحات»، وبالتالي، وفق قراءة المسؤول الأمني اللبناني السابق، فإن ملف الفراغ في موقع رئاسة الجمهورية، والوضع اللبناني بشكل عام، سيختفي عن شاشة الاهتمامات. وبرأيه، فإن فرنسا يمكن أن تؤدي خدمة للبنان، إذا ضغطت على إسرائيل لتجنب تفجير الجبهة الجنوبية.

جاء كلام عباس إبراهيم في لقاء مع مجموعة من الصحافيين، بمناسبة وجوده في باريس، حيث تناول موضوعين رئيسيين: تعقيدات الوضع اللبناني من جهة، والحرب في غزة. وفي ملف الانتخابات الرئاسية، يرمي إبراهيم المسؤولية، من جهة، على الداخل اللبناني «حيث تكيّفت غالبية اللبنانيين مع الوضع القائم، ما شكّل عامل اطمئنان للسلطة وللجهات الخارجية التي تكتفي حتى الساعة بإدارة الأزمة».

وندد بالأطراف اللبنانية التي «تكتفي بتبادل الاتهامات، وتقاذف المسؤوليات عن الانهيار واستمرار الفراغ... ما يجعل لبنان ساحة مفتوحة على كل الاحتمالات السيئة بل الكارثية»، بما في ذلك «الاهتزازات الأمنية» التي تتزايد احتمالات وقوعها مع الانسداد السياسي.

وفي الموضوع الرئاسي، ينظر إبراهيم بكثير من الشك، إلى الدور الذي تلعبه اللجنة الخماسية: (الولايات المتحدة، وفرنسا، والمملكة السعودية، ومصر، وقطر) حيث إن دورها اليوم «أصبح محكوماً بالموقف الأميركي الذي يقتصر راهناً على تمرير الوقت، عبر مطالبة المسؤولين اللبنانيين بتنفيذ الإصلاحات، وانتخاب رئيس للجمهورية». ويستطرد إبراهيم قائلاً إن واشنطن «ليست بعد جاهزة للحل وقد كلفت فرنسا، في وقت من الأوقات، أن تملأ الفراغ بالحراك الذي قامت به، والمستمر بخجل. لكن الدور انتقل اليوم إلى قطر، وإذا فشلت قطر، فسينتقل إلى طرف آخر». ومشكلة الخماسية، كما أوحى بذلك، كان في اعتبار أنها «قادرة على إنجاز تسوية رئاسية من غير إيران». بيد أن الأهم بالنسبة إليه اليوم، هو الحوار الجاري حالياً في مسقط، بين الطرفين الأميركي والإيراني. وهذا الحوار «يجب أن ينتج شيء عنه للمنطقة، وقد ينتج عنه (سد الفراغ) على رأس الجمهورية، كما نتج عنه رئيس في عام 2016».

ويعد المسؤول الأمني اللبناني السابق أن حرب غزة «قلبت الأمور رأساً على عقب» بمعنى أن الأولويات تغيرت، وأن ما كان صالحاً سابقاً لم يعد صالحاً اليوم. ومن ذلك أن إدارة الرئيس بايدن، كانت تسعى لتجميع الأوراق الرابحة تهيؤاً للانتخابات الرئاسية، والتي كان من ضمنها مواصلة عملية التطبيع في المنطقة، والوصول إلى إجراء الانتخابات الرئاسية في لبنان، وإعادة تحريك الملف النووي مع إيران... وللتذكير، فإن العودة إلى الاتفاق النووي مُعدَّلاً كانت أحد أهداف دبلوماسية الرئيس جو بايدن. لكن السياق اليوم تغير، حيث تبدو الأمور معلّقة بما سيحصل في غزة. وفي أي حال، يعد إبراهيم، أن الوضع اللبناني «عصي على الحل إلا إذا حصل تدخل دولي أكبر من اللجنة الخماسية». وتساءل: «ربما غداً يصبح ملف رئاسة الجمهورية جزءاً من حل المشكلة بمعنى: خذوا الرئيس و«روقوا» الجبهة».

اللواء عباس إبراهيم خلال حواره مع الصحافيين (الشرق الأوسط)

ولم يفصل المدير العام السابق للأمن العام اللبناني، الجهة التي يعنيها: أهي إيران أم «حزب الله»؟... إلا أنه، في السيناريوهات كافة، يريد إيصال رسالة من شقين: الأول، أن الحوار بين اللبنانيين، وإن لم يأتِ بنتيجة (بخصوص الرئاسة) إلا أنه أفضل الطرق؛ لأن القطيعة الدائمة لن تؤدي إلا لمزيد من الكراهية، وبناء جدار طائفي بين اللبنانيين. والشق الثاني: أن المهم ليس هوية شخصية الرئيس، بل البرنامج الذي يريد أن يصبح على أساسه رئيساً للجمهورية. وقال: «ما يهمني أن يأتي عهد يكون بمثابة ورشة إصلاحات، وأن يكون الرئيس مقتنعاً بها. نريد برامج ومشكلاتنا لا تحلها إلا البرامج».

أما بالنسبة لحرب غزة، فأكد إبراهيم أن «هناك قرارا كبيرا بفتح كل الجبهات (لبنان، سوريا، العراق ...)، إذا تجرأت إسرائيل على الدخول إلى غزة، وإذا فعلت، فإنها ستشعل المنطقة كلها». كذلك نبّه من استهداف القيادات الفلسطينية بعمليات اغتيال في لبنان، وسوريا، وفلسطين، إذ عندها «ستكون هناك ردات فعل عنيفة ضد إسرائيل». وخلاصته أنه «يتعين على عقلاء العالم أن يتدخلوا. هم يفعلون ذلك اليوم، ولكن ليس على المستوى المطلوب».

بريطانيا تصدر تعليمات لرعاياها... والحكومة اللبنانية تجتمع غداً

حراك دبلوماسي في بيروت لتحييد لبنان عن «حرب غزة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تكثف الحراك الدبلوماسي باتجاه المسؤولين اللبنانيين بهدف تجنيب لبنان التورط في المواجهات الدائرة بين إسرائيل وحركة «حماس» في غزة، بموازاة إعلان دعوة رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي لجلسة للحكومة يوم الخميس المقبل، «لعرض المستجدات الراهنة في ظلّ تطوّر الأوضاع على الصُعد كافة».

ومع أن المسؤولين اللبنانيين لم يكشفوا فحوى اللقاءات الدبلوماسية، كان واضحاً أن الهدف منها مرتبط بالتطورات الحدودية مع إسرائيل، وهو ما عبّر عنه سفير بريطانيا هاميش كويل، الذي شدد على أهمية «عدم انجرار لبنان إلى الصراع وبقائه بعيداً عنه»، وذلك في ظل توتر أمني دفع بريطانيا لإصدار تعليمات لرعاياها نصحتهم فيه بأن يقتصر السفر إلى لبنان «على الضرورة»، كما أوصتهم بـ«عدم الذهاب إلى بعض المناطق في جنوب لبنان».

وقالت في بيان أصدرته وزارة الخارجية البريطانية، إن «على المواطنين البريطانيين السفر إلى لبنان فقط إذا كان سفرهم ضرورياً. وننصح الآن بعدم الذهاب إلى منطقة جنوب نهر الليطاني، التي تشمل أوتوستراد الناقورة - صور - صيدا - بيروت والمناطق الواقعة غربه».

وواصلت التحذير من الذهاب إلى منطقة الهرمل (شمال شرق لبنان)، بما فيها مدن عرسال ورأس بعلبك والقاع واللبوة والنحلة، ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين أو ضمن مسافة 5 كيلومترات من الحدود مع سوريا. وأضافت: «نبقي نصائح السفر الخاصة بنا قيد المراجعة المستمرة، والوضع لا يمكن التنبؤ به ويمكن أن يتدهور بدون سابق إنذار».



رئيسا البرلمان والحكومة نبيه بري ونجيب ميقاتي خلال اجتماعهما أمس (الوكالة الوطنية)

عرض رئيس البرلمان نبيه بري المستجدات مع السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا

وطغى ملف التطورات الأمنية في الجنوب على المحادثات الدبلوماسية التي عقدها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ورئيس البرلمان نبيه بري، ووزير الخارجية عبد الله بو حبيب. وقالت رئاسة الحكومة إن ميقاتي عقد سلسلة اجتماعات أمنية في السرايا للبحث في الوضع الأمني في البلاد والتدابير المتخذة، كما اجتمع مع المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري، والمدير العام لأمن الدولة اللواء أنطوان صليبا، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان.

واكتفت رئاسة الحكومة بالإشارة إلى أن ميقاتي استقبل سفيري مصر ياسر علوي، في زيارة وداعية، وألمانيا لدى لبنان كورت جورج شتوكل، من غير الإعلان عن فحوى الاجتماعات.

في الموازاة، عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري، تطورات الأوضاع وآخر المستجدات الأمنية والسياسية خلال لقائه الرئيس نجيب ميقاتي الذي غادر من دون الإدلاء بتصريح، كما استقبل بري السفيرة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا التي لم تشأ الإدلاء بتصريح.

جاءت الزيارات الدبلوماسية بعد ساعات على إعلان النائب عن «حزب الله» إبراهيم الموسوي، في تسجيل صوتي، أنه «لا مصلحة» لرئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو «بفتح معركة مع حزب الله». ولفت إلى «اتصالات كثيرة مع الرئيسين ميقاتي وبري للضغط لتحييد الحزب» عن المعركة القائمة في غزة، لكنه رأى أن إسرائيل «تورطت بقصفها مواقع تابعة للحزب وتثبيتاً للمعادلة السابقة التي أرساها الحزب والقائمة على مبدأ إذا قتل أي شخص لنا سنردّ».

من جهته، استقبل وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بوحبيب، سفير بريطانيا هاميش كويل، وتم البحث في التطورات الإقليمية في غزة ولبنان، وشدد السفير البريطاني على أهمية عدم انجرار لبنان إلى الصراع. كما ناقش بوحبيب مع المنسقة الخاصة للأمم المتحدة لدى لبنان يوانا فرونتسكا، التطورات في الجنوب اللبناني وغزة، حسب بيان صادر عن الخارجية اللبنانية.

وفي ظل التطورات الأمنية، تعقد الحكومة اللبنانية جلسة يوم الخميس في السراي الكبير، لعرض المستجدات الراهنة في ظلّ تطوّر الأوضاع على الصُعد كافةً، إضافةً إلى عرض التقرير الدوري حول تنفيذ مندرجات قرار مجلس الوزراء رقم 1 تاريخ 2023/09/11 المتعلّق بموضوع النزوح السوري.

وقالت رئاسة الحكومة، في بيان، إن ميقاتي، و«عملاً بواجباته الدستورية، وشعوراً منه بالمسؤولية الوطنية، يوجّه هذه الدعوة ويضعها بتصرف جميع السادة الوزراء للمشاركة في الجلسة المُقرّرة تلبيةً لنداء الواجب الوطني وهم الحريصون عليه، لا سيّما في ظل الظروف الدقيقة التي تمرّ بها البلاد».

اللبنانيون تحت هاجس الحرب... تخزين مواد غذائية وتجهيز الحقائب

بيروت: كارولين عاكوم

يعيش المواطنون في لبنان حالة من الهلع والذعر على وقع المستجدات الأمنية الآتية من الجنوب، فيما يبدو الانقسام واضحاً بين من يخاف الدخول في المجهول، في ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها اللبنانيون رغم دعمه المطلق للقضية الفلسطينية، ومن يذهب بعيداً في الاستعداد للمواجهة مهما كان الثمن.

وباتت متابعة الأخبار الهمَّ الأول بالنسبة إلى اللبنانيين في حين بدأ التفكير يتركز على ما سيكون عليه الوضع إذا وقعت الحرب، وما الجهة التي سيهربون إليها. هذه الهواجس تبقى أكثر وقعاً بالنسبة إلى سكان الجنوب والمناطق الحدودية والضاحية الجنوبية لبيروت، التي تعد البيئة الحاضنة لـ«حزب الله». والهلع هذا بدأ يظهر بشكل أكبر منذ بعد ظهر الاثنين مع الإعلان عن القصف المتبادل بين إسرائيل و«حزب الله»، والذي أدى إلى سقوط قتلى للحزب في استهداف مواقع تابعة له.

طوابير السيارات عادت إلى محطات الوقود، حيث تهافت اللبنانيون لتعبئة خزانات سياراتهم بالبنزين رغم كل التطمينات التي أعلن عنها المعنيون لجهة توفر المادة. هذه الزحمة نفسها شهدتها الأفران التي تسابق عليها المواطنون لشراء ما أمكن من الخبز، بحيث لم يعد يكتفي الزبائن بشراء ربطة أو اثنين، فيما طلب أحمد، ابن مرجعيون، 15 ربطة دفعة واحدة. وعند سؤاله عن السبب أجاب: «ذاهب إلى مرجعيون (المنطقة الحدودية)، ولا أعلم ماذا سيحدث أو إذا كنت أستطيع العودة لشراء الخبز في الأيام المقبلة. معظم العائلات غادرت خوفاً من وقوع الحرب، وعدد من المحلات أقفل».

خوف أحمد وأهالي مرجعيون لا يختلف كثيراً عما يشعر به معظم اللبنانيين، وهو ما يعكسه التهافت الذي تشهده المحلات التجارية والسوبر ماركت في مختلف المناطق، وإنْ بنسب مختلفة. فعند سؤال عاملة في سوبر ماركت في منطقة المتن عن الحركة في الساعات الأخيرة، أجابت: «هناك حركة غير اعتيادية مقارنة مع الفترة نفسها من كل شهر؛ إذ عادة ما تكون الزحمة في بداية الشهر، وعند نهاية كل أسبوع، لكن في اليومين الأخيرين يسجّل حركة أكبر ويتركز الشراء بشكل أساسي على الحبوب والطحين». لكن الهلع الأكبر يبدو أكثر وضوحاً في المحلات الموجودة في مناطق قريبة من الضاحية الجنوبية أو الواقعة على طريق الجنوب. فالدخول إلى إحداها في منطقة عرمون، يظهر أن الرفوف شبه خالية، ولا سيما تلك المخصصة للمعلبات والحبوب والطحين. وعند سؤال أحد العاملين على الصندوق لسيدة تقف أمام عربة ممتلئة بالأغراض عن سبب شرائها كل هذه الكمية، تجيب: «الحرب قادمة، وقد لا نستطيع الخروج من المنزل»، فأجابها الموظف: «عندما يقع الصاروخ إما أن يقضي عليكم وعلى الأغراض، وإما أنكِ ستهربين وتبقى الأغراض كلها في المنزل».

وإذا كان تأمين الحاجيات وتخزينها أمراً مقدوراً عليه اليوم، فإن المشكلة تكمن في الخوف على الحياة والأبناء، وبالتالي التفكير في تأمين ملجأ تهرب إليه العائلات والأطفال إذا بدأت الحرب. وهنا تختلف المقاربة بين أبناء البلد الواحد وأبناء المنطقة الواحدة في أحيان كثيرة؛ إذ لا يزال يتمسك البعض بـ«الإيمان والقدر»، داعماً لـ«حزب الله» في أي قرار يتخذه ورافضاً ترك منزله أو التحضير للمغادرة، تحت شعار «نموت في بيتنا بكرامتنا ولا نغادر»، وفق ما تقول أم حسن مستعيدة بعض المواقف الرافضة لاستقبال أهل الجنوب، وتقول: «نحن خلف أمين عام (حزب الله) في كل قرار يتخذه، ولن نسمح لإسرائيل أن تعتدي علينا... لكن للأسف إخوتنا في الوطن لا يرحبون بنا... في حرب 2006 هربنا إلى الجبل وإلى سوريا، اليوم الذهاب إلى سوريا غير ممكن حتى إن السوريين نازحون عندنا، ولا يبدو أن التوجّه إلى المناطق الآمنة في لبنان سيكون ممكناً... لذا سنبقى في منازلنا بكرامتنا ولنسلّم أمرنا إلى الله». مع العلم أن الانقسام السياسي والطائفي في بعض الأحيان، يظهر جلياً اليوم في لبنان بحيث ارتفعت أصوات ترفض استقبال أبناء الجنوب على غرار ما حصل في حرب 2006، وهو ما استدعى ردود فعل معاكسة ومرحّبة بهم، حتى إن بعض اللبنانيين كتبوا هذا الأمر على وسائل التواصل الاجتماعي، ناشرين أرقام هاتفه للتواصل معهم واستقبال العائلات في منازلهم.

في المقابل، لم يحتمل البعض الآخر فكرة عيش الحرب مرة جديدة، وبدأ التحضير للمغادرة في أي لحظة، وهو ما قام به شادي، (أب لطفلين) الذي يسكن مع عائلته في ضاحية بيروت الجنوبية. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «كانت ليلة الثلاثاء صعبة كثيراً علينا... لم نستطع النوم ونحن ننتظر مستجدات الجنوب... شعرنا بأن الحرب باتت على الأبواب، لذا طلبت من عائلتي تحضير الحقائب بما فيها الثياب الشتوية (لأننا لا نعلم كم ستكون فترة هروبنا)، إضافة إلى الأوراق المهمة ووضعناها عند مدخل المنزل لنخرج عند حدوث أي طارئ بعد تأمين مكانين للهروب إليهما في منطقة تعد آمنة في لبنان، وتحديداً ذات الغالبية المسيحية». وقلق شادي من الحرب جعله يتخذ قرار عدم إرسال ولديه إلى المدرسة بانتظار ما سيكون عليه الوضع في الساعات المقبلة».

وهذا القلق يعبّر عنه أيضاً حسان، من جنوب لبنان، لـ«الشرق الأوسط»، رافضاً الدخول في الحرب مجدداً. ويقول لـ«الشرق الأوسط» نؤيد القضية الفلسطينية لكن لم نعد قادرين على تحمل التهجير وترك منازلنا مرة جديدة»، ويضيف: «قد أكون قادراً على تأمين منزل لي ولعائلتي للهروب إليه لكن ذلك قد لن يكون سهلاً بالنسبة إلى أبناء قريتي وأقربائي، هذا إضافة إلى كل المعاناة التي سنعيشها في هذه المرحلة إذا وقعت الحرب، بما فيها عدم القدرة على الذهاب إلى المستشفيات التي تعاني أصلاً، إضافة إلى غياب الخدمات الاستشفائية منذ سنوات».

دمشق تغيب عن أولى جلسات محاكمتها أمام «العدل الدولية»

دمشق: «الشرق الأوسط»

في سابقة تعد الأولى من نوعها لمحكمة العدل الدولية التي أنشئت بعد الحرب العالمية الثانية للنظر في النزاعات بين الدول، عقدت المحكمة الثلاثاء أولى جلساتها للنظر في الشكوى المرفوعة من قِبل كندا وهولندا ضدّ الحكومة السورية؛ بناءً على اتهامات بتعذيب عشرات آلاف الأشخاص منذ عام 2011.

إلا أن غياب ممثلي الحكومة السورية (الجهة المدعى عليها) عن الجلسة أدى إلى تأجيلها ثلاثة أشهر. وأعربت رئيسة محكمة العدل الدولية القاضية، جوان دونوجو، عن أسفها لغياب ممثلين عن الحكومة السورية، مشيرة إلى أنه تم تأجيل الجلسة مدة ثلاثة أشهر بناءً على طلب سوريا، وفق ما ذكرته وكالة الأنباء (د.ب.أ).

وكان مقرراً عقد محكمة العدل الدولية أولى جلساتها يومي الثلاثاء والأربعاء بحضور 15 قاضياً، بالإضافة إلى ممثلين عن كندا وهولندا، وممثّلين عن الحكومة السورية. إلا أن امتناع سوريا عن إرسال ممثلين لها لحضور الجلسة أدى إلى تأجيل الجلسات إلى موعد لاحق. ومنذ الساعات الأولى تجمع عشرات السوريين ممن فرّوا من البلاد قسراً، أمام مقرّ المحكمة رافعين صور أحبائهم من المختفين قسراً والمعتقلين، وطالبوا بتحقيق العدالة.

وقالت مصادر حقوقية سورية لـ«الشرق الأوسط»: إن المحكمة ستنظر في دعوة مدنية قدمتها حكومتا كندا وهولندا ضد الحكومة السورية، والقرار الذي سيصدر عن المحكمة سيفيد فقط في التأسيس لإدانة الحكومة السورية، بانتهاك معاهدة مناهضة التعذيب الدولية؛ لأن اختصاص محكمة العدل الدولية كهيئة قضائية تابعة للأمم المتحدة، النظر في النزاعات بين الدول وانتهاكات الدول للمعاهدات.

ولفتت المصادر إلى أن أهمية هذه الدعوة إنسانياً هي في الإجراءات الاحترازية التي ستطلب جهة الادعاء من المحكمة اتخذاها أثناء النظر في الدعوة، وهي وقف التعذيب والانتهاكات ووقف أحكام الإعدام ومحاكم الميدان العسكرية.

واستندت كندا وهولندا في دعواهما إلى انتهاك المعاهدة لدولية لمناهضة التعذيب.

وجاء في الشكوى التي قدمتها هولندا وكندا، للمحكمة العدل الدولية، أن المعتقلين حالياً في السجون السورية يواجهون «خطر الموت الوشيك أو الأذى الجسدي أو العقلي الخطير». كما أدانت الدولتان العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي في المعتقلات السورية، والعنف ضد الأطفال لدى طلبهما من المحكمة اتخاذ إجراءات احترازية عاجلة من أجل وقف التعذيب والاعتقال التعسّفي، وفتح السجون أمام مفتّشين من الخارج، وتبادل المعلومات مع العائلات بشأن مصير أقاربهم.



محكمة العدل الدولية تعقد أولى جلساتها لمحاكمة سوريا بشكوى من كندا وهولندا (أ.ب)

يشار إلى أن الحكومة السورية ألغت مطلع شهر سبتمبر (أيلول) الماضي محاكم الميدان العسكرية، بموجب مرسوم رئاسي أنهى العمل بمرسوم تشريعي صادر عام 1968 وتعديلاته، المتعلق بإحداث محاكم الميدان العسكرية. ونص المرسوم الجديد على إحالة جميع قضايا محاكم الميدان العسكرية بحالتها الحاضرة إلى القضاء العسكري لإجراء الملاحقة فيها وفق أحكام قانون العقوبات وأصول المحاكمات العسكرية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 61 لعام 1950 وتعديلاته.

وبالتزامن مع موعد الجلسة الأولى لمحكمة العدل الدولية، أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً، قالت فيه: إن نحو 136 ألفاً ما بين معتقل ومخفي قسرياً ما زالوا يتعرضون للتعذيب في سوريا. وقد حصلت على بيانات وفاة لنحو 1250 شخصاً كانوا في عداد المختفين قسرياً، قُتلوا تحت التعذيب ولم يُبلّغ ذووهم بذلك حتى تاريخ صدور تقرير الشبكة. وأكدت أن 14 ألفاً و843 حكماً بالإعدام صدرت عن محاكم ميدانية عسكرية في سوريا منذ مارس (آذار) 2011 حتى أغسطس (آب) 2023، وأن 7 آلاف و872 شخصاً ممن صدرت بحقهم تلك الأحكام أُعدموا، ولم تُسلَّم جثامينهم لذويهم، كما لم يُخطروا بإعدامهم بشكل رسمي.

وبحسب التقرير، هناك أكثر من 15 ألف شخص قُتلوا تحت التعذيب في السجون ومراكز الاحتجاز في سوريا منذ مارس 2011، بينهم 190 طفلاً و94 امرأة قضوا تحت التعذيب في مراكز الاحتجاز منذ مارس 2011. ولفتت الشبكة إلى أن عمليات تعذيب الضحايا جرت في مراكز الاعتقال التابعة لقوات النظام السوري، وسارت وفق سياسة مركزية وشاملة تورطت في ممارستها الغالبية العظمى من مراكز الاحتجاز، وشاركت في تنفيذها عناصر الأجهزة الأمنية من مختلف المستويات.

وأشار تقرير الشبكة إلى أن الأجهزة الأمنية السورية تمارس أكثر من 80 أسلوباً للتعذيب متباينة الشدة والقسوة؛ لدوافع وأهداف مختلفة، من أبرزها انتزاع الاعترافات عبر التعذيب لإدانة المعتقلين ممن لا تملك أدلة مادية تدينهم، إضافة إلى التخويف والانتقام من المعارضين النظام.

وفي محافظة السويداء (جنوب سوريا)، خصص المحتجون في مدينة شهبا وقفتهم المسائية، الثلاثاء، للتذكير بأسماء عدد من المغيبين قسرياً وضحايا تعذيب المعتقلات السورية، ووضعوا لافتات تتضمن أسماء الضحايا مع تاريخ ولادة كل منهم وتاريخ اعتقاله وتاريخ التبلغ بمقتله.

مرضى ذهبوا طالبين العلاج فـ«عادوا» أشلاء متناثرة جراء مقذوف طائش

قصف المشافي يثير موجة غضب عارمة في السودان

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

يذهب بعض المرضى إلى المشافي السودانية طلباً للتداوي، لكن المحزن أنهم «يعودون» إلى بيوتهم «أشلاء مقطعة»، أو تُجمع أعضاؤهم المتناثرة لتدفن كيفما، وأينما اتفق. وقد يحصل في أحيان أخرى أن تتناثر جثة محمولة على الأكتاف إلى المقابر، وتختلط بأشلاء المشيعين، جراء قذيفة استهدفت مستشفى، أو أخرى طائشة تقع على المشيعين في طريقهم إلى المدافن، الأمر الذي أثار موجة غضب عارمة بين المواطنين ضد طرفي القتال اللذين يفجران كل شيء، بما في ذلك المرضى ومواكب التشييع.

هذه المشاهد الدامية ليست من نسج الخيال، بل هي واقع يتكرر حدوثه منذ أن اشتعلت الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» منتصف أبريل (نيسان) الماضي، فيسرع طرفا القتال إلى تبادل الاتهامات بالمسؤولية عن الفعل الشنيع، وتخرج بيانات الإدانة من هذا الطرف ضد الآخر لتتهمه بهذا الفعل البشع، وهذا ما جسدته أحداث أول من أمس الاثنين، حين سقط 4 قتلى في مستشفى «النو» شمالي أم درمان، وتطايرت دماء جرحى آخرين جاؤوا إلى المشفى طلباً للعلاج، جراء قذيفة سقطت على المستشفى، إضافة إلى سقوط 24 قتيلاً وعدد من الجرحى الأسبوع الماضي.

والحرب تقترب من شهرها السابع، حصدت قذائف وصواريخ وطائرات ورصاصات المتقاتلين أرواحاً عدة داخل، أو بالقرب من مشافي الخرطوم أو مشافي إقليم دارفور وكردفان، وأدى ذلك إلى إصابة الناس بحالة من الحزن العميم، اجتاحت البلاد.

تدمير مستشفى شرق النيل بالخرطوم في قصف جوي (رويترز)

ألم فاق الحدود

«إنهم يقتلون المرضى بسلاحهم، فمن أين أتى هؤلاء؟ وهل سيتبقى للطرفين شعب يتصارعون على قيادته بعد نهاية الحرب؟». هكذا تساءلت المواطنة سميرة صلاح، وهي تذرف الدموع حزناً على ابنها الذي قتل بشظايا قذيفة سقطت بالقرب من أحد المراكز الصحية في منطقة شرق النيل في الخرطوم بحري. وقالت سميرة لـ«الشرق الأوسط»: «كان ابني يعاني من ارتفاع ضغط الدم، فذهب لشراء الدواء، لكنه قتل في الطريق».

وقال الصافي فضل المولى لـ«الشرق الأوسط» إن ما يحدث للمرضى في المشافي القريبة من مناطق الاشتباكات مؤلم جداً، ونتج عنه تزايد ضحايا الصراع الدامي ليصل إلى آلاف القتلى. وأضاف، محملاً قادة الطرفين المسؤولية عن الموت المجاني: «قذائفهم تتساقط بشكل عشوائي، وتضل طريقها إلى أهدافها لتحصد أرواح الأبرياء».

وبالقرب من مناطق الاشتباكات، فإن من لم يمت بأسلحة الطرفين قد يلقى حتفه بسبب عدم توفر الخدمات الطبية، وعدم وجود ممرات آمنة تمكنه من الوصول إلى الخدمات العلاجية الشحيحة، بسبب استهداف الكوادر الصحية، وندرة الدواء. فوصول الأطباء ومساعديهم إلى المشافي هو بحد ذاته مغامرة قد تكلف أحدهم حياته. وقد قتل عدد من الأطباء وهم يهمون بإسعاف مصابين أو مرضى. فمنذ اندلاع الحرب، أغلقت أكثر من 100 مستشفى ومرفق صحي في البلاد أبوابها، إما لوقوعها في مناطق الاشتباكات، أو لتعرضها للقصف المباشر، أو احتلالها من قوات «الدعم السريع».

المرضى أهداف حربية

ويصف خبراء في القانون الدولي تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، استهداف المدنيين بأنه «جريمة حرب»، ويعتبرون أن الجريمة تصبح مضاعفة حين يصل الاستهداف إلى المرضى، ويقولون إن «المدنيين غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم بمواجهة المتحاربين، لذلك فإن الاعتداء عليهم يشكل جريمة مكتملة الأركان، مثلما لا يجيز القانون الدولي استهداف العسكريين غير المحاربين إذا كانوا مرضى في المستشفيات».

وفي ظل تبادل الاتهامات بارتكاب جرائم الحرب ضد المواطنين من قبل طرفي القتال، تقدمت الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وإيطاليا والنرويج بمشروع قرار إلى مجلس حقوق الإنسان تطالب فيه بإرسال بعثة تقصي حقائق من ثلاثة خبراء للوقوف على الانتهاكات ضد المواطنين خلال الحرب، وتحديد المسؤوليات. لكن وزارة الخارجية السودانية رفضت تشكيل تلك اللجنة، متذرعة بأن من يرتكب الجرائم هي قوات «الدعم السريع»، وأن الجيش يصد عدوان القوات المتمردة، بينما أبدت قوات «الدعم السريع» ترحيبها بتكوين اللجنة، وحملت بدورها الجيش مسؤولية «المقتلة».

تراجع الاشتباكات في جبهات القتال الساخنة بالخرطوم

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

انخفضت حدة الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، الثلاثاء، وهدأت جبهات القتال الساخنة حول محيط القيادة العامة للجيش في وسط العاصمة الخرطوم، الذي ظل على مدى أسابيع محل استهداف مباشر من قوات الدعم السريع بهدف الاستيلاء عليه، بجانب القصف المدفعي المكثف من مواقع تمركزها على قيادة سلاح المدرعات جنوب الخرطوم.

وفي المقابل وسعت قوات الدعم السريع نطاق سيطرتها في بعض المناطق الحدودية بين ولاية الخرطوم وولاية الجزيرة وسط البلاد، بعد سيطرتها على مدينة العيلفون التي تبعد نحو 30 كيلومترا عن الخرطوم، ما أدى إلى ازدياد تدفقات النازحين بأعداد كبيرة إلى مدينة ودمدني عاصمة الجزيرة، التي تعيش أساساً، اكتظاظاً سكانياً بسبب النزوح إليها من مناطق الحرب.

وأفاد مواطنون قدموا من الخرطوم إلى الجزيرة، بأن قوات الدعم السريع، توغلت في مناطق «أم ضواً بان، الكرنوس، العسيلات»، وبدأت عناصرها في الانتشار في تلك المناطق، التي تقع في الحدود الفاصلة بين الولايتين. ووفق مواطنين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» فإن وجود قوات الدعم السريع في تلك المناطق أثار مخاوف السكان من انتقال المواجهات مع الجيش إلى مناطقهم، ما دفع كثيرا من العوائل إلى اللجوء لمناطق آمنة. ويهدد توسع انتشار قوات الدعم السريع بانتقال الحرب إلى ولاية الجزيرة التي استقبلت مئات الآلاف من النازحين في مناطق الاشتباكات بالخرطوم منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وعلى مدى شهر دون انقطاع، خاض الجيش وقوات الدعم السريع، معارك ضارية في مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم، الخرطوم بحري وأمدرمان)، وتجددت المعارك بصورة أكثر عنفاً في مدينة الأبيض بشمال كردفان (وسط - غرب) البلاد، فيما عادت المناوشات إلى مدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور. ودرج الطرفان خلال الفترة الماضية على تبادل القصف المدفعي الكثيف واستخدام الأسلحة الثقيلة في المواجهات التي تجري بينهما وسط الأحياء السكنية، ما خلف كثيرا من القتلى والجرحى من المدنيين.

وخلال اليومين الماضيين تجددت المعارك في مدينة الأبيض بشمال كردفان، وتصدى الجيش للعديد من الهجمات التي شنتها قوات الدعم السريع على عدد من الأحياء السكنية، في محاولة منه للسيطرة على الحامية العسكرية بالولاية، وأسفرت الاشتباكات عن مقتل 6 أشخاص وإصابة العشرات، وسط أنباء حديثة عن حشود للدعم السريع للهجوم مجدداً على المدينة.

انتقادات نيابية متوقعة على تدني القدرة الشرائية وضعف الخدمات

حكومة الجزائر تؤكد صمودها أمام ظرف دولي «متدهور»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تعهد رئيس وزراء الجزائر، أيمن بن عبد الرحمن، بـ«الحفاظ على الطابع الاجتماعي» للدولة في ظل ارتفاع كبير لأسعار المواد الغذائية، ومختلف السلع والخدمات، معلناً أن توقعات الحكومة بخصوص الصحة المالية للبلاد «تفيد بأن مخزون العملة الصعبة سيصل إلى 73 مليار دولار بنهاية العام»، بينما كان 61 مليار دولار أواخر 2022.

وكان بن عبد الرحمن يتحدث، أمس الثلاثاء، أمام أعضاء «المجلس الشعبي الوطني» (الغرفة البرلمانية الأولى)، بمناسبة عرض «بيان السياسة العامة» للحكومة، وفقاً لما ينص عليه الدستور، والذي يتضمن حصيلة أعمال الحكومة خلال عام، حيث أكد أن الإيرادات ارتفعت بنسبة 25 في المائة بين سنتي 2022 و2023، موضحاً أن التضخم ارتفع 9,5 في المائة خلال 7 أشهر الأولى من العام الحالي، ما نجم عنه ارتفاع في أسعار أغلب المواد الغذائية. كما قال إنه يتوقع تراجع معدل التضخم إلى 7,5 في المائة بنهاية العام.

وتقول السلطات العمومية إن ندرة بعض السلع خاصة البقوليات وارتفاع أسعارها، خاصة البقوليات والقلق الذي سببه ذلك لدى فئات واسعة من المجتمع، يعود إلى المضاربة في الأسعار، وأحياناً يتم اتهام «عصابات متنفذة في الإدارات الحكومية والمؤسسات التي تسير الشأن العام»، بـ«ضرب المجهودات التي تبذلها الحكومة لتحسين معيشة المواطن». وهذا الاتهام كثيراً ما ورد على لسان الرئيس عبد المجيد تبون لتفسير بعض المشكلات المرتبطة بتدبير الشأن العام.

وبحسب الوزير الأول، فقد «تمكنت الجزائر من الصمود، رغم الظرف الاقتصادي الدولي المتدهور، من خلال الحفاظ على نمو اقتصادي معتبر سيصل إلى 5,3 في المائة». مشيراً إلى أنه «أمام هذا الوضع اتخذت الحكومة التدابير الملائمة للحفاظ على القدرة الشرائية للمواطنين، وذلك من خلال إقرار زيادات مهمة في الأجور والعلاوات لفائدة أعوان الدولة والمتقاعدين والعاطلين عن العمل، كما اتخذت قرارات استعجالية لضمان تموين سريع ومنتظم للسوق من المواد الغذائية الأساسية المدعمة». وأثنى على الرئيس تبون و«نظرته الاستباقية التي سمحت بعدم اللجوء إلى الدين الخارجي».

وتتضمن وثيقة «السياسة العامة»، التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، مؤشرات إيجابية عن وضع الاقتصاد، رغم اعترافها بأن عائدات بيع المحروقات ستكون فقط في حدود 52,8 مليار دولار، في حين وصلت إلى 59,5 مليار دولار العام الماضي. وسبب هذا الانخفاض، حسب معدي الوثيقة، هو تراجع معدل أسعار النفط في السوق الدولية من 104 دولارات للبرميل عام 2022، إلى 85 دولاراً خلال 2023. كما أكدت الوثيقة ذاتها أن الحكومة «ستواصل جهودها بخصوص دعم سياسة التشغيل، وإدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في المهن، وتفعيل مشاركتهم في سوق الشغل بشكل أكبر». غير أن «بيان السياسة العامة»، لم يقدم أي شيء بخصوص نسبة البطالة، ولا عن قطاعات النشاط التي تعول عليها الحكومة لاستحداث مناصب الشغل.

في شأن آخر، صرح الوزير الأول أنه تم في 2023 إصدار نصين قانونيين، يتعلقان بالحق النقابي وحق الإضراب، «من أجل تشجيع المشاركة الفعالة للشركاء الاجتماعيين في الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية العميقة». كما جرت المصادقة على قانون عضوي جديد متعلق بالإعلام، فضلاً عن إعداد مشروعي قانونين يتعلقان بالنشاط السمعي البصري، وبالصحافة المكتوبة والإلكترونية، زيادة على إطلاق مشروع المدينة الإعلامية «دزاير ميديا سيتي»، وإطلاق محطتين إذاعيتين جديدتين.

وتبدأ اليوم (الأربعاء)، مناقشات النواب للوثيقة؛ إذ يرتقب أن تنصب الانتقادات على تدني القدرة الشرائية وارتفاع الأسعار، وضعف الخدمات العامة، خاصة في مجال الصحة. ومن المرتقب أن توافق الغرفة البرلمانية الأولى على العرض الحكومي، بالنظر إلى أن أغلبية الأحزاب الممثلة فيه، مؤيدة لسياسات الحكومة، ما عدا الحزب الإسلامي «حركة مجتمع السلم»، وهو الصوت المعارض الوحيد في الهيئة التشريعية.

تعاون ليبي ـ بريطاني في مجال التدريب ومكافحة الإرهاب

«الوحدة» تتعهد إعادة إعمار درنة وتأمين الحدود

القاهرة: خالد محمود

تعهد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، مجدداً بإعادة إعمار المناطق المنكوبة في شرق البلاد، بينما دعا محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، لتشكيل فريق إدارة ما بعد الكارثة، تزامناً مع محادثات أجراها في العاصمة طرابلس وفدان من أميركا وبريطانيا بالخصوص، بالإضافة إلى البحث في التعاون العسكري.

وقال الدبيبة إن حكومته تستطيع الوفاء بأعمال التشييد والإعمار في مدينة درنة وبقية مدن الجبل الأخضر في شرق البلاد، التي اجتاحتها العاصفة المتوسطية «دانيال» مؤخراً، لكنه رأى أن المهمة الأصعب والأكثر محورية هي «الاهتمام بالتداعيات النفسية للسكان المتضررين».

وأضاف الدبيبة حين مشاركته في مؤتمر عُقد أمس (الثلاثاء) بطرابلس للصحة النفسية والعلاج النفسي، أن البلاد «شهدت ظروفاً صعبة جداً، والحكومات السابقة لم تهتم بمسار الدعم النفسي، ولم تكن هناك إرادة سياسية صادقة لدعم هذا التوجه»، مبرزاً أن الأضرار الناتجة عن الفيضانات والسيول «ستستمر سنوات، وعلى الجميع إدراك هذه المسؤولية التاريخية»، ومؤكداً أن الاهتمام بتداعيات كارثة الفيضانات والسيول يأتي على رأس أولويات حكومته، التي أوضح أنها تدرس دعم البرامج الأكاديمية المتخصصة والدقيقة في مجالات الطب النفسي، وتنظيم القطاع الخاص ليقدم خدماته في مجال الصحة النفسية والعقلية.

وكان الدبيبة قد أعلن أن اجتماعه مساء (الاثنين) في طرابلس مع وفد بريطاني، ترأسه جيمس هيبي وزير الدولة للقوات المسلحة بالحكومة البريطانية، خُصص لمتابعة التعاون الليبي - البريطاني في مجال التدريب ومكافحة الإرهاب، والاتفاق على بروتوكول تعاون من خلال لجنة مشتركة لتنظيم أوجه التعاون الفني بين البلدين.

ومن جهته، أكد المنفي خلال حضوره اجتماع مجلس التخطيط الوطني ضرورة تشكيل فريق إدارة ما بعد الكارثة، يتكون من خبراء ومختصين في مختلف المجالات للتعامل مع الوضع، واتخاذ القرارات المناسبة والسريعة، مشدداً على ضرورة إعداد خطة واضحة وشاملة لإدارة ما بعد الكارثة، وإعادة الإعمار، وكيفية إدارة الموارد والأموال، وتقييم الأضرار الناجمة، وتحديد الأماكن التي تحتاج إلى إصلاح أو ترميم أو إعادة إعمار، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات لتعزيز الرقابة والشفافية في الإدارة المالية، وتطوير آليات رصد الفساد، والاستعانة بخبراء من الأمم المتحدة يكون لهم دور داعم من خلال فرق فنية.



أحد سكان درنة يبحث عن صورتَي والده وأخيه المختفيين ضمن صور ضحايا الإعصار (رويترز)

لقاء ليبي ـ صيني لبحث سبل الدفع بالعملية السياسية للوصول إلى الاستقرار السياسي وتحقيق الانتخابات

وبموازاة ذلك، قال موسى الكوني وعبد الله اللافي، نائبا المنفي، إنهما بحثا، أمس الثلاثاء، مع السفير والمبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند، وآن فيتكوفسكي مديرة مكتب الصراع وتحقيق الاستقرار بالحكومة الأميركية، مستجدات الشأن السياسي الليبي، وسبل تطوير آليات التعاون بين ليبيا والولايات المتحدة الأميركية في كثير من المجالات، لا سيما إجراء الانتخابات والمصالحة وتحقيق التنمية.

ووفقاً لبيان للمجلس الرئاسي، فقد استعرض الجانب الأميركي استراتيجية التعاون بين البلدين لتحقيق الأمن والاستقرار، والمصالحة الوطنية، وإعمار مدينة مرزق (جنوباً)، بالإضافة إلى المدن المتضررة بشرق ليبيا جراء الفيضانات والسيول، بينما أكد اللافي والكوني أهمية التعاون المشترك مع الجانب الأميركي في مجالات التنمية، وتأمين الحدود الجنوبية، بالإضافة إلى أهمية إنجاح مشروع المصالحة الوطنية من أجل عودة الاستقرار، وإجراء الانتخابات، وإنهاء المراحل الانتقالية.

ومن جهتها، أعلنت وزارة الخارجية بحكومة «الوحدة» إبرامها مذكرة تفاهم مع بعثة الاتحاد الأوروبي للمساعدة في الإدارة المتكاملة للحدود (اليوبام) في مجال تقديم المساعدة والمشورة الفنية للجهات الليبية المعنية بتأمين الحدود، مشيرة إلى أن المذكرة تستهدف دعم الجهات الليبية المعنية بتأمين الحدود، وتنسيق أنشطة البعثة في ليبيا بما ينسجم مع القوانين والتشريعات الليبية.

في غضون ذلك، أعلن المجلس الأعلى للدولة أن مكتب رئاسته بحث في اجتماع مساء (الاثنين) بالعاصمة طرابلس في شؤون المجلس، وآخر تطورات العملية السياسية في البلاد.

وكان رئيس المجلس محمد تكالة قد ناقش مع القائم بأعمال السفارة الصينية، ليو جيان، سبل الدفع بالعملية السياسية للوصول إلى الاستقرار السياسي، وتحقيق تطلعات الشعب الليبي في عقد الانتخابات، تأسيساً على نتائج أعمال اللجنة المشتركة «6 6»، موضحاً أن الاجتماع ناقش أيضاً أهمية تعزيز العلاقات الثنائية، وتكثيف التعاون بين البلدين في المجالات المشتركة، وأهمية عودة الشركات الصينية إلى ليبيا لاستكمال المشاريع المتوقفة.

وفي المقابل، استغل رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، لقاءه مساء (الاثنين)، مع قيادات «التجمع الوطني» للأحزاب الليبية، لتأكيد قيام المجلس بمهامه المطلوبة، عبر إصدار القوانين الانتخابية، وفق ما ورد من لجنة «6 6» المشكّلة من مجلسي النواب و«الدولة»، وشدد على أن مجلسه ماضٍ قُدماً في العملية الانتخابية من خلال الدعم اللوجيستي، وغير ذلك من المتطلبات الأخرى التي تحتاج إليها.

قيادات الحركة طالبت مجدداً بإطلاق المعتقلين السياسيين

رئيس «النهضة» بالنيابة أمام القضاء التونسي بتهمة «الإرهاب»

تونس: المنجي السعيداني

مثل منذر الونيسي، رئيس «حركة النهضة» التونسية بالنيابة، أمس (الثلاثاء) أمام قطب مكافحة الإرهاب من أجل تسجيل صوتي منسوب إليه، اتهم على أثره بعقد تحالفات سياسية مشبوهة مع رجل أعمال تونسي، كما تم اتهام شخصيات مقربة من راشد الغنوشي، رئيس الحركة، بتلقي أموال من الخارج، واستخدامها لحسم الصراعات الداخلية على السلطة، وهو ما جعل القضاء التونسي يكيف الملف ضمن القضايا الإرهابية، ويواصل التحقيق مع الونيسي على هذا الأساس.

ونفى الونيسي في تصريحات سابقة ما ورد في تلك التسريبات، مؤكداً أنها مجرد «محاولة يائسة للإساءة لحركة النهضة»، التي برمجت عقد مؤتمرها الـ11 نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، مؤكداً أنه تسجيل «مفبرك ومحض افتراء». غير أن ما تضمنه التسجيل الصوتي من أسماء واتهامات «شكّل أساساً لفتح الباب أمام مزيد من التحقيقات الأمنية والقضائية».

وتعود هذه التسريبات الصوتية إلى بداية شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، عندما سربت صحفية تونسية جزءا من محادثة هاتفية جمعتها بالونيسي، وهاجم فيها قيادات حزبه وعائلة الغنوشي، وتحدث عن وجود صراعات قوية بين قيادات من الحركة لرئاسة الحزب في المرحلة المقبلة، خاصة بعد سجن الغنوشي، وقرب الإعلان عن شغور منصب الرئيس بتاريخ 17 أكتوبر الحالي، كما اتهم في هذا التسريب شخصيات مقربة من الغنوشي بتلقي أموال من الخارج، واستخدامها لحسم الصراعات الداخلية للحركة.

وإضافة إلى هذه الاتهامات، تضمن التسريب الصوتي سعي قيادات من الحركة إلى عقد تحالفات مع رجال أعمال تونسيين استعداداً للمحطات السياسية المقبلة، خاصة الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية 2024، وورد في التسريب اسما عثمان جنيح وحسين جنيح، وهما من رجال الأعمال النافذين. كما تضمن اتهامات بالعمل على تشكيل تحالفات سياسية للتموقع مجدداً في الخريطة السياسية، في ظل ما تشهده تونس من تطورات وتغيرات سياسية منذ 25 يوليو (تموز) 2021، والمساعي الحثيثة للترشح للانتخابات الرئاسية، اعتباراً إلى أن البرلمان ومجلس الأقاليم والجهات يضمان في معظم تركيبتهما بعض الأعضاء المؤيدين للمسار السياسي الذي اقترحه الرئيس قيس سعيد.

في المقابل، جدد «حزب النهضة» مطالبته، أمس الثلاثاء، بإطلاق سراح السياسيين المسجونين على ذمة قضايا وصفها بأنها «فضيحة».

وقالت «حركة النهضة» في بيان: «نطالب بغلق هذه الملفات الفضيحة، والتوقف عن استهداف المعارضين، والتعجيل بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وعلى رأسهم رئيس مجلس نواب الشعب ورئيس (حركة النهضة) راشد الغنوشي، وجوهر بن مبارك الذي يخوض منذ أسبوعين إضراباً عن الطعام بات خطراً على حياته».

وكان بن مبارك، القيادي في جبهة الخلاص الوطني، والمسجون منذ ثمانية أشهر مع مجموعة من زعماء الأحزاب السياسية ونشطاء، بتهمة التآمر على أمن الدولة، بدأ إضراباً عن الطعام الشهر الماضي، وانضم إليه لاحقاً الغنوشي (82 عاما) المسجون أيضا.

على صعيد متصل، أكدت دليلة مصدق، شقيقة جوهر بن مبارك، أن الأخير بات يعاني من وعكة صحية داخل السجن، بعد أن تدهورت صحته خلال الساعات الأخيرة، مما اضطر الجهات المسؤولة بالسجن لنقله إلى المستشفى الحبيب ثامر بالعاصمة. وقالت مصدق إن بن مبارك دخل في حالة إغماء يوم أمس، بعد أن تدهورت صحته بسبب إضرابه عن الطعام الذي دام 14 يوماً، للمطالبة بمحاكمته بعد نحو سبعة أشهر من السجن، وقد تدهورت حالته بشكل ملحوظ، ما استوجب نقله إلى المستشفى بسرعة.

لندن: من شبه المؤكد أن بوتين سيعلن ترشحه مجدداً للانتخابات الرئاسية

كييف تستهدف المناطق الحدودية الروسية ومسيّرات موسكو تضرب الجنوب الأوكراني

مستودعات متضررة من القصف الروسي في خاركيف (رويترز)

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تبادلت كييف وموسكو القصف والاتهامات الثلاثاء، من خلال وجبة جديدة من إطلاق الصواريخ والمسيّرات. وصعّدت روسيا هجماتها على مرافئ في جنوب أوكرانيا عقب انسحابها في يوليو (تموز) من اتفاقية تسمح بالمرور الآمن لشحنات الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود. واتهمت كييف أيضاً موسكو بشنّ حملة جديدة من الهجمات الجوية على منشآت للطاقة الأوكرانية على غرار هجمات ممنهجة العام الماضي تركت ملايين الأشخاص من دون تدفئة ومياه لفترات طويلة.

واليوم الثلاثاء أعلن حاكم بيلغورود، فياتشيسلاف غلادكوف، عبر قناته على تطبيق «تلغرام» أن الجيش الأوكراني أطلق سبعة مقذوفات وأسقط عبوتين ناسفتين من طائرة مسيرة على مواقع مأهولة بالسكان في المنطقة الحدودية الروسية المتاخمة لأوكرانيا خلال الـ24 ساعة الماضية، فيما أعلن سلاح الجو الأوكراني تدمير 27 طائرة مسيّرة روسية في جنوب أوكرانيا.

وقال سلاح الجو الأوكراني، كما نقلت وكالة الأنباء الفرنسية، على منصة «تلغرام» صباح الثلاثاء أن القوات الأوكرانية أسقطت 27 طائرة مسيرة من طراز «شاهد 136/131» في مناطق أوديسا وميكولاييف وخيرسون بجنوب البلاد. وقالت كييف في المجموع أطلقت موسكو 36 من تلك الطائرات الإيرانية الصنع من شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في 2014، وفق سلاح الجو. ولم يحدد سلاح الجو الأهداف التي قد تكون ضربتها المسيرات التسع الأخرى التي لم يدمّرها.

من جهته قال حاكم ميكولاييف فيتالي كيم على «تلغرام» إن إحدى المسيرات الروسية دُمرت فوق منطقته.

وقال فياتشيسلاف غلادكوف: «تم إسقاط عبوتين ناسفتين من طائرة مسيرة على بلدة دوبينو في منطقة بوريسوفسكي، ولم يصب أحد في الهجوم. وأسفر القصف عن تحطّم نوافذ منزلين خاصين وسياج»، وفق وكالة أنباء «تاس» الروسية. وأضاف أن الجيش الأوكراني قصف بلدة نوفوبيتروفكا في منطقة فالويسكي بالمدفعية، حيث أصابت المنطقة ثلاث قذائف. وأوضح أنه تم إطلاق أربع قذائف هاون على بلدة نوفايا تافولغانكا في منطقة شيبيكينسكي، مضيفاً أنه «لم يصب أحد ولم يحدث أي دمار». وقال إن الدفاعات الجوية الروسية أسقطت طائرة مسيرة أوكرانية بالقرب من قرية أولخوفكا في منطقة ياكوفليفسكي الاثنين، دون أن تسبب أضراراً.

وتطالب أوكرانيا الولايات المتحدة والحلفاء الأوروبيين بزيادة مساعداتهم العسكرية قبل حلول فصل الشتاء، مع توقعاتها بقيام روسيا باستهداف بنيتها التحتية ومرافق الطاقة كما حدث في الشتاء الماضي. وتخشى كييف أن تضعف هذه القوى دعمها لها بسبب أحداث غزة، بعد تعهدها بتوجيه أجزاء من مخزوناتها العسكرية لصالح إسرائيل.

وقال وزير الخارجية الأوكراني السابق بافلو كليمكين إنه يعتقد أن الولايات المتحدة لن تضعف دعمها لأوكرانيا بسبب احتمال اندلاع حرب في الشرق الأوسط، لأنها تنظر إلى الصراعات المسلحة في السياق العالمي للمواجهة بين الديمقراطيات والديكتاتوريات.

وأضاف كليمكين، للتلفزيون الأوكراني، «في الواقع، يمكن أن يكون الأمر على العكس من ذلك، ألا وهو تركيز الجهود الأميركية. لا أرى الأميركيين يقولون: لا، نحن الآن لا ندعم أوكرانيا، لأنهم يرون ذلك على المستوى العالمي. إنهم يعتبرون أنها مواجهة بين الديمقراطيات والديكتاتوريات»، وفق ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية نقلا عن الوكالة الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم».

وقال كليمكين: «الخسارة في مكان ما تعني خسارة كل الحروب. الخسارة في جبهة واحدة تعني أنك أضعف في جميع الجبهات». وأضاف كليمكين أن الأميركيين والغرب لديهم القدرة على القتال «على أي عدد من الجبهات»، ولكن السؤال هو ما إذا كانوا يريدون ذلك. وقال كليمكين إن أوكرانيا يجب أن تفكر أيضا فيما يجب عليها فعله في الوضع الحالي و«تستعد لماراثون».

كيف تؤكد أن الولايات المتحدة لن تضعف دعمها لأوكرانيا بسبب الأحداث في إسرائيل

في سياق متصل، أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الثلاثاء أنه وصل إلى بوخارست لإجراء محادثات مع نظيره الروماني كلاوس يوهانيس بعد سلسلة من الضربات الروسية على مرافئ أوكرانية على نهر الدانوب قُرب الحدود الرومانية. وقال زيلينسكي على مواقع التواصل الاجتماعي: «وصلت إلى بوخارست في رومانيا لمحادثات مع كلاوس يوهانيس ولتعزيز العلاقات الجيدة بين دول الجوار»، شاكراً رومانيا على دعم كييف في مواجهة موسكو. وأشار إلى أنهما سيناقشان «المزيد من التعاون الأمني».





الرئيس الأوكراني مع الرئيس الروماني كلاوس يوهانيس (إ.ب.أ)

ويندرج على جدول أعمال المناقشات، الوضع الأمني في البحر الأسود، في الوقت الذي كثّفت فيه روسيا هجماتها في الأشهر الأخيرة على منطقة الدانوب المحاذية لرومانيا العضو في حلف شمال الأطلسي، والتي اكتشفت مرّات عدّة، حطاماً لطائرات من دون طيار على أراضيها. ومن بين المواضيع الأخرى التي ستتم مناقشتها خلال هذه الزيارة الأولى لزيلينسكي منذ غزو أوكرانيا، «توسيع الاتصالات عبر الحدود وتطوير العلاقات الاقتصادية»، وفق ما أفادت الرئاسة الرومانية في بيان.

ومنذ بدء الهجوم الروسي الذي يعيق الوصول إلى البحر الأسود، أصبحت رومانيا مفترق طرق أساسياً لنقل البضائع، وخصوصاً الحبوب التي تصدّرها كييف. ومن هذا المنطلق، بات ينبغي أن يمر 60 في المائة من إجمالي صادرات الحبوب الأوكرانية عبر أراضيها. وأشاد فولوديمير زيلينسكي في رسالته بـ«تضامن بوخارست البنّاء»، خصوصاً «في ما يتعلّق بالأمن الغذائي». وسيتوجّه الرئيس الأوكراني إلى البرلمان، بعد لقائه كلاوس يوهانيس في قصر كوتروسيني في بوخارست في منتصف النهار. كما سيلتقي رئيس الوزراء مارسيل سيولاكو.

في سياق متصل أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، الثلاثاء، بأنه يكاد يكون من المؤكد أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، سيعلن ترشحه من جديد في الانتخابات الرئاسية المقررة في 17 من مارس (آذار) المقبل، على الرغم من أنه لم يعلن عن نيته القيام بذلك بشكل علني بعد. وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» (تويتر سابقا)، أنه ثمة تكهنات تفيد بأن حملة بوتين الانتخابية ستبدأ بشكل غير رسمي في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وأفاد التقييم بأنه رغم أن الانتخابات في روسيا تخضع للتدخل والسيطرة من جانب الكرملين، فهي تظل أداة أساسية لإضفاء الشرعية السياسية.

ومن شبه المؤكد أن الكرملين سوف يسعى في الفترة التي تسبق إجراء الانتخابات، إلى التقليل من التحركات السياسية التي لا تحظى بشعبية. لذلك، فإنه من غير المرجح بشكل كبير أن يتم تنفيذ أي موجة تعبئة جديدة للقوات قبل إجراء الانتخابات الرئاسية. وتنشر وزارة الدفاع البريطانية تحديثاً يومياً بشأن الحرب، منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 من فبراير (شباط) عام 2022. وتتهم موسكو لندن بشن حملة مضللة.

روسيا تتهم أميركا بـ«التحضير لتجارب»

ماذا تحتاج سياسة واشنطن النووية؟

واشنطن - موسكو: «الشرق الأوسط»

اتهمت روسيا الولايات المتحدة (الثلاثاء)، بإجراء تحضيرات في موقع للتجارب النووية بولاية نيفادا، لكنها قالت إنها لن تستأنف برنامجها للتجارب النووية ما لم تقدم واشنطن على ذلك. وأدلى نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف بهذه التعليقات في وقت يدرس فيه مجلس النواب (الدوما) بشكل عاجل أفضل السبل لإلغاء تصديق موسكو على معاهدة تاريخية تحظر التجارب النووية، وفي وقت بلغت فيه التوترات مع الغرب ذروتها منذ أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962. وقد تُشجع تجربة نووية تجريها الولايات المتحدة أو روسيا دولاً أخرى، مثل الصين، على أن تتخذ المسلك نفسه، ويبدأ سباق جديد للتسلح النووي بين القوى الكبرى التي أوقفت التجارب النووية في السنوات التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفياتي في عام 1991.

ونقلت وكالة «تاس» للأنباء عن ريابكوف قوله: «تشير المؤشرات إلى وجود، أو كانت هناك على الأقل حتى وقت قريب، أعمال (تحضيرية) جارية في موقع الاختبار في نيفادا». وكانت آخر تجربة أجرتها الولايات المتحدة في عام 1992، بينما أجرى الاتحاد السوفياتي آخر تجاربه في عام 1990. وتقع المنشأة التي أشار إليها ريابكوف في منطقة شاسعة من الصحراء، حيث جرت مئات التفجيرات النووية منذ عام 1951. وأضاف: «إذا سلكوا هذا المسار (الاختبارات)، فإن هذا سيؤدي إلى تفعيل الوضع الذي أعلنه رئيس الاتحاد الروسي، وهو أننا سنحذو حذوهم... المسؤولية الآن تقع على عاتق واشنطن عمّا إذا كان سيحدث ذلك أم لا».

وتنتهي في الرابع من فبراير (شباط) عام 2026 معاهدة «نيو ستارت» للحد من الأسلحة النووية. وعندما يحدث ذلك لن تكون هناك قيود رسمية على الترسانات النووية الأميركية أو الروسية. ووفقاً لإطار المعاهدة، لا يمكن مدّ أجلها أو تجديدها؛ ومن ثم، يرى المحلل الأميركي كودي كيندي أنه إذا أرادت روسيا أو الولايات المتحدة إبرام اتفاقية لاحقة للحد من الأسلحة، فسوف يتعين عليهما حينئذٍ التفاوض. وحتى الآن، رفضت الحكومة الروسية المقترحات الأميركية جميعها لإجراء مفاوضات جديدة. ولهذا السبب، يظل مصير أي حد لاحق للأسلحة غير مؤكد.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الخميس)، إن العقيدة النووية الروسية - التي تحدد الشروط التي بموجبها سيتم الضغط على الزر النووي - لا تحتاج إلى تحديث. لكنه أضاف أنه ليس مستعداً بعد للقول ما إذا كانت موسكو بحاجة إلى استئناف التجارب النووية أم لا. لكنه قال أيضاً إن موسكو قد تفكر في إلغاء تصديقها على المعاهدة لتساير الولايات المتحدة التي وقّعت على المعاهدة نفسها لكن دون التصديق عليها.

ووصف خبراء أمنيون غربيون تصريحات بوتين بأنها إشارة إلى أن روسيا، التي تمتلك أكبر ترسانة نووية في العالم، مستعدة لاستئناف التجارب النووية إذا لزم الأمر، وهي خطوة تهدف إلى الكشف عن النوايا وإثارة الخوف في أي مواجهة مع الغرب.

وبدأت (الاثنين) مهلة مدتها 10 أيام للمشرّعين الروس لدراسة أفضل السبل لإلغاء تصديق موسكو على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. ونقلت وكالات أنباء روسية عن ريابكوف، قوله «إن روسيا تشعر بأنه ليس أمامها خيار سوى أن تجاري موقف واشنطن بخصوص التجارب النووية». ونقل عن ريابكوف قوله أيضاً إن وزارة الخارجية الروسية تعد مشروع قانون لإلغاء التصديق على المعاهدة، مضيفاً أن موسكو ستبقي على التفاعل مع المنظمة التي تشرف على حظر التجارب النووية بعد إلغاء التصديق عليها. وقال ريابكوف: «سننقل بياناتنا ونستقبل بيانات الآخرين. ولا يزال الحظر قائماً. نحن نسحب فقط التصديق. هذا كل شيء. وكل شيء آخر سيعمل كما كان يعمل حتى اليوم».



المدير العام لمؤسسة «روساتوم» الروسية أليكسي ليخاشيف يشارك في اجتماعات «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» بفيينا (أ.ف.ب)

وقال روبرت فلويد، رئيس منظمة الحظر الشامل للتجارب النووية في اليوم السابق، إن تصرفات روسيا تثير قلقه، مضيفاً أنه كان على اتصال مع كبار المسؤولين الروس لمناقشة استمرار التصديق، وهو أمر قال إنه في مصلحة الإنسانية بأسرها.

ويقول كيندي، محلل البرامج بـ«المؤسسة الأميركية لتخطيط النظم وتحليلها»، في تقرير نشرته مجلة «ناشيونال إنتريست» الأميركية، إن مراجعة الوضع النووي التي قامت بها إدارة الرئيس جو بايدن عام 2022 تكشف عن رغبة في الانخراط في اتفاقيات للحد من الأسلحة، من أجل تقليص دور الأسلحة النووية في الاستراتيجية الأميركية، وتعزيز الاستقرار الاستراتيجي.

وأكد مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، أخيراً أن الحد من الأسلحة يساعد على تقييد سباقات التسلح، ويتحكم في التصعيد، ويضمن سلامة وأمن الشعب الأميركي في مواجهة التعرض لتهديدات نووية. وعلى الرغم من أن هناك نوايا نبيلة، فإنها قد لا تكون عملية. ويتعين على الولايات المتحدة تقييم ما إذا كان الحد من الأسلحة وسيلة مفيدة لتأمين المصالح الأميركية.

ويضيف كيندي أن الاستراتيجية الأميركية للدفاع الوطني لعام 2022 تعدّ جمهورية الصين الشعبية «التحدي الأكثر شمولاً وخطورة بالنسبة للأمن القومي الأميركي»، لأسباب وجيهة، فمن المتوقع أن تنشر الصين ما يصل إلى 1500 من الرؤوس الحربية النووية بحلول عام 2035، وهو ما يمثل زيادة كبيرة للغاية بالنسبة لترسانتها النووية الحالية.

ويقول كيندي، إنه بالإضافة لذلك، يرفض قادة الصين التواصل مع المسؤولين الأميركيين فيما يتعلق بالحد من الأسلحة النووية. وتطالب بكين واشنطن بمواصلة خفض قواتها النووية.

ورغم أن هذا الأمر قد يبدو منطقياً في ضوء التفاوت بين القوات النووية للدولتين، فإن الولايات المتحدة خفّضت بدرجة كبيرة مخزونها النووي رغم اعتزام الصين القيام بما هو عكس ذلك. كما ترفض الصين أن تكون هناك قنوات اتصال رسمية بالنسبة للأزمات، ولا تتسم بكين بالشفافية بالنسبة لحجم وأنواع أسلحتها النووية مثل الدول الأخرى دائمة العضوية في مجلس الأمن.

وفي ظل ذلك، يتعين على الولايات المتحدة التفكير في الكيفية التي يمكن أن تؤثر بها الاتفاقيات المستقبلية للحد من الأسلحة على المصالح الأميركية، مع عدم مشاركة الصين فيها. وأضاف كيندي أنه علاوة على ذلك، تعدّ استراتيجية الأمن القومي الأميركية لعام 2022 روسيا «تهديداً مستمراً للسلام والاستقرار الدوليَين»، فغزو روسيا لجورجيا وأوكرانيا انتهك القانون الدولي وأدى إلى زيادة في التوترات بين القوى النووية. كما أن روسيا تُعدّ شريكاً استراتيجياً غير موثوق به، حيث إنها انتهكت معاهدة القوات النووية متوسطة المدى، وعلّقت أخيراً مشاركتها في معاهدة «نيو ستارت»؛ بسبب الدعم الأميركي لأوكرانيا. وعلاوة على ذلك، امتلكت روسيا نحو 2000 سلاح نووي غير استراتيجي في مخزونها. وترفض الحكومة الروسية التزام الشفافية فيما يتعلق بأنظمة أسلحتها النووية غير الاستراتيجية. ويتعين على الرئيس بايدن أخذ كل ذلك في الاعتبار قبل الانخراط في حديث عن الحد من الأسلحة مع روسيا.

ويقول كيندي إن روسيا والصين تعدّان الولايات المتحدة تهديداً لمصالحهما الأمنية. وقد اتهم الرئيس الصيني، شي جينبينغ، الولايات المتحدة بمحاولة احتواء وقمع التنمية في الصين. وذهب الرئيس بوتين إلى ما هو أكثر من ذلك عندما قال إن «الغرب» يسعى لمحو روسيا من على الخريطة.

وهذه الآراء زادت من التقارب بين روسيا والصين. وخلال العقد الماضي، وسّعت الدولتان نطاق التعاون بينهما في مجموعة من المجالات، مثل التجارة الاقتصادية والعمليات العسكرية. ولا يمكن للولايات المتحدة أن تغمض عينيها إزاء هذا التحدي المتزايد. فقد حان الوقت لتقييم ما إذا كان الحد من الأسلحة أداة مفيدة لمواجهة الظروف الأمنية الحالية.

وقال كيندي، في ختام تحليله، إن ميل إدارة بايدن تجاه الحد من الأسلحة أمر مفهوم، خصوصاً عند النظر إلى بقائه المستمر بوصفه جزءاً من الاستراتيجية الأميركية الخاصة بالحرب الباردة. ولا شك أن الحد من الأسلحة ساعد على التعايش مع واحدة من أكثر العلاقات اضطراباً في السياسة الدولية.

بدعوى سجنه مدى الحياة لإدانته بمحاولة الانقلاب على إردوغان

تركيا تعترض على منح كافالا «جائزة فاتسلاف هافيل»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اعترضت تركيا على منح جائزة «فاتسلاف هافيل لحقوق الإنسان» لعام 2023، المقدّمة من قبل «الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا»، إلى الناشط المدني البارز، رجل الأعمال التركي عثمان كافالا المحكوم بالسجن مدى الحياة.

وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان (الثلاثاء): «من غير المقبول أن تُمنح جائزة فاتسلاف هافيل لحقوق الإنسان لشخص أُدين بشكل نهائي من قبل القضاء في تركيا».

وأيدت محكمة النقض في تركيا، الشهر الماضي، الحكم بالسجن مدى الحياة ضد كافالا (66 عاماً)، إلى جانب الحكم بالسجن 18 عاماً في حق 4 آخرين، بينهم جان أطالاي، الذي تم انتخابه نائباً بالبرلمان عن حزب «العمال» في مايو (أيار) الماضي، على خلفية تقديم المساعدة لمحاولة الإطاحة بالحكومة خلال احتجاجات «غيزي بارك» بإسطنبول في مايو 2013. وأسقطت المحكمة تهماً عن 3 متهمين آخرين، بينهم اثنان يقبعان بالفعل داخل السجن، ومن المتوقع إطلاق سراحهما.

وأثارت قضية كافالا خلافات شديدة بين تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إذ ينظر الغرب إليها على أنها «مسيّسة».

جائزة حقوق الإنسان

وقال تيني كوكس، رئيس «الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا»، التي تمنح الجائزة، خلال إعلان منحها لكافالا: «اليوم، أكثر من أي وقت مضى، من الأهمية بمكان الاحتفال بالنساء والرجال الذين، بشجاعتهم وتصميمهم وقوتهم، يظهرون لنا الطريق إلى الحرية. معركتهم مثال لنا جميعاً».

وتسلّمت الأكاديمية التركية عائشة كافالا الجائزة، التي تبلغ قيمتها 60 ألف يورو، (الاثنين)، نيابة عن زوجها. وتلت بياناً نيابة عنه أهدى فيه كافالا الجائزة إلى «مواطنيه المحتجزين بشكل غير قانوني في السجون التركية».

وتُمنح الجائزة، التي سُمّيت على اسم المنشق التشيكي السابق، رئيس جمهورية التشيك لاحقاً فاتسلاف هافيل، من قبل «الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا» منذ عام 2013.

وقالت وزارة الخارجية التركية: «من غير المقبول أن تُمنح جائزة فاتسلاف هافيل لحقوق الإنسان لعام 2023 لشخص أُدين بشكل نهائي من قبل القضاء في تركيا... منح هذه الجائزة تحت مظلة (الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا)، التي ينبغي أن تعمل بتوجيه من مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون، يعني تجاهل مكتسبات مجلس أوروبا تجاه المثل الأعلى لحقوق الإنسان، والجهود الجماعية التي بُذلت لسنوات عديدة من أجل هذا المثل الأعلى».

الناشط المدني البارز التركي عثمان كافالا (أ.ف.ب)

> **أثارت قضية كافالا خلافات شديدة بين تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إذ ينظر الغرب إليها على أنها «مسيسة»**

وعدّ البيان أن «منح الجائزة لمَن صدر بحقه حكم نهائي هو امتداد لمحاولات تسييس القانون». وقال: «لا ينبغي استخدام المنظمات الدولية التي يُتوقع منها أن تخدم حماية القيم المشتركة أداةً لمثل هذه المساعي لوضع الأجندات السياسية... بهذا الإجراء، الذي يشكّل عدم احترام للقرار القضائي، تضررت سمعة ومصداقية (الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا) بشكل خطير».

دعم واتهامات

وُلد كافالا، الذي يحمل الجنسية الفرنسية، عام 1957 في باريس. وبدأ دراسته في مدرسة تركية في إسطنبول قبل أن ينتقل إلى بريطانيا ليكمل تعليمه الجامعي في جامعة مانشستر. وفي عام 1982، عاد إلى إسطنبول بعد وفاة والده ليدير أعمال العائلة. ونشط في مجال الدفاع عن التراث التركي وتنوعه الثقافي عبر «مركز الأناضول الثقافي»، الذي أغلقته الحكومة، وأسس دار نشر «إليتشيم»، وكان مؤيداً لإعادة بناء المعالم التاريخية، بما في ذلك الكنائس الأرمنية.

برز اسم كافالا في عام 2013 بوصفه أحد الناشطين الأساسيين في حركة الاحتجاج ضد اقتطاع الحكومة جزءاً من حديقة «غيزي» لصالح تطوير ميدان تقسيم في إسطنبول، التي سرعان ما تحولت لاحتجاجات واسعة ضد إردوغان، الذي كان يرأس الحكومة آنذاك قبل أن يصبح رئيساً للبلاد، وعدّها محاولة للانقلاب عليه.

وعرف كافالا أيضاً بدفاعه عن القضيتين الكردية والأرمنية، وشارك عام 2015 في إحياء الذكرى المئوية للإبادة الجماعية للأرمن في إسطنبول، علماً بأن السلطات التركية لا تزال ترفض الاعتراف بالمجازر التي وقعت ضد الأرمن خلال الحرب العالمية الأولى على أنها «إبادة».

ودعا كافالا في عام 2017 إلى مقاطعة الاستفتاء على تعديل الدستور، الرامي للانتقال إلى النظام الرئاسي، وتعزيز صلاحيات الرئيس إردوغان. وتم توقيفه في 18 أكتوبر (تشرين الأول) من ذلك العام.

واتهم إردوغان كافالا بأنه ذراع للملياردير الأميركي من أصل مجري جورج سورس، ولقبه بـ«سورس تركيا الأحمر»، وتعهد بعدم خروجه من السجن ما دام بقي في حكم تركيا.

ويعدّ الغرب كافالا رمزاً لحملة القمع الشاملة التي شنها إردوغان بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016، التي بسببها اعتُقل مئات الآلاف، كما أُغلقت مؤسسات إعلامية ومدارس وجامعات. وعُدّت حملة لقمع أي صوت معارض.

وأصدرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أكثر من قرار بالإفراج الفوري عن كافالا، لكن إردوغان رفضها.

غياب اتفاق جمهوري على رئيس لمجلس النواب

الفراغ التشريعي يهدد «صورة أميركا في الخارج»

واشنطن: رنا أبتر

تتعرقل مساعي التوصل إلى اتفاق على مرشح توافقي لرئاسة مجلس النواب. ولم ينجم عن الاجتماع التمهيدي، الذي عقده الجمهوريون لجس النبض ليل الاثنين، سوى المزيد من الانقسامات وتوجيه أصابع الاتهام لـ«المعطلين الـ8» الذين دفعوا باتجاه تنحية رئيس المجلس السابق كيفن مكارثي التاريخية.

وفي دلالة واضحة على أن الجمهوريين مستمرون بالتخبط في صراعاتهم الداخلية، عاد اسم مكارثي كحل بديل عن الاسمين الأساسيين المطروحين للسباق: زعيم الأغلبية الجمهورية، ستيف سكاليس، ورئيس اللجنة القضائية جيم جوردان.

ففي مؤتمر صحافي عقده مكارثي في مبنى الكابيتول، لم يستبعد الدخول في السباق مجدداً، من دون أن يطرح ترشيحه بشكل رسمي، وهو تصريح رمى العصى في دواليب المحادثات الرامية للتوصل إلى مرشح توافقي.

ولا يزال مكارثي يتمتع بدعم عدد واسع من الجمهوريين رغم تنحيته، وهو يكرر بشكل مستمر أن أكثرية أعضاء الحزب يدعمونه، ما عدا الـ8 الذين دفعوا لعزله. لكن هذا لن يكون كافياً لإرجاعه إلى مقعد الرئاسة في ظل إصرار المعارضين له على العثور على بديل له.

وفي حين يسعى كل من سكاليس وجوردان لحشد الدعم، بهدف الحصول على أغلبية الأصوات اللازمة لتسلم مطرقة الرئاسة، حذّر سكاليس من خطورة المماطلة في حسم السباق، فقال بعد اجتماع حزبي استمر على مدى ساعتين: «يجب أن يعود مجلس النواب للعمل، وهذا يعني أنه يجب أن نختار رئيساً له، هناك نية قوية للحرص على رص الصف الجمهوري وانتخاب رئيس».

لكن هذه النية لم تحسم موقف الجمهوريين، فأشار النائب الجمهوري ستيف ووماك إلى أن الحزب «مشتت حول خطط المضي قدماً»، وتحدث عما ورد في الاجتماع المغلق قائلاً: «تحدث البعض عن تغيير القواعد، وتحدث البعض الآخر عن مشاعر الاستياء مما جرى الأسبوع الماضي وكان هذا ما أرادوا الحديث عنه».

ولعلّ السبب الأساسي وراء الاستياء المستمر، هو تخوف الجمهوريين من أن السلطة التي يتمتع بها الجمهوريون الـ8 سوف تكرر المشهد نفسه في المستقبل، وقال النائب الجمهوري ديريك فان اوردن: إن هذا التخوف يمنعه من دعم مرشح للمنصب، مشيراً إلى ضرورة تغيير القواعد للمضي قدماً.

لكن الدعوة لتغيير القواعد لم تتوقف عند هذا الحد؛ إذ دفع بعض الجمهوريين باتجاه فرض قاعدة جديدة تقضي بضرورة أن يحصل أي مرشح لرئاسة المجلس على 217 صوتاً في صفوف الجمهوريين للحصول على ترشيح حزبه له، وليس على أغلبية أصواتهم فحسب؛ وذلك بهدف تجنب أي إحراج خلال تصويت المجلس على انتخاب رئيس، على غرار ما جرى في عملية انتخاب مكارثي والتي تطلبت 15 جولة لحسمها.

فراغ تشريعي يلطخ سمعة أميركا

وتهدد هذه التوترات من مساعي التوصل إلى حل هذا الأسبوع؛ لرفع حالة الجمود التشريعي الذي يعيشه مجلس النواب بانتظار رئيس له. ويسعى أعضاء بارزون، كرئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، مايك مكول، جاهدين لحسم المسألة مع دفعهم لإقرار مشاريع قوانين داعمة لإسرائيل. ويقول مكول: «يجب أن ننتخب رئيساً للمجلس بحلول يوم الأربعاء، وسوف يكون أول مشروع يُطرح للتصويت هو مشروع إدانة (حماس) بسبب هجماتها الإرهابية في إسرائيل».

ولم يتوقف مكول عند هذا الحد، بل تحدث بغضب عن تأثير التعطيل التشريعي على صورة أميركا في الخارج قائلاً: «العالم يراقبنا. ما يراه هو ديمقراطية معطلة، وهذا ما يريده زعماء إيران، والرئيس الصيني، عندما يقولون إن الديمقراطية لا تعمل بشكل جيد. يجب أن نثبت لهم أنهم مخطئون».

وبانتظار حلحلة في مساعي التوافق على رئيس، ينظر بعض المشرعين في احتمال تخطي قواعد المجلس لإقرار مشاريع قوانين من هذا النوع، مع طروحات تشمل دمج مساعدات إسرائيل بمساعدات أوكرانيا؛ الأمر الذي من شأنه أن يضع معارضي تمويل الحرب في أوكرانيا في موقف حرج.

هل تطيح حرب إسرائيل ـ حماس فرصة بايدن في ولاية ثانية؟

واشنطن: هبة القدسي

يواجه الرئيس الأميركي جو بايدن أزمة حقيقية في تعامله مع الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس»، وما يمكن أن تحمله من تطورات تصعيدية توسع من دائرة الصراع، سواء بدخول أطراف إقليمية في الحرب أو بسقوط الآلاف من الضحايا المدنيين. فهذا الصراع لن يُشكل فقط اختباراً لقدرة إدارته في ملف السياسة الخارجية، وفي الجهود الدبلوماسية لإدارته لاحتواء الأزمة وتجنب التصعيد، وإنما سيؤثر بشكل كبير على طموحه للفوز بولاية ثانية العام المقبل.

وتأتي هذه الأزمة في خضم سباق انتخابي شرس، وعلى خلفية شكوك في قدرة بايدن البدنية والذهنية، واستطلاعات رأي تشير إلى تراجع شعبيته، وبالتالي سيشكل أي إخفاق سياسي، مزيداً من المتاعب لحملته الانتخابية، وسيسلط الضوء على عجز إدارته في استعادة القيادة الأميركية في الخارج وجعل العالم أكثر أمناً.

وبالطبع سيعرقل هذا الصراع بين إسرائيل و«حماس» كل الجهود الأميركية للدفع باتفاقات سلام بين إسرائيل ودول في الشرق الأوسط، على الأقل في المدى المنظور.

وتهدد التطورات المتلاحقة في هذا الصراع، ما يحاول بايدن الترويج له من إنجازات في ملف السياسة الخارجية، وزيادة الانتقادات حول ضعف الإدارة الأميركية في التعامل مع هذه الأزمة، بوجود 11 أميركياً قتلى في هجوم «حماس»، وكذلك بشأن الأسرى الأميركيين لدى «حماس».

الدور الإيراني

ويواجه بايدن ضغوطاً من اليمين واليسار، حيث يتهمه المتشددون الجمهوريون في الكونغرس بتشجيع إيران.

ومنذ اليوم الأول لهجمات «حماس» المفاجئة شن الجمهوريون حملة شعواء ضد إدارة بايدن ربطت بين الصفقة التي عقدتها إدارته مع إيران لتبادل السجناء والإفراج عن 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية المجمدة، وبين احتمالات تورط إيران في دعم «حماس» بالسلاح، أو التدريب، أو التخطيط، أو الدعم التكنولوجي، وهو ما أشارت إليه صحيفة «وول ستريت جورنال». وخرج مسؤولو البيت الأبيض لدحضه والتأكيد أنه لا يوجد دليل على ضلوع إيران في هجمات «حماس» رغم الاعتراف بالعلاقة التاريخية طويلة الأمد بين إيران و«حماس».

وتخوض إدارة بايدن مشاورات شاقة ونزاعات مع إيران بشأن البرنامج النووي، ولديها أمل في إعادة إحياء الاتفاق الذي أبرمته إدارة باراك أوباما بشكل أقوى وأطول عمراً.

ويواجه بايدن بالفعل ضغوطاً متزايدة من الكونغرس، حيث يعارض المشرعون الجمهوريون مطالب بايدن بتقديم المزيد من المساعدات لأوكرانيا. لذا فإن الصراع الحالي في إسرائيل سيجبر الإدارة على تركيز اهتمامها مرة أخرى بمنطقة الشرق الأوسط، وهو ما سيزيد من العقبات التي تواجهها الإدارة في الوقت الذي تتعامل فيه مع ملف الحرب الروسية - الأوكرانية وملف التوترات مع الصين.

وما يتفاخر به بايدن من توحيد الصف الأميركي - الأوروبي ووحدة الجانبين في المواقف ضد روسيا والصين، فإن هذا الموقف الموحد قد يتراخى ويتزعزع إذا استمر الصراع بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية لأسابيع أو أشهر.





مناصرتان لإسرائيل أمام البيت الأبيض المضاء بالأبيض والأزرق لوني علم إسرائيل الاثنين (أ.ف.ب)

عواقب سياسية ودبلوماسية

ويقول الخبراء إن الصراع بين إسرائيل و«حماس» يهدد بتقويض أهداف السياسة الخارجية للرئيس بايدن، ورسالته بأن القيادة الأميركية تجعل العالم أكثر أمناً، وستكون له عواقب سياسية ودبلوماسية تلقي بظلالها على حملته الانتخابية.

يقول روبرت ليبرمان، أستاذ العلوم السياسية في جامعة جونز هوبكنز إن «الرئيس بايدن جاء إلى السلطة مبشراً بعودة القيادة الأميركية للعالم الحر، وإن القصة التي يروجها هي أن العالم أصبح مكاناً أكثر أمنا، لأنه يقوم بإصلاح التحالفات، لكن من الصعب تصديق هذه القصة في ظل الفشل الأميركي في أفغانستان وعدم وضوح الأهداف الاستراتيجية في أوكرانيا، والعلاقات المتوترة مع الصين، والناخب الأميركي أصبح ينظر أن العالم أصبح مكانا أكثر خطورة وليس أقل خطورة».

وترى مجلة «نيوزويك» أن أحد العوامل في الكارثة التي تشهدها إسرائيل لم يكن فقط الإخفاقات الاستخباراتية، وإنما عدم كفاءة بايدن في السياسة الخارجية وإصراره على التراجع عن كل ما قام به سلفه دونالد ترمب سواء كان جيداً أو سيئاً.

حسابات انتخابية

بدأت الأوساط السياسية في الولايات المتحدة تتحدث عن الحاجة الملحة لقادة أقوياء يقودون العالم في ظل كل هذه الاضطرابات. وأخذ المرشحون الجمهوريون يزايدون في احتياج الولايات المتحدة إلى قيادة قوية، واتخاذ مواقف أقوى لمساندة إسرائيل.

المرشحة الجمهورية، نيكي هيلي، عدّت هجوم «حماس» على إسرائيل هجوماً على المصالح الأميركية.

ويشكل اللوبي القوي المؤيد لإسرائيل، والمنظمات مثل «إيباك»، و«جي ستريت»، عنصراً حاسماً وقوة رئيسية في التأثير على السياسة الأميركية وهو ما سيلعب دوراً في انتخابات 2024.

ومنذ اليوم الأول لهجوم «حماس» قفزت أسعار النفط إلى أكثر من 3 في المائة، لكن مخاطر توسع الحرب إلى حرب إقليمية، تشارك فيها الولايات المتحدة وإيران وأطراف أخرى، قد تؤثر بشكل كبير على أسعار النفط، وهو ما يزيد من الضغوط على الناخب الأميركي في ظل تراجع الوظائف وإمكانية قيام مجلس الاحتياطي الفيدرالي برفع أسعار الفائدة مرة أخرى.

ويقول بن كاهيل، الباحث البارز في «مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية» إنه في أي وقت ينشب صراع في منطقة الشرق الأوسط فإنه يخلق مخاطر جيوسياسية، وأكبر المخاطر هو أن تقدم إسرائيل على مهاجمة البنية التحتية في إيران وهو أمر سيؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط.

لم ينفِ الزعيمان الخلافات بينهما حول الطاقة ومستقبل أوروبا

شولتز وماكرون يؤكدان المشترك بينهما في ختام «خلوة هامبورغ»

برلين: راغدة بهنام

رغم عدم إعلانهما الاتفاق على أي شيء محدد من القضايا العالقة بينهما، أصر المستشار الألماني أولاف شولتز وضيفه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، على الظهور في جبهة موحدة، وقللا من الخلافات بينهما.

ففي ختام «خلوة هامبورغ» التي شارك فيها الوزراء في الحكومتين الألمانية والفرنسية، كرر الزعيمان في مؤتمر صحافي مشترك كلاماً شبيهاً، حول ضرورة التركيز على المشترك بينهما، ومساعٍ لحل الخلافات التي لم ينكرها أي منهما.

وحاول المستشار الألماني تفادي التركيز على الفروق بين ألمانيا وفرنسا، وقال مبتسماً: «كما هو الحال بين الأزواج، هناك دائماً وجهات نظر مختلفة، ولكننا توصلنا لمقاربات موحدة حول ما نريد القيام به».

ورد الرئيس الفرنسي ليؤكد أن الطرفين يعيان تأثير الخلافات بينهما على كامل أوروبا، وقال: «إذا لا يمكن لفرنسا وألمانيا أن تتوافقا، هذا يعني أن أوروبا كلها تتوقف».

ومع ذلك، تفادى المسؤولان الحديث عن تفاصيل ما تم الاتفاق عليه في النقاط الخلافية. وركزا على تفاصيل القضايا المتفق عليها بينهما، مثل دعم أوكرانيا ودعم إسرائيل في وجه هجمات «حماس»، ومسألة مواجهة الهجرة غير الشرعية.

وبدا أن الاجتماع بين الطرفين طغت عليه التطورات في إسرائيل وغزة؛ إذ بدأ كلاهما الكلام في المؤتمر الصحافي عن التطورات هناك، مكررَيْن دعمهما لإسرائيل. وأعلنا عن مشاركتهما في اتصال هاتفي مشترك مع الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الحكومة البريطاني ريشي سوناك، ورئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني، لمناقشة التطورات في الشرق الأوسط.

وكرر كلاهما ضرورة التوصل لمقاربة أوروبية لمواجهة المهربين وتوزيع طالبي اللجوء. وقال شولتز عن ذلك إنه من الضروري «التوصل لنظام أوروبي موحد يجلب النظام والقواعد الواضحة والإجراءات الفعالة لمواجهة الهجرة غير الشرعية». وأشار إلى المكاسب غير المسبوقة التي حققها حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف في الانتخابات المحلية، يوم الأحد الماضي، في ولايتي بافاريا وهسن، مستفيداً من تزايد عدد اللاجئين في ألمانيا، وقال إن هذه المكاسب «يجب أن تقلقنا جميعاً».

وأعلن الزعيمان كذلك أنهما اتفقا على تطوير العمل المشترك حول برامج الذكاء الاصطناعي، وخلق فرص جديدة للشباب في البلدين.

وحول مسألة الطاقة، ومساعي الاتحاد الأوروبي للتوصل لمقاربة أوروبية واحدة بين دول المجموعة، تعرقلها حتى الآن الخلافات الألمانية - الفرنسية، أعلن شولتز أنه تم الاتفاق على إكمال المشاورات على مستوى الوزارات المتخصصة، بهدف التوصل لحل في الأيام المقبلة يسهل الاتفاق الأوروبي. وقلب تلك الخلافات تأييد فرنسا للاستثمار في الطاقة النووية بديلاً للغاز، فيما ترفض ألمانيا الطاقة النووية التي تعدها خطيرة وغير آمنة، وتفضل الاستثمار بالطاقة المتجددة.

ورغم أن شولتز لم يدخل بأي تفاصيل حول ما تم مناقشته في موضوع الطاقة، فإنه قال إن الأهداف بين الطرفين واحدة مع اختلاف المقاربة، ليضيف بأن هذا الاختلاف غير متناقض بل يكمل بعضه بعضاً. وقال: «نتفق حول الكثير، مثلاً كلنا يريد بذل كل الجهود للتأكد من أن اقتصاد أوروبا سيصبح خالياً من أكسيد الكربون بحلول منتصف هذا العقد... الطرق لتحقيق ذلك مختلفة، ولكنها تتكامل مع بعضها».

وبدا ماكرون أكثر صراحة بالقول إنه سيكون «خطأ تاريخياً أن نخسر أنفسنا في خلافات سخيفة وقصيرة المدى؛ لأن أحدنا يفضل الطاقة النووية والآخر الطاقة المتجددة». وأضاف أن استبدال الغاز والفحم بحلول عام 2050، وهو من الأهداف التي يعمل عليها الاتحاد الأوروبي، يتطلب استثماراً في الطاقة البديلة والطاقة النووية، وأن اعتماد أحد هذين الحلين من دون الآخر «لن يكون كافياً». ومع ذلك وصف ماكرون المحادثات مع شولتز حول الطاقة بأنها كانت «مشجعة».

الحذر من تغيير الخرائط



طارق الحميد

وسط دعم دولي غير مسبوق لإسرائيل بعد عملية «طوفان الأقصى»، وتعهد خماسي من زعماء الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا بدعم «قدرة إسرائيل على الدفاع عن نفسها»، والتأكيد على دعمهم «الثابت والموحد» لإسرائيل؛ فلا بد من الحذر الشديد.

الأكيد فعلياً أنَّنا نعيش أجواء ما بعد «11 سبتمبر/ أيلول» الإرهابية بالولايات المتحدة، لكنَّها «11 سبتمبر» إسرائيل، وبالتالي فإنَّ القاعدة الاستراتيجية الآن هي الجنون، ولا مكان لصوت العقل؛ إذ تسير الأمور وفق مقولة جورج بوش الابن حينها: «إما معي أو ضدي».

ولذلك، الحذر كل الحذر من تغيير الخرائط والعودة إلى المربع صفر، والتفاوض بعدها على ما كان في أيدينا فعلياً وجغرافياً. والخوف اليوم، وسط حديث متزايد يمهد الرأي العام، أن إسرائيل تسعى إلى اجتياح بري كامل لغزة، وهذا ليس خوفاً على «حماس»، وإنما على القضية.

وبحسب ما نقلته صحيفة «وول ستريت جورنال»، فإن «الإجماع المتزايد في إسرائيل، بما في ذلك الكثير من المعارضة»، هو أنه «على عكس التوغلات السابقة، لا يمكن أن تنتهي العملية الحالية بوقف لإطلاق النار، وترك (حماس) بالسلطة في قطاع غزة».

وكتب تشاك فريليش، نائب مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق، بصحيفة «هآرتس»: «سيكون هناك إغراء قوي لغزو كل غزة، واجتثاث عشرات الآلاف من صواريخ (حماس) و(الجهاد)، وحتى إطاحة (حماس)»، مضيفاً أنه «ستكون تكلفة القيام بذلك باهظة، ولكن تكلفة عدم القيام بذلك أثقل. وستراقب إيران و(حزب الله) وغيرهما رد إسرائيل باهتمام، وتقييم ما إذا كان يبرر انضمامهم إلى المعركة في هذا الوقت، أو على العكس من ذلك، يشكل مصدراً للردع».

وما علينا تذكّره أن إسرائيل دائماً ما كانت تفاخر بقدرتها على الردع، والأكيد اليوم أنها ستسعى لاستعادة ذلك بعد «طوفان الأقصى»، وهو ما لم تدركه «حماس» والفصائل، وليس في هذه المعركة فحسب، بل بكل الحروب العبثية التي بلغت قرابة سبع حروب أو أكثر.

عادة «حماس» والفصائل إشعال الحروب من دون تفكير في اليوم التالي، ويُنسب للرئيس الأميركي الأسبق ليندون جونسون قوله: «لا تخبر أحداً بالذهاب إلى جهنم، ما لم تكن تنوي إرساله إلى هناك فعلياً»، وهذا ما لم تستوعبه «حماس» بكل حروبها العبثية.

> عادة «حماس» والفصائل إشعال الحروب من دون تفكير في اليوم التالي أو العواقب الناتجة عنها

ومع المصريين كل الحق وهم يحذرون من «المخاطر المحيطة بتداعيات الأزمة الراهنة على ثوابت القضية الفلسطينية والحق الفلسطيني»، وأن بعض الأطراف تخدم «مخطط الاحتلال، وتمهد له مبررات الأمر الواقع لتزكية أطروحات فاسدة تاريخياً وسياسياً».

وسبب التحذير المصري هو دعوات النزوح الجماعي للفلسطينيين من قطاع غزة إلى الأراضي المصرية، مما يعني تغييراً للخرائط، والواقع على الأرض، وهذا ما يُخشى حال اندلعت جبهة لبنان، خصوصاً مع تعهد نتنياهو بأن أصداء هذه المعركة ستبقى لأجيال قادمة.

ما يحدث خطر، ومن شأنه تغيير الخرائط والواقع على الأرض، وقد يعيدنا للتفاوض على ما كان لدينا جغرافياً، وأخطر مما ينشغل به «بعض» العرب، خصوصاً «بعض» الأكاديميين المنظّرين، والمثقفين العاطفيين، الذين أثبتوا أنه في مدرسة العقل، في كل أزمة، لم ينجح كثر!

سوناك أعلن التمرد بصراحة

سوسن الشاعر

أهم ما قاله ريشي سوناك رئيس وزراء بريطانيا في خطابه الأخير أمام حزب «المحافظين» ليس عبارة «الرجل رجل والمرأة امرأة»، فهذه جملة بديهية، إنما المهم أنه قال بعدها: «ولا يجب ترهيبنا»!

وجاء هذا الإعلان بعد طلب تقدمت به وزيرة شؤون المساواة البريطانية، كيمي بادنوش، لهيئة حقوق الإنسان بالبرلمان البريطاني في فبراير (شباط) من العام الجاري، بإعادة صياغة مصطلح «النوع» ليشمل الجنس عند الولادة، وذلك في ظل جدل بشأن استخدام المتحولين جنسياً للأماكن المخصصة للنساء؛ إذ يُسمح لهم بذلك بموجب القانون.

وأوضحت لجنة المساواة وحقوق الإنسان في المملكة المتحدة حينها أن تعريف النوع على النحو الذي طالبت به الوزيرة أمر ضروري؛ لكونه يوضح الحق القانوني بشأن استخدام الأماكن المخصصة للنساء فقط، ومن شأنه ضمان خصوصية النساء، وتجنيبهن تقاسم المكان مع متحولين جنسياً (وكالات أنباء).

قد يكون ريشي سوناك الآن هو أول زعيم غربي يتمرد على أقوى منظومة عالمية في عصرنا، وهي منظومة «العبث الجنسي»، فالكل خضع لهم وأُجبر الجميع على الاستسلام ولم تبقَ إلا ثغور بسيطة معارضة يتم ترهيبها بشكل مستمر، إنما لا أحد يجرؤ أن يتحدث عن الإرهاب الذي يتعرض له، فجميع الأحزاب السياسية الغربية خضعت لهم واستسلمت، واقتنعت بأنها إن أرادت أن تصل وتحصل على أصوات فلا بد أن تخضع لهم وتقف في صف كل ما يروجونه من عبث، حتى وصل الأمر إلى إرغام وإجبار وفرض عبثهم على الأسر والأطفال وفتح الأماكن الخاصة لهم كالحمامات، وتمادوا بتهديد من يقف في طريقهم وترهيبه كائناً من كان، حتى وإن كان رئيساً لوزراء إحدى الدول العظمى كبريطانيا؛ لذا فحين يقول أقوى رجل في النظام البريطاني؛ أي رئيس الوزراء: «لا يجب ترهيبنا»، فإن ذلك يعني أن حزبه وبقية الأحزاب والمنظومة السياسية البريطانية برمتها تتعرض للإرهاب.

هذا هو أهم تصريح في قضية «العبث الجنسي» في الغرب بأسره؛ لأن مصدره رئيس وزراء بريطانيا، وقس عليه المنظومة التعليمية والصحية والأمنية والإعلامية والفنية والرياضية... كلها تتعرض لهذا الإرهاب ولا تستطيع أن تتكلم وتعبر عن رأيها.

> هل يكون سوناك حبة المسبحة الأولى وستتبعها البقية أو أن ما قد يتعرض له الآن سيكون ترهيباً للبقية؟

وهذا الذي يجب أن يقال ويعلن في الغرب الآن أن هناك إرهاباً وقمعاً ومطاردات لمن له رأي مغاير ومختلف عن المروجين لقضية «التحولات الجنسية»، وأن هناك نسفاً لأهم أسس الديمقراطيات الغربية حين يتعلق الأمر بتلك القضية، وأن من يقوم بذلك جماعات ومنظمات وأحزاب سياسية.

«لا يجب ترهيبنا» عبرت بصراحة عن آراء معظم المجتمع البريطاني، وحتى الأوروبي والأميركي. «لا يجب ترهيبنا» هي الصرخة التي يجب أن يطلقها القادة. وسوناك أعلن التمرد بصراحة، وهو يعرف أنهم لن يسكتوا ولن يقفوا مكتوفي الأيدي، وربما يدفعونه للتنحي، وربما يضغطون على حزبه لإقالته... كل ذلك وارد؛ فلديهم كل أدوات الضغط التي لا تخطر على بال أحد، لديهم القوى الناعمة بأسرها (إعلام، رياضة، فن، منظمات حقوقية... إلخ)، جميع هذه الأدوات الآن ستعمل بشكل منظم لإرهابه وإرهاب من يؤيده... فهل يكون سوناك حبة المسبحة الأولى وستتبعها البقية، أو أن ما قد يتعرض له الآن سيكون ترهيباً للبقية حتى لا يحذو حذوه؟

حرب غزّة: ملاحظات هادئة على أوضاع صاخبة

حازم صاغيّة

غيّرت حرب إسرائيل و«حماس» معادلات بقدر ما كرّست معادلات. وهي في أغلب الظنّ ماضية في ذلك طالما أنّها حرب ذات حروب كثيرة، وهذا فضلاً عن الاحتمال شبه المؤكّد من أنّها سوف تستغرق وقتاً يصعب التكهّن بطوله، مع ما قد ينطوي عليه الطول من «مفاجآت».

فالعنجهيّة والتفوّق الإسرائيليّان كُسرا، وتبدّى كم أنّ الأمن وحده، بما فيه الحواجز والجدران، ليس ضمانة مطلقة لصاحبه، وأنّ الاحتلال والاستيطان والإذلال والتجاهل والرهان على النسيان بمرور الزمن ليست علاجات للمشكلات الفعليّة. وهذا كلّه خبر مفرح، لا يقتصر الاحتفاء به على خصوم إسرائيل وأعدائها، بل يُفترض أن يدغدغ مشاعر إسرائيليّين أبعد نظراً أو أصدقاء لإسرائيل ممّن يعرفون أنّ الشؤون العامّة لا تُساس بالقوّة الفظّة وحدها. والبائس أنّ حكومة بنيامين نتانياهو الحاليّة، التي اتّسعت لأحطّ المستوطنين، كانت تعزيزاً وتزكيةً لهذه العلاجات التعيسة كلّها، وللإمعان فيها.

لكنْ هل يمكن لهذه المعاني الجديدة أن تُثمَّر سياسيّاً؟

المُقلق، في أحوالنا، أنّنا نعرف هويّة المتضرّر في المواجهات الحربيّة أكثر ممّا نعرف هويّة المستفيد منها. فالوطنيّة الفلسطينيّة تملك اليوم مشاعرها الجيّاشة لكنّها لا تملك أدواتها العمليّة. وهذا ما يُستدلّ عليه في معطيات معروفة جدّاً لا تستوقف المتحمّسين: من الانشطار ما بين ضفّة غربيّة وغزّة، إلى الطبيعة الرثّة لسلطة «حماس» نفسها، ناهيك عن أوضاع المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان وربّما في غير لبنان. فحرب غزّة الحاليّة إنّما كرّست تحوّل الحروب البادئ منذ 1973، من حروب عربيّة – إسرائيليّة إلى حروب موضعيّة مع إسرائيل، ومن حروب جيوش كلاسيكيّة إلى حروب جماعات وشُلَل شعبويّة غالبها إسلاميّ. وهذا إنّما صحبه «ترشيق» للقضيّة الوطنيّة الفلسطينيّة حوّلها جسماً ناحلاً يستطيع أن يزوّره أيّ طرف آخر قويّ وأن يوظّفه على هواه.

وحين نتحدّث عن بؤس الأدوات العمليّة للوطنيّة الفلسطينيّة نتذكّر الفارق بين الانتفاضة الأولى في 1987-8، وكانت منظّمة التحرير الممثّل الوحيد للفلسطينيّين، والانتفاضة الثانية في 2000، ومن بعدها انشطار السلطة إلى نصفين في 2007. فالانتفاضة الأولى، وكانت سلميّة، ساهمت في إطلاق وجهة ديبلوماسيّة عبّرت عن نفسها في مدريد عام 1991 وفي أوسلو بعد عامين. وكائناً ما كان الرأي بهذين التحوّلين بذاتهما فإنّهما يظلاّن أفضل بلا قياس من التطوّرات التي تلتهما وصحبها اختراق واسع لتمثيل الفلسطينيّين السياسيّ. هكذا راح العنف والضحايا يتزايدون وراح الإنجاز والسياسة يقلاّن. ومذّاك تتقدّم الأمور على هذا النحو، بحيث تُحال قضيّة مُحقّة إلى فراغ التجريد والتقديس اللفظيّ، فيما يستولي آخرون على قيمتها الاستعماليّة.

والآخرون، هنا، هم حصراً إيران ومعسكرها ممّن يخوضون بالفلسطينيّين معركة الدور والنفوذ في المنطقة، وهذا مصحوباً بآلام وعذابات نادراً ما عانتها شعوب أخرى. وأمر الفلسطينيّين هنا لا يختلف إلاّ في الكمّ عن أمر اللبنانيّين الذين آل اضمحلال دولتهم وتصدّع إجماعاتهم الوطنيّة إلى إعلاء النفوذ الإيرانيّ في بلدهم وإعطائه، عبر «حزب الله»، اليد العليا.

هكذا فالكسب، إذا كان هناك من كسب على المدى الأبعد، سوف يصبّ في الرصيد الإيرانيّ على أصعدة ثلاثة: إقرار الدول الغربيّة بدور أساسيّ لطهران في تصوّر المنطقة وصياغة مستقبلها، وتعطيل المساعي التي راهنت وتراهن عليها دول عربيّة تظنّ أنّها تُحدث اختراقاً ديبلوماسيّاً للوحة الحرب والسلام، وتوطيد قبضة حلفاء طهران، وأوّلهم النظام السوريّ الذي ربّما انتظر طويلاً فرصة تشغل العالم عنه كي يتمدّد شمالاً وجنوباً.

> لقد آن أوان الفصل بين طلب الحقّ والعدالة وطلب الانتحار، والسعي وراء وسائل غير القوّة وغير «فشّ الخلق» في طلب العدالة والحقّ

وتبعاً لخلفيّة كهذه يتبدّى أنّ الحماسة للصفعة التي أصابت إسرائيل، وهي المبرّرة والمفهومة عاطفيّاً، لم يُنجدها أيّ تصوّر أبعد للحرب الراهنة. وهو مأزق يوضحه صراع عاطفتين عصفتا بكثيرين من أصحاب النوايا الحسنة: من جهة، الاحتفال بإيذاء إسرائيل، ومن جهة أخرى، عدم تمنّي الإفادة الإيرانيّة.

لكنّنا سبق أن عرفنا حالة مشابهة لم يتعلّم كثيرون منّا دروسها. ففي لبنان وفي غير لبنان، أحدثت حرب يوليو (تمّوز) 2006 التفافاً حول «حزب الله» أنسى الكثيرين ما سبق أن حصل قبل عام واحد، مع اغتيال رفيق الحريري وموجة الاغتيالات اللاحقة، وذلك بذريعة أنّ لا صوت يعلو على صوت المعركة مع إسرائيل. وما كادت الحرب تنتهي، وما كاد الحزب يسمّيها «نصراً إلهيّاً»، حتّى تعاظمت وطأة جبروته على حياة اللبنانيّين كما تعاظمت استحالة قيام دولة ووطنيّة لبنانيّتين فيما استأنفت إسرائيل حياتها المعتادة. وبالنتيجة، كان هذا «النصر» المزعوم نصراً على بعض المحتفلين به أنفسهم.

وهو مأزق فعليّ وكبير، وبمعنى ما مأسويّ، مفاده دعم قضيّة لا يستطيع أصحابها الإفادة منها، بل لا تستطيع ذلك إلاّ إيران وبشّار الأسد ومن لفّ لفّهما.

لقد آن أوان الفصل بين طلب الحقّ والعدالة وطلب الانتحار، والسعي وراء وسائل غير القوّة وغير «فشّ الخلق» في طلب العدالة والحقّ. وللأسف بدأنا نرى اليوم بعض نتائج الاحتفال بالهديّة الإيرانيّة المسمومة، ولم يكن صعباً على من يستخدم عقله في الحدّ الأدنى أن يدرك أيّة نتيجة سوف تنجم عن عمل كالذي حصل في غزّة. فنحن، على عكس ما قال المتحمّسون، أبعد من فلسطين أضعاف ما كنّا، وأبعد من نيل الحقّ والعدالة، وأبعد من العقل أيضاً. يقال هذا مع الأسف والألم مليون مرّة، والرحمة للضحايا الأبرياء من المدنيّين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300

جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823

المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001

الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes



رسالة من بوسطن عن النظام العالمي؟!



د. عبد المنعم سعيد

النظام العالمي يمر بمرحلة مراجعة كبيرة ناجمة عن وهن أميركي وأطلنطي من ناحية وصعود فاحش في القوة الصينية وجرأة روسية

هذه المرة لم يسعدني الحظ بحضور «منتدى الإعلام العربي» الذي انعقد في دبي؛ نظراً لوجودي في الولايات المتحدة للتدريس في جامعة برانديز بمدينة بوسطن. ولكن لحسن الطالع ومهارة القائمين على المنتدى، وصلني محضر الجلسة المخصصة للإجابة عن السؤال: «هل نحن مقبلون على نظام عالمي جديد؟».

الجلسة جمعت كلاً من الدكتور محمد الرميحي، أستاذ الاجتماع السياسي، بجامعة الكويت، وعبد العزيز الخميس، كاتب وباحث في شؤون السياسة العربية، وأحمد المسلماني، كاتب ورئيس مركز القاهرة للدراسات الاستراتيجية، وإياد أبو شقرا، كاتب في صحيفة «الشرق الأوسط». المجموعة يشار لها بالبنان في التفكير العربي، وبينما اتفقت على المكانة المرموقة للولايات المتحدة في قيادتها للنظام العالمي، فإن أبو شقرا أضاف أنها تتعرض للوهن حالياً. أما المسلماني فأكد أن العالم عرف تغيرات في النظام العالمي، وربما تكون اللحظة الراهنة مواتية. من ناحيتي، كان الرأي دائماً هو أن النظام العالمي يمر بمرحلة مراجعة كبيرة، ناجمة عن وهن أميركي وأطلنطي من ناحية، وصعود فاحش في القوة الصينية، وجرأة روسية من ناحية أخرى. مثل ذلك عبّرت عنه في أكثر من مقال: الأول «المراجعة في النظام العالمي المعاصر»، ونُشر في صحيفة «المصري اليوم» قبل عام، والآخر في هذا المقام، بعنوان «مفترق الطريق إلى الجنة أو الجحيم» في مارس (آذار) 2023. وما ألحّ عليّ في إرسال هذه الرسالة، هو المعايشة خلال الشهرين الماضيين مع تجمعات أكاديمية داخل جامعتي، وجامعات أخرى، ولم تكن المناقشات هناك عن الشرق الأوسط فقط، وإنما عن الولايات المتحدة ذاتها، وما يعتريها من تطورات سياسية تفصح عن كثير من الأمور المهمة بالنسبة للمكانة والقدرة الأميركية في العالم المعاصر.

المقال المهم الذي نشره «روبرت جيتس» وزير الدفاع الأميركي في إدارتَي جورج بوش الابن، وباراك أوباما، في دورية «الشؤون الخارجية» بتاريخ 29 سبتمبر (أيلول) تحت عنوان «القوى العظمى المعطلة» أو (The Dysfunctional Superpower). وفي العنوان الفرعي «هل تستطيع أميركا المقسمة أن تردع الصين وروسيا؟»؛ يلخص المسألة. القوة العظمى لا تقاس عظمتها بقدرتها وقوتها العسكرية والاقتصادية والثقافية فقط، وإنما تقاس أيضاً بدرجة وحدتها الداخلية، وما تقدمه من مثال للعالم، سواء من خلال القوة الصلبة والناعمة.

ما أشار إليه وزير الدفاع المخضرم من انقسام داخلي كبير بين الديمقراطيين والجمهوريين، والولايات الحمراء والأخرى الزرقاء، وما يترتب عليه من نتائج، شائع لدى كثيرين؛ ولكنه مثل المرض العضال، أخذ ينتشر بشدة في الجسد الأميركي، فدخل أوصالاً أخرى. فالثابت أن الزلزال الذي أتى بالرئيس السابق دونالد ترمب في مواجهة «المؤسسة الأميركية» التي مثّلتها هيلاري كلينتون لم ينته بالنسبة له فقط، وظاهر في الاتهامات والمحاكمات التي يتعرض لها؛ وإنما بالنسبة لحزبه الجمهوري أيضاً الذي بات منقسماً بين «الأغلبية» المسماة الجمهوريون من أنصار ترمب، أو جماعة «أميركا أولاً»، و«لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى»، وأنها ليست عظيمة الآن، و«أقلية» تريد أن تبقي الجمهوريين ضمن التوافق التاريخي العام الذي يقبل بنتيجة الانتخابات، وقدسية النظام الانتخابي، وترى في الخروج عليها نوعاً من المروق الذي لا يهدد الحزب الجمهوري فقط، وإنما أميركا كلها. ضمن هذه الأقلية شخصيات مرموقة منها روبرت جيت ذاته.

ما جعل المشهد صارخاً: الانتخابات التمهيدية التي سوف يقوم بها الحزب الجمهوري، من أجل تقديم مرشح يرضى عنه الحزب لمواجهة الرئيس بايدن، الذي لا يوجد مرشح ديمقراطي غيره. وكما هي العادة فإن «المناظرات» تملأ الساحة السياسية خلال فترة الاستعداد لانعقاد المؤتمر العام للحزب بعد الانتخابات التي سوف تجري في الولايات المختلفة مع مطلع العام القادم. وحتى تاريخ كتابة هذا المقال، انعقدت مناظرتان، كان فيهما 7 من المرشحين الذين حصلوا على أكثر من 1 في المائة من التأييد في استطلاعات للرأي العام. تاريخياً فإن عدم حضور مرشح، أو غيابه عن المناظرة، كان يعني انتهاء حظوظه السياسية في المشاركة، وتبقى المناظرات حية. ولكن هذه المرة غاب ترمب، ولكن سيرته ومقامه باتا مسيطرين، وكما يقال: «الفيل في الحجرة» التي تقام فيها المناظرة، وتذاع على جميع أنحاء أميركا والمتابعين في العالم. تاريخياً فإن غياب مرشح لم يعنِ الكثير، ولكن هذه المرة، ومشاهدة المرشحين دون وجوده، أقام مراجعة في حكمة القنوات الناقلة، وفيما نشر إعادة النظر لدى الممولين للمرشحين الآخرين.

أميركا المؤسسية أصيبت بجراح عميقة منذ انتخاب دونالد ترمب في الجولة السابقة، حينما اعتبر انتخابه فرصة للإهانة، والتقليل من شأن المؤسسات جميعها، أمنية وتشريعية. وعندما فشل في الانتخابات التالية أمام بايدن، رفض نتيجة التصويت، واتهم مع كثيرين من الجمهوريين النظام الانتخابي كله بالتزييف والغش، ودعا الجمهور الأميركي للثورة ومواجهة الكونغرس الأميركي ساعة التصديق على نتائج الانتخابات، ولم يبالِ عند مطالبة جماهيره بشنق نائبه مايك بنس الذي كان منوطاً به إدارة عملية التصديق هذه. هذه الحزمة الترمبية من الشكوك في النظام الأميركي، يتوازى معها عدم قدرة الديمقراطيين على مراجعة الترشيح شبه الآلي لترشيح جوزيف بايدن للرئاسة، بيد أن ما يظهر للجمهور العام هو أنه بسبب سنه وصحته، لم يعد قادراً على الحكم؛ كما أن نائبته كاميلا هاريس لم تنجح في إقناع الأميركيين بأنها سوف تصلح لقيادة الدولة.

ما هو أمام أميركا مواجهة أخرى بين ترمب وبايدن؛ بينما حزب كل منهما منقسم على نفسه، وربما كان مارك ميللي، رئيس هيئة الأركان العامة في القوات المسلحة الأميركية قد طرح المسألة الأميركية في خطاب انتهاء مهمته، وأشار فيها إلى التهديد الكبير للنظام الأميركي من قبل قيادة «راغب في الديكتاتورية» (دونالد ترمب).

التصدي المهم... والتوظيف الأهم



فؤاد مطر

إسرائيل تواصل التأخير في الأخذ بصيغة الدولتين التي تنجيها من جولات لاحقة ربما تكون أكثر صعقاً من التي حصلت

عادت بي الذاكرة نصف قرن إلى الماضي وأنا أتأمل عبْر الفضائية العربية يوم السبت 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 في الشبان الفلسطينيين واقفين على متن آلية عسكرية إسرائيلية كانت إحدى ثمار مغامرتهم الجهادية واقتحامهم ببسالة مناطق إسرائيلية على الحدود مع قطاعهم الذي لطالما قاسى ساكنوه من التجني الإسرائيلي بجميع أنواعه طوال عقود. كانوا فتية في غاية الفرح وهم يرفعون عَلم قضيتهم تغمرهم بهجة المفاجأة التي خطفت أبصار الملايين شرقاً وغرباً مشاهدُها المتلاحقة على مدى ساعات من عمليات نفَّذها مقاومون ينتمون إلى حركة «حماس» وشملت إلى جانب أَسْر مئات من الإسرائيليين المدنيين أعداداً من العسكريين بينهم ضباط رفيعو الرتبة نقلوهم إلى مخابئ وأنفاق في مناطق من غزة، وبحيث يكون هذا الصيد ثمن ورقة بعد أن تسكت صواريخ المدافع والمسيَّرات الفلسطينية في اتجاه مدن إسرائيلية من بينها تل أبيب نفسها وترد عليها بضربات صاروخية جوية متلاحقة إسرائيل الغارقة بكامل سياسييها وعسكرييها في هول المفاجأة، التي ليس في حسبانهم حدوثها، مع أن المفاجأة المصرية الساداتية يوم السبت 6 أكتوبر 1973 أحدثت ما يشبه الفعل الصاعق في نفوس القيادتيْن العسكرية قبل السياسية في إسرائيل.

وتشاء الأقدار أن الفعل المفاجئ الفلسطيني «الحمساوي» يتزامن حدوثاً مع الفعل المفاجئ المصري الساداتي. كلاهما يوم السبت من أكتوبر، وبين الأول (1973) والآخر (2023) نصف قرن عربي كان عاصفاً بالانقلابات والتقلبات وبالقمم التي أبقت على شعلة القضية عصيَّةً على الانطفاء والتي من أجْلها كانت الاندفاعة «الحمساوية» الشجاعة تبدأ في اليوبيل الذهبي للاندفاعة الساداتية الشجاعة هَدياً بها أو اقتباساً لروحيتها ولحسن التخطيط إلى جانب التشوق القومي إلى نصر يُثلج الصدر العربي المحتقن خيبات. كأنما هذا السبت وبذلك التاريخ من الشهر سيذهب يوماً عربياً من حقبة إلى حقبة تنتهي بوضع الحق في مكانه والعدل في مجراه وعلى نحو ما توصي به الشرائع السماوية. وأجد الذهن يُشحذ واضعاً أمامي كلاماً سمعتْه من المشير أحمد إسماعيل، وزير الحربية المصري (تم تعديل التسمية لاحقاً بحيث باتت وزارة الدفاع) في حوار مطول أجريته معه في مكتبه ليلة الخميس 3 أكتوبر 1974 (نُشر في صحيفة «النهار» في اليوم التالي) لمناسبة ذكرى السنة الأولى للحرب، وبحضور مساعده وقائد الجيش الثاني خلال الحرب اللواء سعد مأمون. وفي سياق الكثير من إجاباته ركز المشير على أهمية توظيف النصر سياسياً على عنصر المفاجأة التي يراها مفتاحاً لكسْب الحرب وعلى أن المقاتل، وطنية وسلوكاً وإيماناً، أهم من السلاح. ولقد انطلق في تحليله المطول للأمور الثلاثة على خلفية عدم ذهاب القوات المصرية إلى آخر المطاف بالنسبة إلى ثغرة الدفرسوار التي بدا استحواذ الإسرائيليين عليها إنقاصاً من مهابة الانتصار الكامل للجيش المصري في حرب 6 أكتوبر 1973. ومن جملة ما قاله في الأمر المحيِّر لتلك الثغرة: ولماذا لم يتم ضربها «أمس كنت أتحدث في الموضوع نفسه مع أحمد بهاء الدين، ولقد أكدتُ له وأريد أن أكرر تأكيدي لك أن موضوع الثغرة لم يكن مسألة صعبة بالنسبة إلينا كعسكريين. وها هو اللواء سعد مأمون يجلس إلى جانبك لقد عيَّنته ليصفِّي أمر الثغرة...»... وبتعليق من جانبي يأخذ في الاعتبار مكانة مَن استقبلني ومكان إجراء الحوار قلتُ للواء سعد مأمون: «ليتك أنهيت موضوع الثغرة فلو انتهت ماذا كان سيبقى لإسرائيل».

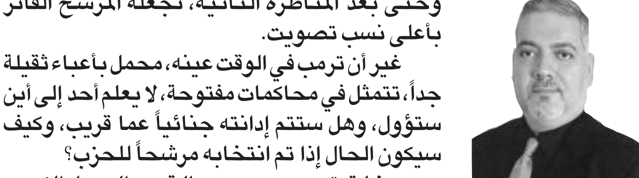
لكنَّ المشير إسماعيل قال إن الرئيس السادات «ارتأى أن يسحب العدو جنوده بعدما أدرك أن الوضع ليس لمصلحته أبداً...»...

ما يراد قوله في ضوء هذا الاستحضار أن استلهام حركة «حماس» الرمز المعلَن للجولة القتالية المبهرة يوم 6 أكتوبر 1973 لجهة المفاجأة والإصرار والثقة بالنفس وعدم إفطار المقاتل المصري مواصلاً صوم رمضان، يستوجب العمل على توظيف يعوّض ما اقترفته إسرائيل ماضياً وحاضراً في حق الشعب الفلسطيني، وبالذات مع فلسطين الغزاوية التي تغرد خارج سرب السلطة الوطنية التي تمارس دور «الدولة» المستعصي استيلادها... إلا إذا بادرت «حماس» المزوَّدة ماضياً باقتراع لمصلحتها في الانتخابات، إلى توظيف مفاجأتها الحربية المبهرة وعلى نحو ما فعلتْه مصر في موضوع الثغرة التي أفسح عدم تصفيتها في المجال أمام إمكانية التوجه نحو التسوية السلمية. وهذا كان وارداً وممكناً على نحو ما استحضرناه من كلام قاله لنا المشير أحمد إسماعيل قبل 49 سنة. والتوظيف كما يمكن تصوره هو بعدم التفريط في حياة الأسرى لديهم وتسليمهم إلى الدولتيْن (مصر والأردن) المتعاطيتيْن عملياً مع إسرائيل بموجب اتفاقيات سلام وإبداء الاستعداد من جانب كلتيهما لتبريد أزمات فلسطينية - إسرائيلية تنشأ، فضلاً عن أن ورقة الأسرى هذه من شأنها في ضوء التناغم السياسي الإقليمي السعودي - الإيراني - التركي - المصري - الخليجي عموماً إخراج صيغة الحل وفق مبادرة السلام العربية من الصندوق المقفل عليه بمفاتيح التصلب الإسرائيلي الذي لم يعد مبرَّراً بعدما أذابت الهجمة «الحمساوية» الكثير من تمثال التشاوف الإسرائيلي على العرب وعدم التقاط ملامح الانفتاح على التعايش مع إسرائيل كدولة في المنطقة. وهي إذا كانت لن تعيد قراءة في العمق لمواقفها فإن ما هو آتٍ قد يكون الأكثر حسماً ولو بعد نصف قرن آخر أعقب التسوية المصرية - الإسرائيلية التي جاءت توظيفاً من جانب الرئيس (الراحل) أنور السادات حربه (اتفاقية كامب ديفيد بتوقيع السادات ومناحم بيغن والشاهد الأميركي الرئيس جيمي كارتر الذي أكمل العام المائة من العمر قبل أيام). وما نقصده بما هو آتٍ قاله المشير إسماعيل في الحوار الذي أجريته معه وبصريح العبارة: «إننا لا نتصرف على أساس أن المعركة انتهت. إنها ستظل مستمرة ما دامت هناك أرض عربية يحتلها العدو الإسرائيلي...»...

ويبقى القول في ضوء الهولوكوست التدميري الانتقامي، حجراً وبشراً، رداً على الثأر «الحمساوي» الغزاوي، وقَى المولى، عزّ وجلّ، تداعيات هذا الهولوكوست الذي لن يكون في أي حال العلاج الشافي للفعل الفلسطيني الذي تأخر حدوثه وعلى نحو مواصلة إسرائيل التأخير في الأخذ بصيغة الدولتيْن التي تُنجيها من جولات لاحقة ربما تكون أكثر صعقاً من تلك التي أربكت صوابها يوم 7 أكتوبر الفلسطيني توأم 6 أكتوبر المصري. والله المعين.

Issue 16388 العدد - Wednesday - 2023/10/11 الأربعاء

هل يخسر الجمهوريون رئاسة 2024؟


إميل أمين

غطت أحداث الشرق الأوسط في الأيام الأخيرة على غيرها من أخبار، وبنوع خاص السباق الحزبي الأميركي لجهة البيت الأبيض، وانتخابات الرئاسة 2024، وربما سيترك الدور الأميركي الرسمي، في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي هذه المرة، بصمات واضحة على سياقات الحملات الانتخابية هناك.

مهما يكن من أمر، وكما أسلفنا أنها واحدة من أغرب الانتخابات المليئة بالمشاهد التي لم يألفها الناخب الأميركي؛ ذلك أن المواجهات لم تعد قاصرة على الحزبين الكبيرين، الجمهوري والديمقراطي فحسب، بل إنها تمتد داخل كل حزب على حدة؛ فالجمهوريون لم يعودوا على قلب رجل واحد، والديمقراطيون بدورهم ينسحب عليهم الشأن ذاته، بل ربما بات حالهم أسوأ.

هل يبدو الحزب الجمهوري مهدداً بخسارة الانتخابات الرئاسية 2024، لا سيما بعد الانقسام الواضح الذي تمثل في عزل رئيس مجلس النوب، كيفن مكارثي، وفي سابقة برلمانية تاريخية؟

مؤكد جداً أن هناك حالة من الفوضى والتخبط تعمّ أركان الحزب من الداخل؛ ما ينذر بتكرار سيناريو الخسارات المتتالية في الانتخابات الأخيرة، من عند خسارة البيت الأبيض في 2020، ومعه السيطرة على الكونجرس، وصولاً إلى النتائج الهزيلة لانتخابات التجديد النصفي 2022، وإخفاق حملة «السماء الحمراء» التي تغطي أميركا.

اكتشف الجمهوريون في مجلس النواب أن هناك اتفاقيات ما ورائية جرت بين مكارثي وبين الأقلية الديمقراطية، وإن كان الهامش بسيطاً جداً؛ إذ يبدو أن الرجل قدم تنازلت ووعوداً غير علنية، لتعزيز فرص انتخابه رئيساً للنواب.

بينما الأمر الأشد خطورة ووعورة، القول بأنه اتفق سراً مع الرئيس بايدن وإدارته الديمقراطية، على تسهيل الوصول لقرار يمنع الإغلاق الحكومي لمدة 45 يوماً، على خلاف المتفق عليه داخل الحزب من الامتناع عن قبول أي موازنة مؤقتة حتى ولو قاد الأمر إلى الإغلاق.

يفيد ما فعله مكارثي، بأنه قدم طوق نجاة لبايدن، والمحتاج إلى الكثير من تلك الأطواق لانتشاله من مخاطر الغرق السياسي، تارة من أزمات الاقتصاد الداخلي ومخاوف ارتفاع نسب التضخم، وتارة أخرى من جراء فضائح ابنه هانتر التي تطاله دون شك، وثالثة بسبب التورط الأميركي في الحرب الأوكرانية؛ الأمر الذي تجلى في تدني شعبيته.

ما أقدم عليه مكارثي من تحالفات في الخفاء مع الديمقراطيين في قضية إقرار موازنة مؤقتة، ربما يعطي دلالات على ما ستشهده الانتخابات الرئاسية من انقسامات داخل الحزب نفسه، وبخاصة في ظل الحضور الطاغي للرئيس السابق ترمب، مرشحاً متقدماً على المرشحين كافة.

لا يبدو ترمب حجر زاوية في طريق الجمهوريين للبيت الأبيض واسترداده من أيدي الديمقراطيين، بل حجر عثرة، ومع ذلك فإن جميع استطلاعات الرأي، وحتى بعد المناظرة الثانية، تجعله المرشح الفائز بأعلى نسب تصويت.

ما أقدم عليه مكارثي من تحالفات في الخفاء مع الديمقراطيين في قضية إقرار موازنة مؤقتة ربما يعطي دلالات على ما ستشهده الانتخابات الرئاسية من انقسامات

غير أن ترمب في الوقت عينه، محمل بأعباء ثقيلة جداً، تتمثل في محاكمات مفتوحة، لا يعلم أحد إلى أين ستؤول، وهل ستتم إدانته جنائياً عما قريب، وكيف سيكون الحال إذا تم انتخابه مرشحاً للحزب؟

يخلق ترمب بدوره حالة من الجدل الكبير والخطير بين صفوف الحزب المنقسم اليوم بين تيارين، أحدهما محافظ جداً، وآخر تقليدي؛ ما يعني أن ترمب ليس هو رجل الحزب المرشح للبيت الأبيض بإجماع، فالخلاف عليه بين القواعد الرئيسية للحزب قائم وقادم.

يدرك ترمب أن جمهور حزبه في الداخل الأميركي ينظرون إليه بوصفه ضحية مؤامرة ديمقراطية؛ ولهذا يحصد شعبية هائلة، لكن مخاوف لدى الرجل من أن تقود الصراعات الداخلية بين الجمهوريين أنفسهم؛ إلى أن تتشتت جهودهم وتذهب ريحهم عما قريب، ويفقدوا بذلك الرئاسة القادمة والمحتمل أن تكون من نصيبه.

في أعقاب عزل مكارثي تساءل ترمب: «لماذا الجمهوريون منقسمون دائماً عوضاً عما أسماه، مواجهة اليسار الديمقراطي، الذي يدمر الولايات المتحدة»؟

المخاوف من فقدان الجمهوريين المكتب البيضاوي 2024، تجلت بالقدر نفسه في تصريحات نائب الرئيس السابق مايك بنس، الرجل شديد الاستقامة، بحسب وصف ترمب له، والذي صرح بأنه يشعر بخيبة أمل عميقة؛ لأن حفنة من الجمهوريين تتعاون مع جميع الديمقراطيين في مجلس النواب للإطاحة برئيسه.

بنس يرمي بنظره بعيداً جداً، حيث الأسر الأميركية المعرّضة لمخاطر اقتصادية عالية في هذه الأوقات المأزومة اقتصادياً، وكيف ستمضي اتجاهاتها الانتخابية، وهي ترى الجمهوريين على هذا النحو من الاضطراب الكفيل بدفع البلاد في حالة من عدم الاستقرار المقلق للغاية، وقد يكون العقاب عبر صناديق الاقتراع في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

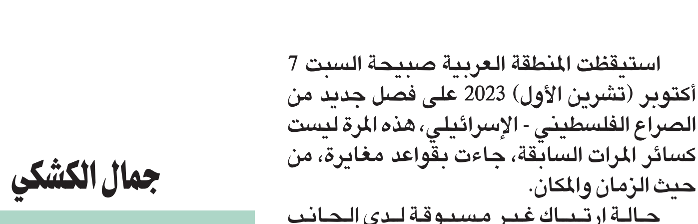
هل من قضايا أخرى عمقت الشرخ الحادث في جدار الحزب الجمهوري؟

المؤكد، أن الصراع الروسي - الأوكراني قد لعب دوره في هذا الإطار، وبخاصة بعدما بات من الواضح أن الجناح المحافظ في الحزب غير راضٍ عن الدعم الكبير الذي تلقاه زيلينسكي، رغم إخفاقه في التقدم لجهة روسيا وتخليص الأراضي التي اقتطعت من بين يدي بوتين.

لكن على جانب آخر، نشاهد الجمهوريين التقليديين، أمثال زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، يدعم مثل هذه المساعدات، ويعدّها ضرورية لبلد محاصر مثل أوكرانيا، حيث لا بد من وقف تقدم بوتين، وإلا فإنه ربما سيكرر ما فعله هتلر انطلاقاً من بولندا.

هل حال الديمقراطيين أفضل بكثير من الجمهوريين؟ إلى قراءة قادمة.

بين «طوفان الأقصى» و«السيوف الحديدية»


جمال الكشكي

استيقظت المنطقة العربية صبيحة السبت 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 على فصل جديد من الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، هذه المرة ليست كسائر المرات السابقة، جاءت بقواعد مغايرة، من حيث الزمان والمكان.

حالة ارتباك غير مسبوقة لدى الجانب الإسرائيلي. عنصر المفاجأة لم تتوقعه أجهزة المعلومات والاستخبارات الإسرائيلية. هجوم الفصائل الفلسطينية تحت عنوان «طوفان الأقصى»، لم يستأذن في التسلل والهجوم على «السيوف الحديدية» التي أطلقتها إسرائيل.

عشرات من الأسرى والقتلى، ومئات الجرحى... باتت المعركة مفتوحة على جميع الاتجاهات. نزف الخسائر مستمر. السيناريوهات عديدة... انتفاضات دولية تقليدية.

الأزمة الحقيقية هي انسداد أفق السلام وعدم التوصل إلى حلول تفضي إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة، على حدود الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967. العناد الإسرائيلي لم يمنح الفرصة لأي استقرار. ثلاثون عاماً على اتفاق أوسلو، سبتمبر (أيلول) عام 1993، وعشرات الاتفاقات مع العرب بعد ذلك، ومبادرات تلو المبادرات، نتذكر هنا المبادرة العربية في بيروت عام 2002، واجتماعات أنابوليس، ومفاوضات شرم الشيخ، ومن قبلها «كامب ديفيد» 1978، واتفاقية السلام عام 1979، و«وادي عربة» عام 1994، ومبادرة الملك فهد بن عبد العزيز، في قمة فاس العربية عام 1982... كل هذه النداءات لم تجد آذاناً صاغية من قبل إسرائيل. فاض الكيل بالشعب الفلسطيني، ولم يتبق في قوس الصبر منزع.

الأزمة الحقيقية هي انسداد أفق السلام وعدم التوصل إلى حلول تفضي لإقامة دولة فلسطينية مستقلة

باتت الحروب السجالية سمة اعتيادية للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. تندلع ثم تتوقف، لكن من دون وضع حد نهائي واضح المعالم، ينطلق من مرتكزات السلام العادل والشامل، وتقرير مصير الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة.

هذا التأزيم ابن شرعي لحالة التجاهل الإسرائيلي، بمختلف مكوناته الحزبية والنخبوية، التي لا تريد الاعتراف بالحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، المنصوص عليها في القوانين والمواثيق الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، وفي مقدمتها «قوانين جنيف الأربعة»، وتكتفي إسرائيل فقط بتقديم ما تسميه «السلام الاقتصادي» دون السلام الشامل، الذي يمثل الحلم والأمل الحقيقي للأجيال الفلسطينية الجديدة، التي انتفضت طوال عقد مضى، بحثاً عن استقلالها من دون الاستناد إلى مرجعيات تقليدية، تتعلق بالانتماء الفصائلي أو الجغرافي.

فما رأيناه خلال الفترات الماضية في قطاع غزة والضفة الغربية وداخل الخط الأخضر، يؤكد أننا أمام جيل لديه مفاهيم عابرة للألوان السياسية، يرى أن اللحظة قد حانت للتخلص من الاحتلال والوصول إلى السلام القائم على استقلال الدولة الفلسطينية.

«طوفان الأقصى» تمثل جولة جديدة، أرى أنها هي الأخطر في تاريخ المواجهات التي جرت خلال عقدين مضيا، منذ انسحاب إسرائيل أحادياً من قطاع غزة عام 2005، وأتوقف هنا أمام ملاحظات عدة تستحق التأمل، أولاها: التحول الكبير في تكتيك واستراتيجية المواجهة الفلسطينية مع إسرائيل؛ إذ اعتمدت هذه المرة على عنصر المفاجأة والمواجهة المباشرة بإمكانات غير مسبوقة، وعلى قدرة الفلسطينيين على اقتحام المستوطنات، التي تقع في غلاف غزة، والقدرة على أسر عشرات من المستوطنين والجنود وقادة من الجيش الإسرائيلي، والاستحواذ على مدرعات ودبابات، الأمر الذي قاد إسرائيل إلى الاعتراف بأنها تتعرض للهجوم الشامل براً وبحراً وجواً، وأنها في حالة حرب، واستدعت الاحتياط، وهذا لم يحدث منذ 50 عاماً، والملاحظة الثانية تتمثل في اعتراف إسرائيل نفسها بفشل الاستخبارات والمعلومات في التنبؤ بهذا الهجوم، رغم أن ثمة معلومات تشير إلى أن الإعداد لهذه المعركة بدأ منذ أشهر عدة.

تأتي الملاحظة الثالثة من دعوة قادة الفصائل الفلسطينية إلى جميع القوى السياسية في الداخل والخارج للانضمام إلى المعركة، وكان لافتاً أن تأتي هذه الدعوة من رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، وقائد «كتائب القسام» محمد الضيف، بهدف توسيع دائرة المواجهة مع إسرائيل. أما الملاحظة الرابعة، فتبدو واضحة في طبيعة الرد الإسرائيلي، الذي اتسم بالتقليدية، وروح الانتقام، من دون التفكير في مسار سياسي جديد، بعيداً عن أصوات البنادق.

وسط هذه الملاحظات كان رد الفعل العالمي والإقليمي حاضراً بقوة، لكنه حضور معادٌ ومكرر... غضب وصمت وصبر، وربما انتظاراً لجولة جديدة من التأزيم.

ثمة سؤال يطرح نفسه، ماذا بعد كل هذا الصراع القديم المتجدد بين الجانبين، الفلسطيني والإسرائيلي، وما مستقبل هذه القضية وسط عالم يئن بهمومه ومشاغله، وهل يمكن أن يتحقق استقرار في المنطقة والإقليم دون حل جذري لهذه القضية التاريخية؟

في الحقيقة كل الشواهد التاريخية تقول إنه لا استقرار لمنطقة الشرق الأوسط، ولا العالم، من دون إنهاء آخر احتلال في العالم، وهو الاحتلال الإسرائيلي لدولة فلسطين، فما شهدناه منذ الخامس من يونيو عام 1967، يؤكد أن إقامة الدولة الفلسطينية هي المفتاح الحقيقي للسلام والاستقرار وبداية الازدهار في الشرق الأوسط، وتحقيق ذلك يتطلب تقديراً استراتيجياً غير نمطي، يقوم على ضرورة تغيير الخطاب والمفاهيم الإسرائيلية اليمينية المتشددة، التي تستند إلى فلسفة رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، الذي سجل مذكراته بعنوان «مكان تحت الشمس»، مؤكداً فيها عدم وجود دولة فلسطين من الأساس.

وأيضاً فيما يتعلق بالجانب الفلسطيني، فلا بد من وحدة فلسطينية - فلسطينية، تتجاوز كل أشكال الخلافات التي بدأت منذ عام 2007، حتى لا تتذرع إسرائيل بعدم وجود شريك فلسطيني يمكن التفاوض معه.

أما على الصعيد العربي العام، فإن جامعة الدول العربية مطالبة بالتحرك الدائم لدى المجتمع الدولي، لتأكيد الشرعية الدولية بوجود دولة فلسطينية قابلة للحياة.

وعلى الصعيد الدولي، فإن هناك قرارات تاريخية يجب تطبيقها، لا سيما أنها صادرة عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وتتعلق ببناء وتثبيت السلام في منطقة حرمتها إسرائيل من الاستقرار طوال العقود السبعة الماضية.

إذن، وسط كل هذه الشواهد والتقديرات، نستطيع القول إن كل السيناريوهات مفتوحة؛ إما التأزيم المستمر للمنطقة في حالة إصرار إسرائيل على نهجها التقليدي القديم، وإما الانفتاح وفق عالم جديد له قواعد لن تقبل بالقاموس القديم في التعامل مع أجيال الشعوب الجديدة، وفي القلب منها الشعب الفلسطيني.

الصين والعرب: معرفة الآخر بمنظار الذات


شوي تشينغ
قوه بسام *

ترجع العلاقات الصينية - العربية إلى تاريخ موغل في القدم. وحفلت المخطوطات العربية والصينية القديمة بكتابات غنية عن بعضهما بعضاً. ولكن معظم هذه الكتابات، العربية والصينية على حد السواء، ليست أكثر من أوصاف سطحية للعادات والتقاليد والمظاهر الخارجية للطبيعة والمجتمع، وقلّما تناولت الجوانب الروحية والفكرية للناس. ونتيجة لذلك؛ لم يتمخّض عن التبادل الثقافي البعيد الجذور بين الشعبين الصيني والعربي التعارفُ العميق بينهما. وبقيت صورة العربي والصيني في نظر بعضهما بعضاً غامضة وسطحية، واستمرت الحال من دون تغير كبير حتى في العصر الحديث، عندما دخل «الآخر» الغربي إلى عوالم الصينيين والعرب بقوة، بصفته العدوّ الغازي أحياناً، والقدوة المعلّم أحياناً أخرى؛ وذلك بسبب المعاناة المتشابهة للشعبين الصيني والعربي من قِبل الغرب الاستعماري الإمبريالي، الذي حلّ أيضاً كمرآة تعكس مدى الجمود والتخلف للشرق في العصور الماضية. هكذا، كانت كلمة «الآخر»، تعني حصرياً «الآخر الغربي» سواء في الصين أم في العالم العربي. بينما غاب «الآخر» العربي أو الصيني، عن اهتمامات بعضهما بعضاً لفترات طويلة في العصر الحديث.

ولكن الحال تغيرت في العقود الأخيرة. فقد ازداد الاهتمام المتبادل بين الصين والعالم العربي بشكل مطّرد، بخاصة في العقدين الأخيرين. ومن ناحية، يولي العرب اهتماماً متزايداً للصين نتيجة للصعود الصيني وارتفاع مكانتها السياسية والاقتصادية في العالم، وزيادة تفاعلها مع الدول الأخرى، وتعقّد علاقاتها مع الغرب وبخاصة الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة. ومن ناحية أخرى، زادت اهتمامات الصينيين بالشؤون العربية بعد أن شكّل العرب بؤرة أنظار الجميع في سلسلة من الأحداث الكبيرة التي هزّت كل أنحاء العالم، منها الحرب العراقية، وحادثة الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، وأحداث «الربيع العربي» وغيرها. وساهمت التطورات السريعة في العلاقات الصينية - العربية في المجالات كافة في السنوات الأخيرة، وبخاصة بعد إنشاء منتدى التعاون الصيني - العربي عام 2004، في زيادة حرص الجانبين على المعرفة المتبادلة بشكل أعمق وأشمل. أما مبادرة الحزام والطريق الصينية، التي تلتقي مع المشروعات التنموية الكبيرة في الكثير من الدول العربية، ومنها «رؤية 2030» التي طرحتها القيادة السعودية، فقد أعطت لهذه العلاقات وللحرص المعرفي المتبادل زخمة جديدة.

ومع ذلك، يجد المراقب المهتمّ بالعلاقات الصينية - العربية مشكلات في المعرفة المتبادلة بين الجانبين على الرغم من زيادة الرغبة في التعارف وكثرة طرق المعرفة. وقد تكون أبرز هذه المشاكل متمثلة في السؤال التالي: كيف ينظر العرب والصينيون إلى بعضهما بعضاً، بعين الذات، أم بعين الغير؟ نطرح هذا السؤال لأن المعرفة المتبادلة بين الجانبين لا تزال يلفّها الكثير من الغموض وسوء التفاهم.

أصبح لزاماً على الصينيين والعرب اكتساب المعرفة عن بعضهما بعضاً عبر منظار الذات بدلاً من منظار الغير

ففي نظر بعض الصينيين، ما زال الآخر العربي يقترن بصورة المتخلف الشديد الفقر، أو المتعصب الفاحش الغِنى، أو صاحب الزي الغريب والعقلية الجامدة؛ أما دول الخليج، فتقترن في مخيلات بعض الصينيين بصورة أرض الأغنياء الغارقين في حياة الترف والتبذير والإسراف؛ وأما السعودية، فترتبط في مخيلات بعضهم بالوهابية التي أصبحت مترادفاً للتطرف والإرهاب في تصورات بعض الصينيين.

أما في نظر بعض العرب، فيقترن الإنسان الصيني بصورة الشخص الغريب الأطوار، آكل الأطعمة غير المألوفة، المتفاني في العمل من دون أن يعرف متعة الحياة... ذلك إضافة إلى علامات سلبية أخرى نلصقها على بعضنا بعضاً أحياناً.

وتأثرت معظم هذه الصور المشوّهة أو العلامات النمطية عن العرب والصينيين بالوسائل الإعلامية والخطابات السياسية الغربية وبأفلام هوليوود أيضاً. هكذا، تكونت معرفتنا عن الآخر من خلال نظر الغير، وبالتحديد الغرب، الذي تعوّد أن «يمثل الشرق نيابة عنه» كما قال إدوارد سعيد.

لذا؛ أصبح لزاماً على الصينيين والعرب اكتساب المعرفة عن بعضهما بعضاً عبر منظار الذات، بدلاً من منظار الغير. فنحن في أمسّ الحاجة إلى معرفة الاستكشاف الفكري في المجالات كافة للصين والعالم العربي، قيادة ونخباً وشعباً، وجهودهم الدؤوبة لتحقيق السعادة والرفاهية، وأحلامهم الجماعية أو الفردية، وخبرات نجاحهم أو دروس إخفاقهم، والحكايات الكثيرة الجذابة عن الإنسان الصيني أو العربي في هذا العصر، بالإضافة إلى فرص ومجالات التعاون على أساس المنفعة المتبادلة بين الشعبين.

وهنا، تبرز أهمية نشر الكتب في زيادة المعرفة المتبادلة المباشرة بين الشعبين الصيني والعربي، وتقوية أواصر صداقتهما الضاربة في عمق التاريخ، والمنفتحة نحو مستقبل مشترك. وهو بالذات، الهدف الذي من أجله نجتمع معاً تحت سقف هذه الصالة الجميلة.

* بروفسور وباحث في الشؤون العربية في جامعة الدراسات الأجنبية في بكين

Issue 16388 العدد - Wednesday - 2023/10/11 الأربعاء

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ 87,18 $	▼ 1857,21 $	▲ 27391 $	▼ 146,70 $	▲ 563,39 $	▲ 119,50 $
السابق	▼ 87,57 $	▼ 1845,80 $	▲ 27386 $	▲ 146,15 $	▼ 573,25 $	▲ 117,74 $

السعودية تطلق مركزاً دولياً لأبحاث السفر والسياحة المستدامة

الرياض: محمد هلال

أطلق المركز العالمي للسياحة المستدامة (الثلاثاء) على هامش أسبوع المناخ المنعقد في الرياض مركز أبحاث عالميا جديدا، بمبادرة من وزارة السياحة السعودية، ليكون مرجعا للأبحاث التطبيقية وأفضل الممارسات، والأدوات العملية المصممة لتسريع انتقال قطاع السفر والسياحة إلى تحقيق هدف الحياد الصفري.

وبحسب المعلومات الصادرة فإن إنشاء المركز يرجع إلى أن قطاع السفر والسياحة منذ 2019 يتحمل المسؤولية عن أكثر من 8 في المائة من انبعاثات الغازات الدفيئة العالمية، مشيرة إلى أنه في حال لم يتم اتخاذ إجراءات للحد من زيادتها، فإن من المتوقع أن ترتفع الانبعاثات الكربونية في القطاع 20 في المائة بحلول عام 2030.

وذكر المركز أنه للتصدي لهذه المشكلة، يهدف إلى إقامة شراكة مع 100 جامعة ومؤسسة دولية معنية من شتى أنحاء العالم بحلول عام 2030 للاستثمار في الأدوات والموارد العملية التي ستحقق الاستدامة في القطاع، في الوقت الذي انضمت بالفعل مؤسسات أكاديمية رفيعة المستوى في الولايات المتحدة والصين وفرنسا وإسبانيا وهولندا إلى المركز العالمي للسياحة المستدامة لتحقيق هذه الرؤية على أرض الواقع.

أفضل الممارسات

وسيعمل المركز على توفير أفضل الممارسات لتلبية احتياجات القطاع بأكمله، ويشمل ذلك الشركات الكبرى متعددة الجنسيات التي تمتلك أهدافا واضحة مستندة إلى العلم، وكذلك المنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة التي تشكل 80 في المائة من القطاع، ولكنها غالباً ما تفتقر إلى الموارد التي تمكنها من تحقيق هدف الحياد الصفري.

علاوة على ذلك، سيستكشف المركز مجالات مختلفة للعمل، بما في ذلك الطاقة المتجددة، وإدارة الموارد، وخفض الانبعاثات عبر النطاقات 1 و2 و3 للانبعاثات، فضلاً عن الحد من هدر الغذاء والموارد الأخرى بما في ذلك المياه، وفي الوقت نفسه حماية الطبيعة ودعم المجتمعات المحلية.

وقال أحمد الخطيب، وزير السياحة السعودي إن هذه المبادرة تأتي امتداداً لقرار تأسيس المركز العالمي للسياحة المستدامة في السعودية، الذي أعلن عنه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان خلال مبادرة السعودية الخضراء في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، «وسيلتزم مركز الحلول العالمية لدينا بتمكين المنشآت الصغيرة والمتوسطة ووجهات السفر والمسافرين بإمدادهم بالموارد التي يحتاجون إليها لتحقيق الحياد الصفري».

وأشار وزير السياحة السعودي إلى أن الهدف أن يحقق المركز الريادة في مجال السياحة البيئية، ويوفر أدوات وحلولا لا غنى عنها لجميع الأطراف المعنية، وسيحظى بدعم من المركز العالمي للسياحة المستدامة ووزارة السياحة السعودية من أجل تمكين قطاع السفر والسياحة ودعمه لتبني الحلول البيئية المستدامة.

أعلن عن المركز العالمي لأبحاث السياحة على هامش أسبوع المناخ بالرياض (الشرق الأوسط)

بيانات موثوقة

من جهتها، قالت غلوريا جيفارا، المستشارة الخاصة لوزير السياحة السعودي، إن الوصول إلى بيانات موثوقة لمجال السياحة أمر حاسم لتقدم جهود الاستدامة بكفاءة، وسيوفر المركز العالمي للأبحاث حلاً عملياً، مصمماً خصيصاً لتلبية احتياجات المنشآت الصغيرة والمتوسطة والمسافرين والمجتمعات المحلية في الوجهات السياحية.

وتابعت أن المركز يعمل بوصفه نقطة شاملة للمعلومات الحديثة والموثوقة، التي تحدد أهدافًا وغاياتٍ واضحة للمستقبل، وسيساعد بنهجه التعاوني على التصدي لتحديات القطاع عموماً، والارتقاء بمكانة السفر بحيث يصبح جزءاً لا يتجزأ من الحل.

> المركز يعمل بوصفه نقطة شاملة للمعلومات الحديثة والموثوقة التي تحدد أهدافًا وغاياتٍ واضحة للمستقبل

وأضافت جيفارا أن المركز العالمي للسياحة المستدامة حصل على دعم من عدد من الأكاديميين الذين ينتمون إلى مؤسسات أكاديمية عالمية بارزة، بما في ذلك كلية ليه روش السويسرية، والمدرسة الفندقية في لاهاي، وجامعة آي إي مدريد، وجامعة تمبل، وجامعة تسينغهوا، وجامعة هارفارد، وجامعة نيويورك، وجامعة جورج واشنطن.

وأكدت أن هؤلاء الأكاديميين سيتعاونون مع المركز العالمي للأبحاث، لدفع عجلة الأبحاث الرئيسية التي ستستند إلى سوق متعددة، وتمكن الجهات الرئيسية في قطاع السفر والسياحة من اتخاذ إجراءات تهدف إلى الانتقال إلى ممارسات مستدامة.

يذكر أن المركز العالمي للسياحة المستدامة يعد تحالفا عالميا متعدد الدول والأطراف المعنية في العالم، ويتولى قيادة قطاع السياحة وتسريع نموه وانتقاله إلى الحياد المناخي، فضلاً عن التشجيع على العمل لحماية الطبيعة ودعم المجتمعات، كما يهدف إلى تحفيز الانتقال إلى الحياد المناخي من خلال توفير المعرفة والأدوات وآليات التمويل وتحفيز الابتكار في قطاع السياحة.

المسؤول الأممي أكد أن تجربة السعودية مميزة في إنتاج الطاقة التقليدية ومواجهة المناخ

ستيل لـ«الشرق الأوسط»: «أسبوع المناخ» في الرياض فرصة لفهم التحديات

الرياض: محمد هلال

وصف سايمون ستيل، الأمين التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ، تجربة السعودية بالفريدة من نوعها في مجال إنتاج الطاقة التقليدية، حيث تعتمد بشكل أساسي على استخراج النفط والغاز، في الوقت الذي تعمل على تطبيق إجراءات تهدف إلى تقليل الانبعاثات الناجمة عنها.

وأشار ستيل في حديثه مع «الشرق الأوسط» على هامش فعاليات «أسبوع المناخ» الذي يُعقد في العاصمة السعودية الرياض، إلى أن الهدف الرئيسي من إقامة الفعالية هو فهم وجهات النظر حول التحديات الناجمة عن التغير المناخي وأفضل الممارسات لمواجهتها، وقال: إن «منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لديها تحديات مشتركة بخصوص هذا الشأن، ولكن هناك أيضاً مميزة لبعض دول المنطقة حول كيفية التعامل مع هذه التحديات واستغلال الفرص المتاحة».

وأكد الأمين التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ، أن الجلسات الحوارية التي تقام في هذا الأسبوع، تمنح فرصة رائعة لفهم التحديات التي تواجهها المنطقة، وكذلك الإجراءات التي يتم اتخاذها فيما يتعلق بالانتقال نحو الطاقة المتجددة، وتسلط الضوء على الإجراءات المناسبة لمعالجة تغير المناخ، وكيف يمكن مشاركة الممارسات المعمول بها بين دول المنطقة، وكيفية تطبيقها عالمياً.

وأشاد ستيل بما تفعله السعودية في تخفيض نسبة الانبعاثات الناتجة من عمليات استخراج النفط والغاز، حيث يعتمد اقتصادها بشكل كبير على الطاقة التقليدية، إلا أنها تعمل على تطبيق أفضل الممارسات التي تهدف إلى تقليل التلوث البيئي، وكذلك تساهم في نقل هذه التجارب إلى دول المنطقة.

وشدد ستيل على أن متخذي القرار الحاليين لديهم مسؤولية عالية تجاه ضمان مستقبل مزدهر وبيئة نظيفة للشباب، إضافة إلى أهمية الاستماع إلى مقترحاتهم وإشراكهم بشكل مباشر في طاولة النقاش، حيث إن أصوات الشباب تمثل جزءاً مهماً من الحل، ولديهم الكثير من المبادرات والأفكار التي من الممكن أن توضع في الحسبان؛ للمساهمة في جمع الحلول الملائمة لهم وللمستقبل.

يذكر أن «أسبوع المناخ لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا» هو واحدٌ من أربعة أسابيع مناخية إقليمية عالمية، ويأتي تنظيمه قبيل انعقاد مؤتمر الأطراف الثامن والعشرين (كوب28)، ويتناول برنامج هذا الأسبوع أربعة مسارات رئيسية تُركّز على الأنظمة، وهي: أنظمة الطاقة والصناعة، والمدن والتوطين الحضري والريفي، والبنية التحتية والنقل، والمحيطات والغذاء والمياه، بالإضافة إلى المجتمعات والصحة وأساليب الحياة والاقتصادات.



سايمون ستيل الأمين التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (الشرق الأوسط)

السعودية تزيد الحراك الإقليمي للتخفيف من آثار التغير المناخي

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت جلسات اليوم الثالث من فعاليات أسبوع المناخ في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023، سلسلة من النقاشات المتعلقة بقضايا التغير المناخي، في حراك إقليمي واسع للتخفيف من آثار هذه الظاهرة على المنطقة.

وتطرقت جلسة معنية بالاقتصاد الدائري للكربون نحو الحياد الصفري من الانبعاثات، إلى الجهود التي اتخذتها المملكة منذ إطلاق «رؤية 2030» لتوسيع نطاق عملها في جهود التعامل مع تحديات المناخ، وتقديمها إطار الاقتصاد الدائري للكربون الذي يعدّ نهجاً شاملاً متكاملاً يعتمد على أدوات متعددة لإدارة الانبعاثات.

وقال كبير المهندسين في الاقتصاد الكربوني الدائري في وزارة الطاقة، همام الغامدي: إن السعودية تطبّق مزيجاً من العوامل والوظائف التي تعمل في مجال الطاقة المتجددة والتي تسرع وتيرة التخفيف من الانبعاثات ورفع مستوى الاقتصاد المستقبلي من أجل التحول للهيدروجين النظيف. وبيّن أن المملكة لديها مركز مختص لمراقبة التغيرات المناخية من أجل احتجاز أكثر من 24 مليون طن من الكربون، مؤكداً أن السعودية تمضي لقيادة الطاقة المتجددة والهيدروجين النظيف إلى 2030. بدوره، أوضح نائب الرئيس لكفاءة الطاقة وإدارة الكربون في «سابك» السعودية، الدكتور فهد الشريحي، أن المملكة لديها خطط واضحة لتخفيف التكلفة ورفع مستوى الكفاءة، مفيداً بأن التحول للهيدروجين النظيف يساعد على التخلص من الكربون. من جهته، ذكر الرئيس التنفيذي للنمو في «كاربون كلين» كريشنا سينغانيا، أن التكنولوجيا الحديثة يمكن أن تعمل على تطوير وتقليل تكلفة احتجاز الكربون، موضحاً أن الوصول إلى الحد الصفري من الانبعاثات يحدث خلال فترة تصل إلى 5 أعوام.

وأضاف سينغانيا، أن هناك فجوة ما بين التكلفة المخصصة للمصانع والموجهة للتخفيف من الانبعاثات، وأن الوصول إلى الأهداف المنشودة تتطلب عملاً تكاملياً وشمولياً.

وتابع كريشنا سينغانيا، أن القطاع الخاص يلعب دوراً مهماً في اقتناص الفرص من خلال خلق الشراكات مع الجهات المنظمة والتشريعية في البلدان.

ارتفاع المصانع السعودية الحاصلة على التصريح البيئي 72 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصناعة والثروة المعدنية ارتفاع عدد المصانع السعودية الحاصلة على التصريح البيئي من 18 في بداية عام 2021 لتصل إلى 72 في المائة، مع نهاية النصف الثاني من العام الحالي.

يأتي ذلك بالتزامن مع فعاليات أسبوع المناخ في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023، والذي تستضيفه الرياض حالياً بالتعاون مع الأمم المتحدة.

وكشفت الوزارة عن بلوغ عدد المصانع الحاصلة على التصريح البيئي 7239 مصنعاً، مؤكدةً أن الحصول على التصريح البيئي يعد شرطاً أساسياً لمنح الترخيص الصناعي؛ وذلك تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء القاضي بإدراج التصاريح البيئية ضمن الاشتراطات الأساسية لإصدار تراخيص مزاولة الأنشطة ذات الأثر البيئي. وبينت أن هذا الارتفاع يعكس جهود الوزارة في حماية البيئة وتعزيز الاستدامة في القطاع، حيث حرصت على توفير التسهيلات اللازمة للمصانع للحصول على التصريح، بما في ذلك التنسيق مع الجهات المختصة لوضع الحلول لأي تحديات قد تواجهها في هذا الشأن.

وأكدت وزارة الصناعة استمرارها على رفع نسبة المصانع الملتزمة بالحصول على التصريح البيئي، والوصول إلى تحقيق مستهدفات الاستدامة البيئية في القطاع.

ودعت جميع المصانع من أجل المسارعة في الحصول على التصريح من خلال استكمال الإجراءات اللازمة، وذلك عن طريق الموقع الإلكتروني للمركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي.

«الاستثمارات العامة» يؤسس «تسارع لاستثمارات التنقل» لتحفيز قدرات قطاع السيارات في السعودية

يتماشى تأسيس الشركة مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة في تحفيز قدرات قطاع السيارات بالسعودية (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

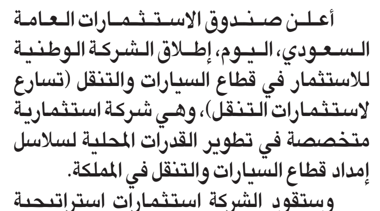
أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي، اليوم، إطلاق الشركة الوطنية للاستثمار في قطاع السيارات والتنقل (تسارع لاستثمارات التنقل)، وهي شركة استثمارية متخصصة في تطوير القدرات المحلية لسلاسل إمداد قطاع السيارات والتنقل في المملكة.

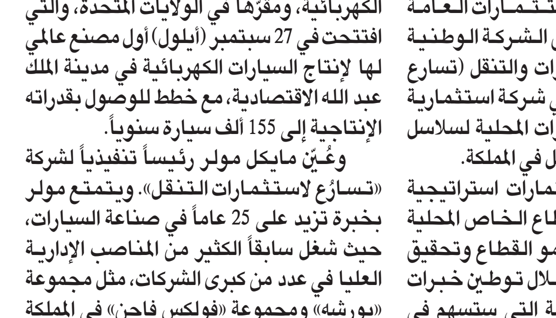
وستقود الشركة استثمارات استراتيجية وشراكات مع شركات القطاع الخاص المحلية والدولية، وتهدف لدعم نمو القطاع وتحقيق عوائد طويلة الأمد من خلال توطين خبرات التصنيع والتقنيات المتقدمة التي ستسهم في تمكين منظومة قطاع السيارات الكهربائية والسيارات ذاتية القيادة في المملكة. وستساهم بدعم جهود المملكة لتصبح رائدة عالمياً في هذا القطاع الحيوي، وذلك من خلال تعزيز القدرات المحلية. ويتماشى تأسيس «تسارع لاستثمارات التنقل» مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة في تحفيز قدرات قطاع السيارات في المملكة، بما يعزز تنافسية المملكة عالمياً، ويدعم وصولها إلى مكانة رائدة دولياً.

وتضم محفظة الصندوق الكثير من الاستثمارات المتخصصة في قطاع التنقل المستقبلي، ومنها الاستثمار في شركة «سير» أول علامة تجارية سعودية لصناعة السيارات الكهربائية، بالشراكة مع «فوكسكون»، إلى جانب الاستثمار في شركة «لوسِد» للسيارات الكهربائية، ومقرّها في الولايات المتحدة، والتي افتتحت في 27 سبتمبر (أيلول) أول مصنع عالمي لها لإنتاج السيارات الكهربائية في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، مع خطط للوصول بقدراته الإنتاجية إلى 155 ألف سيارة سنوياً.

وعُيّن مايكل مولر رئيساً تنفيذياً لشركة «تسارُع لاستثمارات التنقل». ويتمتع مولر بخبرة تزيد على 25 عاماً في صناعة السيارات، حيث شغل سابقاً الكثير من المناصب الإدارية العليا في عدد من كبرى الشركات، مثل مجموعة «بورشه» ومجموعة «فولكس فاجن» في المملكة وأوروبا. وستطلق «تسارع لاستثمارات التنقل» استثمارها الأول من خلال مشروع مشترك مع «مجموعة الزامل العقارية» و«أبناء عبد الله إبراهيم الخريف» و«مشاريع دار الهمة المحدودة». ويهدف المشروع إلى تطوير مركز لوجيستي في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، يوفر خدمات خاصة بصناعات القطع التكميلية لمنتجات قطاع السيارات. وستكون «تسارع لاستثمارات التنقل» المساهم الأكبر في المشروع المشترك الجديد، الذي سيستفيد من مزايا المنطقة الاقتصادية الخاصة بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية، وسيساهم بشكل حيوي في جذب الموردين العالميين وتعزيز الفرص التجارية، ويتماشى المشروع مع مستهدفات مدينة الملك عبد الله الاقتصادية الخاصة لتكون مركزاً للتصنيع والخدمات اللوجيستية الخاصة بقطاع السيارات.

وقال عمر الماضي، مدير إدارة الاستثمارات المباشرة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بصندوق الاستثمارات العامة، ورئيس مجلس إدارة تسارع لاستثمارات التنقل «تهدف الشركة إلى تحسين قدرات سلاسل الإمداد المحلية وقدرات التصنيع الوطنية، من خلال مزيج من الاستراتيجيات الاستثمارية والشراكات مع القطاع الخاص بما يرتقي بتكامل المنظومة الخاصة بصناعات السيارات الكهربائية والذاتية القيادة في المملكة. ومن خلال تأسيس تسارع لاستثمارات التنقل، يؤكد صندوق الاستثمارات العامة التزامه بالتنويع الاقتصادي والاستدامة، وتوطين التكنولوجيا والخبرات المتخصصة في القطاع». وستدعم «تسارع لاستثمارات التنقل» الأبحاث والتطوير، وتعزيز تبني التكنولوجيا المتقدمة في هذا القطاع، مع التركيز على الفرص المستدامة فيه. وستقدم الشركة مساهمة نوعية في دعم الأهداف البيئية بما فيها تحقيق صافي انبعاثات صفرية للمملكة بحلول 2060 ولصندوق الاستثمارات العامة، بحلول 2050، عبر تسريع التحول نحو استخدام السيارات الكهربائية والحلول المستقبلية للتنقل.





رفع توقعاته للنمو السعودي خلال 2024 إلى 4 %

«النقد الدولي» يشير إلى نمو عالمي غير متوازن في 2024

مراكش: هلا صغبيني



جانب من جلسة الإعلان عن تقرير آفاق النمو العالمي لصندوق النقد الدولي من مدينة مراكش المغربية (الشرق الأوسط)

أبقى صندوق النقد الدولي يوم الثلاثاء، على توقعاته للنمو العالمي عند 3 في المائة للعام الحالي، فيما أعلن أنه يترقب نمواً بنسبة 2,9 بالمائة في 2024، بتراجع 0,1 بالمائة عن توقعاته السابقة، كما رفع توقعه للنمو في السعودية إلى 4 في المائة في عام 2024، مقارنة مع تقديرات سابقة بلغت 1,2 بالمائة.

وبينما رفع الصندوق توقعاته للاقتصاد الأميركي مع نمو نسبته 2,1 بالمائة خلال السنة الراهنة و1,5 بالمائة في 2024... فإنه توقع أن تسجل الصين، ثاني أكبر اقتصاد عالمي، نمواً في إجمالي ناتجها المحلي بنسبة 5 بالمائة خلال 2023، و4,2 بالمائة العام المقبل، على ما أظهرت توقعات صندوق النقد الدولي الفصلية، أي بتراجع نسبته 0,2 و0,3 بالمائة على التوالي مقارنة بتوقعات يوليو (تموز).

أما ألمانيا فتسجل أكثر المؤشرات إثارة للقلق مع ركود يزداد اتضاحاً خلال السنة الراهنة مع انكماش 0,5 بالمائة، ومن ثم يزداد انتعاشاً ضعيفاً العام المقبل مع 0,9 بالمائة، في حين كان صندوق النقد الدولي توقع في يوليو أداء أفضل.

وقال بيار - أوليفييه غورينشا كبير اقتصاديي الصندوق خلال مؤتمر صحافي عبر الإنترنت: «لدينا اقتصاد عالمي لا يزال يتعافى من الجائحة والحرب في أوكرانيا، وفي الوقت عينه لدينا نمو يبقى ضعيفاً بالمقارنة مع مستوياته السابقة. ونسجل أيضاً اختلافات متنامية».

فالوضع متفاوت إن في صفوف الاقتصادات المتطورة أو بين الدول الناشئة، إذ يرى بعض منها تحسناً في توقعاته بشكل ملحوظ، فيما تعاني دول أخرى، لا سيما في أوروبا من البطء، لا بل تشهد ركوداً طفيفاً. والسبب في ذلك استمرار تداعيات بعض الأزمات، لا سيما الغزو الروسي لأوكرانيا، فيما تباطؤ التضخم يستغرق وقتاً، ما يدفع البنوك المركزية إلى مواصلة سياسة نقدية متشددة مع أسعار فائدة مرتفعة.

وفي تقريره لآفاق النمو العالمي، الذي صدر على هامش الاجتماعات السنوية في مدينة مراكش المغربية يوم الثلاثاء، قال صندوق النقد الدولي: «لا يزال التعافي العالمي من جائحة (كوفيد - 19) والغزو الروسي لأوكرانيا بطيئاً وغير متوازن. ورغم الصلابة الاقتصادية التي شهدها مطلع العام الحالي، في ظل الانتعاش المصاحب لإعادة فتح الاقتصادات، والتقدم المحرز في خفض التضخم عن مستويات الذروة التي بلغها في العام الماضي، لا يزال من المبكر جداً أن نركن للطمأنينة».

توقع صندوق النقد الدولي ارتفاع النمو السعودي بنسبة 4 % في عام 2024 مقارنة بتوقعات سابقة عند 1,2 %

وأوضح الصندوق أن النشاط الاقتصادي لا يزال دون مستوياته في فترة ما قبل الجائحة، خصوصاً في اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية، كما تزداد أوجه التباعد بين المناطق المختلفة. وهناك عدة قوى تعرقل مسيرة التعافي، بعضها يعكس العواقب طويلة الآجل للجائحة والحرب في أوكرانيا والتشرذم الجغرافي - الاقتصادي. وهناك قوى أخرى أكثر ارتباطاً بالدورة الاقتصادية، بما في ذلك آثار تشديد السياسة النقدية الضروري لخفض التضخم، وسحب الدعم المقدم من المالية العامة في ظل ارتفاع المديونية، بالإضافة إلى الأحداث المناخية المتطرفة.

وتشير التنبؤات إلى تباطؤ النمو العالمي من 3,5 بالمائة في عام 2022 إلى 3 بالمائة في عام 2023، ثم 2,9 بالمائة في عام 2024. فالتوقعات لا تزال دون المتوسط التاريخي البالغ 3,8 بالمائة في الفترة من 2000 إلى 2019. كما انخفضت التنبؤات لعام 2024 بمقدار 0,1 نقطة مئوية عن تنبؤات عدد يوليو 2023، من تقرير مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي.

وبالنسبة للاقتصادات المتقدمة، تشير التوقعات إلى تباطؤ النشاط الاقتصادي من 2,6 بالمائة في 2022 إلى 1,5 بالمائة في 2023، و1,4 بالمائة في 2024، في ظل نشاط أقوى زخماً من المتوقع في الولايات المتحدة، وضعف النمو عن المتوقع في منطقة اليورو.

ويُتوقع أن تسجل اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية انخفاضاً محدوداً في النمو من 4,1 بالمائة في 2022، إلى 4 بالمائة في عامي 2023 و2024، مع تخفيض التوقعات بمقدار 0,1 نقطة مئوية في 2024 انعكاساً لأزمة القطاع العقاري في الصين.

وتعد تنبؤات النمو العالمي في الأجل المتوسط، التي تبلغ 3,1 بالمائة عند أدنى مستوياتها على مدار عقود، لتتراجع التوقعات بإمكانية لحاق بلدان العالم بركب مستويات المعيشة الأعلى.

وتشير التنبؤات إلى تراجع التضخم العالمي على نحو مطرد من 8,7 بالمائة في عام 2022 إلى 6,9 بالمائة في عام 2023، ثم 5,8 بالمائة في عام 2024. غير أنه تم تعديل التنبؤات لعامي 2023 و2024 بزيادة قدرها 0,1 نقطة مئوية و0,6 نقطة مئوية، على الترتيب، بينما لا يتوقع في معظم الحالات عودة التضخم إلى المستوى المستهدف حتى عام 2025.

وتتسم المخاطر المحيطة بآفاق الاقتصاد في الوقت الحاضر، بأنها أكثر اتزاناً مقارنة بالوضع الذي كانت عليه منذ 6 أشهر، على خلفية تسوية توترات سقف الدين في الولايات المتحدة، واتخاذ السلطات الأميركية إجراءات حاسمة لاحتواء الاضطراب المالي. فقد انحسرت احتمالات حدوث هبوط عنيف في النشاط الاقتصادي، وإن كان ميزان المخاطر التي تحتط بالنمو العالمي لا يزال مائلاً نحو التطورات السلبية. فمن الممكن أن تستفحل أزمة القطاع العقاري في الصين وتنتقل التداعيات إلى بقية بلدان العالم، لا سيما إلى البلدان المصدرة للسلع الأساسية.

المشاركون في اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين يؤكدون أن الخطوات السعودية نموذج في مجال تمكين المرأة

أزعور: الإصلاحات الهيكلية ضرورية للنمو وتوليد فرص عمل

مراكش: «الشرق الأوسط»

قبل إطلاق التقرير الخاص بآفاق الاقتصاد الإقليمي يوم الخميس من مراكش، حيث تعقد الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين، عُقدت جلسة مهمة تناولت الإصلاحات الهيكلية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وضرورة أن تبادر دول المنطقة إلى اتخاذ خطوات في هذا الاتجاه من أجل أن تنشط النمو.

وسوف يتناول التقرير فصلاً خاصاً عن الإصلاحات الهيكلية تحت عنوان «من الانتكاسات إلى الانتعاشات: الإصلاحات اللازمة لبناء الصلابة وتحقيق الرخاء».

وكانت الإصلاحات التي قامت بها السعودية في مجال تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في سوق العمل نموذجاً ورد ذكره في أكثر من مداخلة من المشاركين؛ حيث إن إصلاحاً هيكلياً صغيراً في المملكة كان كفيلاً لقلب المشهد الاقتصادي، بحيث بات للمرأة دورها الكبير في سوق العمل.

ووفق مدير الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في الصندوق الدكتور جهاد أزعور، فإن الهدف الأساسي يجب أن يكون العمل على توفير فرص عمل للشباب، وإن الإصلاحات الهيكلية لا توفر السبيل لزيادة النمو الممكن فحسب، بل لجني ثمار النمو في الأجل القريب أيضاً. وبالإضافة إلى ذلك، من شأن هذه الإصلاحات أن تكون عاملاً مؤثراً في تسريع وتيرة التنويع الاقتصادي بين البلدان المصدرة للنفط.

كما أن معظم الإصلاحات الهيكلية تساعد على رفع مستوى الناتج، مع ازدياد أثرها بمرور الوقت.

ويضيف أزعور أن إصلاحات الحوكمة ضرورية بصفة خاصة، وبإمكانها كذلك خلق آثار إيجابية على الناتج خلال فترات ضعف النمو أو ضيق حيز التصرف نسبياً من خلال السياسات.

ومع ارتفاع مستويات الدين العام والتضخم، أصبح الضبط المالي وتشديد السياسة النقدية ضروريين في كثير من بلدان المنطقة. وفي هذا السياق، من شأن تحسين قدرة الحكومة على تنفيذ السياسات والقواعد التنظيمية لتعزيز تنمية القطاع الخاص أن يسهم أيضاً في دعم النمو من خلال تحسين الاستثمار وزيادة الإنتاجية.

بيد أن مجرد المحافظة على الاستقرار الاقتصادي الكلي لن يتحقق معها التغير التحولي المطلوب؛ فالاستقرار يمثل الأساس وليس البناية، والإصلاحات الهيكلية ستكون ضرورية أيضاً لتحقيق النمو الشامل لجميع شرائح المجتمع، وفق أزعور.

وقد تناول بعض المشاركين ضرورة تعزيز دور القطاع الخاص وتعبيد الطريق له من أجل خلق الثقة التي بدورها تسهم في مجيء الاستثمارات.

الخبيرة الاقتصادية المتمرّسة في صناعة السياسات والاستراتيجيات الاقتصادية والمالية علياء مبيض، تشرح من جهتها أن ما تعانيه المنطقة اليوم هو نمو ضعيف في ظل تضخم مرتفع، وأن المنطقة يمكن أن تستفيد كثيراً إذا ما عملت على تطبيق الإصلاحات والهيكلية؛ لأنه لا مخرج لها إلا عبر هذا المسار.

وأعطت مثالاً لانعكاس تطبيق الإصلاحات على اقتصادات دول كثيرة مثل سلطنة عُمان التي كانت وكالات التصنيف الائتماني قد خفضت سابقاً تصنيفها.

د. ثامر محمود العاني

الجوع هو التحدي الأكبر

يمثل الجوع في العالم التحدي الأكبر، إذ أبلغت المديرة التنفيذية لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، أعضاء مجلس الأمن، أن أزمة الجوع العالمية خلّفت أكثر من 700 مليون شخص لا يعرفون متى سيحصلون على وجبتهم التالية، مؤكدةً أن الطلب على الغذاء يزداد باطّراد فيما يجفّ التمويل، إذ أشارت إلى أحدث تقرير للمنظمة الأممية المعنية بمكافحة المجاعة وانعدام الأمن الغذائي عبر العالم، حيث أوضحت خلال الاجتماعات رفيعة المستوى للدورة السنوية الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، في مؤتمر بعنوان في منتصف الطريق، الموعد النهائي لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030، في ظل عدم حصول تحسن يذكر عالمياً في معظم الأهداف المتعلقة بالأغذية والزراعة، حيث إن الآثار المتبقية لجائحة «كوفيد - 19»، إلى جانب الأزمات الأخرى، مثل تغير المناخ والنزاعات المسلحة، لها آثار واسعة النطاق، إذ إن التقدم الذي أُحرز في العقدين الماضيين ظلّ راكداً، وإن انعدام الأمن الغذائي العالمي زاد بشكل حاد عام 2020 حين عطلت الجائحة أسواق المواد الغذائية وأدت إلى ارتفاع البطالة، لكن الجوع لم يعد إلى مستويات ما قبل «كوفيد - 19».

إن نقص التمويل أوجب على منظمة الأغذية والزراعة خفض حصص الغذاء لملايين الأشخاص، وإن التداعيات الاقتصادية الناجمة عن الوباء والحرب في أوكرانيا دفعت أسعار المواد الغذائية بعيداً عن متناول ملايين الأشخاص في كل أنحاء العالم، في الوقت نفسه الذي تَسبب فيه ارتفاع أسعار الأسمدة، في انخفاض إنتاج الذرة والأرز وفول الصويا والقمح، إذ إن التحدي الجماعي الذي يواجه العالم يعود إلى نقص تعزيز الشراكات الطموحة ومتعددة القطاعات التي ستتمكن من معالجة الجوع والفقر بشكل فعال، وخفض الحاجات الإنسانية.

إن على العالم أجمع أن ينهض متحدياً في هذه اللحظة المحورية والمفصلية، للمشاركة في الجهود المبذولة لتحقيق الرخاء للناس وللكوكب، وإن التقدم العلمي والتكنولوجي الرائد مثل النمذجة المناخية عالية الدقة، والذكاء الاصطناعي، والتنبؤ الآنيّ، يمكن أن يحفز التحول لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إذ إن توفير الإنذارات المبكرة للجميع، سيؤدي إلى إنقاذ الأرواح وسبل العيش، وسيساعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030.

وفيما يتعلق بالأمن الغذائي العربي، واستناداً إلى تقرير المنظمة العربية للتنمية الزراعية لعام 2022، يرتبط الأمن الغذائي العربي بمجموعة من المتغيرات التي تؤثر على مختلف محاوره في الدول العربية، تشمل تلك المتغيرات المستجدات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والطبيعية سواء على المستوى العربي أو الإقليمي أو الدولي، إذ إن التطورات في بيئة التجارة الدولية تعد من أهم المستجدات ذات التأثير المباشر على أوضاع الأمن الغذائي في الدول العربية والتطورات في بيئة التجارة الدولية، إذ إن الكثير من المؤشرات والتوقعات، تخبرنا بأن الوضع الراهن لتدفقات التجارة الدولية للسلع الغذائية، يعد غير مواتٍ لمسيرة الأمن الغذائي العربي، ويعود ذلك إلى تراجع معدلات نمو التجارة العالمية، وتأخر التعافي من تداعيات جائحة كورونا والسياسات التجارية غير الملائمة لبعض الدول المنتجة الرئيسية لسلع الحبوب، والزيوت النباتية، والأسمدة، والطاقة.

وفيما يتصل بأثر التغيرات المناخية على الموسم الزراعي المنصرم في الدول العربية، يُعدّ الموسم الشتوي 2021 من المواسم الزراعية التي شهدت انخفاضاً كبيراً في معدلات هطول الأمطار وزيادة في ندرة المياه في الكثير من الدول العربية؛ ففي العراق أدت قلة هطول الأمطار وندرة المياه إلى تراجع حجم إنتاج العراق من محصول القمح خلال الموسم الشتوي للعام 2021 من نحو 6,24 مليون طن إلى 4,23 مليون طن، مسجلاً تراجعاً بنحو 32 في المائة عن إنتاج عام 2020. وفي تونس تعد سنة 2021 سنة صعبة للغاية نظراً لتواصل الجفاف لعدة مواسم متتالية، حيث اتسمت الفترة الأخيرة بخمس سنواتٍ جافة وسنة واحدة ممطرة وهي سنة 2019، مما أدى إلى تذبذب في الإنتاج وإلى تراجع المساحات المحصودة. أما في الجزائر فقد تراجع إنتاج الحبوب لموسم حصاد 2021 - 2020 بنحو 40 في المائة نتيجة لشح الأمطار، وفي لبنان وسوريا تدهورت إنتاجية وإنتاج الكثير من المحاصيل بسبب الظروف الطبيعية غير الملائمة.

وفي الختام، وفيما يتعلق بتوفير الغذاء، فقد أدت آثار تغير المناخ على الأمن الغذائي في انخفاض الإنتاج الزراعي بسبب تدهور الأراضي، ونقص المياه العذبة وقلة الهطول المطري، وانخفاض الإنتاجية النباتية، وأضرار الآفات والأمراض النباتية، وانخفاض إنتاجية الثروة الحيوانية بسبب الأمراض وتدهور المياه وتدهور قاعدة الموارد العلفية، مما أدى إلى انخفاض مستويات الغذاء في معظم الدول العربية والعالم.

المدينة المنكوبة تُلهم آلاف الزائرين وتُبهر الجميع بصمودها

مراكش تنفض غبار الموت لتستقبل نسمات الحياة

مراكش: «الشرق الأوسط»

عندما يسير المرء في شوارع مراكش المزدحمة في هذه الأيام، يسأل نفسه عن أسباب سرعة عودة الحياة إلى طبيعتها إلى هذه المدينة القديمة بعد زلزال ضرب أحد الجبال في المغرب.

مراكش، وهي ثالث مدن المغرب، تستضيف في هذه الأيام الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين، هاتين المؤسستين الماليتين الدوليتين اللتين رفضتا إرجاء أو إلغاء فعاليتهما السنوية، حيث إن نحو 12 ألف شخصية تشارك في الحدث العالمي.

كانت مناطق كثيرة من المغرب قد تعرضت في سبتمبر (أيلول) لزلزال بلغت قوته 6,8 درجة على مقياس ريختر، ما أدى إلى سقوط الآلاف من القتلى وتدمير آلاف المنازل وتشريد عدد كبير من الناس.

تبعد مراكش عن موقع الزلزال نحو 70 كيلومتراً، وبالفعل بعض المباني سجلت انهيارات في المدينة القديمة المدرجة على قائمة التراث العالمي، وكذلك أجزاء من سور المدينة.

وفي جولة لـ«الشرق الأوسط» على بعض أحياء المدينة وأزقّتها الضيقة -حيث لا يمكن الدخول إليها إلا مشياً- يلاحَظ أن هذه المدينة التي يعيش فيها نحو مليون نسمة، لا تزال تعيش في قلب التاريخ تزنّرها أسوار تحكي قصتها على مر العصور.

يقول رئيس المركز المغربي للدراسات المستقبلية محمد الشرقي في دردشة مع «الشرق الأوسط»، إن مراكش لا تشبه مدناً أخرى في المغرب، فهي مدينة شديدة القِدم يعود تاريخ تأسيسها إلى عام 1071 ميلادية، ومرت عليها شعوب وقبائل مختلفة. كما أن مراكش لم تعش حروباً، مما يجعل أهلها شديدي التفاؤل دوماً وتواقين للعيش بسلام.

وشرح الشرقي أن اقتصاد المدينة يركز على السياحة والحرف اليدوية والتجارة، فضلاً عن الصناعات الغذائية والإنشائية.

وتقول إحدى النساء التي كانت تشتري من محل صغير في أحد الأحياء القديمة، إن أبناء مراكش حريصون على إنجاح هذا النشاط الدولي لكي يُظهروا للعالم أن المغاربة متضامنون في كل الأوقات رغم المحنة الكبيرة التي ألَّمت بالكثير منهم جراء الزلزال.

فيما تقول أماني، وهي سيدة تملك فندقاً صغيراً قريباً من موقع الاجتماعات السنوية، إن مراكش قررت أن «تعض» على جرحها وتنفض غبار الموت لتستقبل الزوار رغم ألمها الداخلي.

فمراكش تسهم بنسبة 22 في المائة من إجمالي الإيرادات السياحية للدولة التي تعوِّل على هذا القطاع في مجموع إيراداتها. وكان القطاع السياحي قد درّ على الدولة إيرادات بنحو 10 مليارات دولار العام الماضي. وتحرص أماني على نشر مقاطع فيديو تُظهر تضامن المغاربة الذين يقطنون في مراكش مع أولئك المتضررين الذين فقدوا عزيزاً أو أعزاء أو ممتلكات. وتشير إلى المساهمات التي يقوم بها المغاربة في محاولة منهم للمساعدة على تخطي المحنة. وبالفعل، يكشف محافظ المصرف المركزي المغربي عبد اللطيف الجواهري، أن تبرعات ومساهمات المغاربة، أفراداً ومؤسسات، في الصندوق الخاص بتدبير آثار الزلزال، بلغت 12 مليار درهم (1,17 مليار دولار) حتى يوم الثامن أكتوبر 2023.

كما عبّر عن هذا التضامن وعن تماسك المغرب القوي مختلفُ المسؤولين في صندوق النقد والبنك الدوليين في أول أيام انعقاد الاجتماعات السنوية.

ويرى الشرقي أن جائحة كورونا التي ضربت المغرب كما العالم، علّمت المغاربة حب التضامن في الأوقات الحرجة، وأنه لا تمكن مواجهة الصعوبات إلا عبر التضامن.

وإلى اليوم، لا توجد أرقام دقيقة عن الخسائر المباشرة وغير المباشرة لهذا الزلزال وتداعياته على الاقتصاد، لكنَّ صندوق النقد الدولي يتوقع في تقريره حول آفاق الاقتصاد العالمي أن يرتفع نمو الاقتصاد المغربي من 1,3 في المائة عام 2022 إلى 2,4 في المائة عام 2023 قبل أن ينتعش إلى 3,6 في المائة عام 2024.



عنصرا أمن مغربيان يقفان للتأمين قرب «مسجد الكتبية» أحد المعالم التاريخية في مراكش (رويترز)

شُح الدولار يجبر البنوك المصرية على إيقاف بطاقات الخصم المباشر

القاهرة: صبري ناجح



سيدة تستخدم ماكينة صراف آلي (رويترز)

«عميلنا العزيز، برجاء العلم أنه بدءاً من يوم الثلاثاء 10 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 سيتم إيقاف المعاملات بالعملات الأجنبية عند استخدام بطاقات الخصم المباشر المصدرة على حساباتكم بالجنيه المصري، وسوف يقتصر استخدام بطاقة الخصم المباشر على المعاملات بعملة الجنيه المصري داخل جمهورية مصر العربية فقط. تطبَّق الشروط والأحكام».

تلقى الملايين من المصريين هذه الرسالة، صباح الثلاثاء، بحالة من الاستياء والحيرة في الوقت نفسه، نظراً لأن القرار يحاول علاج مشكلة بمشكلة أخرى. ومنذ آخر الأسبوع الماضي، يتلقى العملاء رسائل مشابهة، كلٌّ حسب البنك التابع له.

وأوضح الخبير المصرفي كريم يحيى، أن قرار البنوك إيقاف استخدام بطاقات الخصم المباشر المصدَّرة بالجنيه المصري في الخارج، يأتي للحد من النزف اليومي للسحب والشراء بالدولار، الأمر الذي يزيد من الضغوط على الاحتياطي الأجنبي لكل بنك.

وقدَّر يحيى لـ«الشرق الأوسط»، المبالغ اليومية التي يتم سحبها بالدولار من خلال بطاقات الخصم المباشر بالجنيه المصري في الخارج، من 50 إلى 100 مليون دولار، موضحاً أن هذا القرار قد يصب في صالح المستوردين والشركات التي تطلب تدبير عملة من البنوك لاستيراد احتياجاتها من خامات الإنتاج، أي إن ما ستوفّره البنوك جراء هذا القرار من بطاقات الائتمان بالأفراد، سيذهب إلى الشركات...»...

وضبطت جمارك مطار القاهرة الدولي منذ يومين، مصرياً فور وصوله من الإمارات، يحمل 117 كارتاً ائتمانياً بأسماء مختلفة ومن حسابات لأكثر من بنك.

وأوضحت مصلحة الجمارك في بيان صحافي، أنه «تم توقيف راكب مصري في أثناء إنهاء الإجراءات الجمركية لركاب طائرة النيل القادمة من الشارقة بالإمارات في أثناء محاولته الخروج من الصالة، وأكد الراكب أنه يحمل 4 سبائك ذهبية بأوزان قليلة، وبتفتيش حقائبه على جهاز الفحص بالأشعة بواسطة كل من علي الصعيدي مأمور الجمرك، ومحمود شحاتة رئيس القسم، لاحظا وجود السبائك الذهبية المذكورة، وكلف النوبي شحتو مدير الحركة المشرف على صالة الوصول رقم (3)، إسراء أنيس مأمور الجمرك، بتفتيش حقائب الراكب يدوياً، مما أسفر عن ضبط 117 كارت فيزا، منها عدد قليل جداً باسم الراكب والباقي بأسماء لأعداد كبيرة من الأشخاص».

وذكرت مصادر مصرفية في هذا الصدد، أن مجموع مصروفات المصريين في السفر خلال العام المالي الماضي 2022 – 2023، المنتهي في يونيو (حزيران) الماضي، تضاعف ليصل إلى ما يقرب من 5 مليارات دولار، مقابل 2,5 مليار دولار قبل عامين سابقين.

> تلقّى الملايين من المصريين رسالة من البنوك تفيد بإيقاف استخدام «الفيزا» بحالة من الاستياء والحيرة في الوقت نفسه نظراً إلى أن القرار يحاول علاج مشكلة بمشكلة أخرى

ولذلك قام بعض البنوك في مصر بتخفيض حاد في حدود السحب القصوى لبطاقات الائتمان (كريديت كارد)، لتقليل هذه الممارسات التي تستنزف العملة الصعبة في البلاد، وسط شح في العملة.

كانت البنوك تتيح لعملائها استخدام البطاقات المصرفية بالجنيه المصري، خارج مصر للشراء أو السحب النقدي بعملة الدولة الموجود فيها العميل، مقابل عمولة بسيطة.

ولم تنجح الحكومة المصرية عبر عدة مبادرات في توفير الدولار في البنوك أو للشركات والمستوردين، بالمقدار الكافي، مما حافظ على استمرار انتعاش السوق الموازية، مع قفزة في العقود الآجلة للجنيه لمدة عام غير قابلة للتسليم إلى مستويات 45 جنيهاً للدولار.

وزاد الضغط على الجنيه المصري بعد تخفيض التصنيف الائتماني لمصر من مؤسسة «موديز»، يوم الخميس الماضي، من «بي3» إلى «سي إيه إيه1»، وأرجعت هذا إلى تدهور قدرة البلاد على تحمل الديون.

وتواجه مصر أزمة اقتصادية وسط تضخم قياسي ونقص حاد في العملة الأجنبية، كما جعل ارتفاع الاقتراض على مدى السنوات الثماني الماضية سداد الديون الخارجية عبئاً مرهقاً بشكل متزايد. وتوقعت «موديز» أن تساعد عائدات بيع الأصول في استعادة احتياطي السيولة من العملة الصعبة للاقتصاد، وحدَّدت النظرة المستقبلية لمصر عند «مستقرة». يُتداول الدولار في البنوك الرسمية بنحو 30,85 دولار، بينما يصل في السوق السوداء إلى نحو 40 جنيهاً للدولار الواحد. ويجعل عدم توافر الدولار في البنوك الشركات المستوردة تلجأ إلى السوق الموازية، وتقوم بتحميل فرق السعر بين السوق الرسمية والموازية على المستهلك مع مخاطر تدبير العملة من خارج الجهاز المصرفي، الأمر الذي يزيد الضغوط على الأسعار ويتجلى بوضوح في ارتفاع التضخم.

وأظهرت بيانات للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر (الثلاثاء)، أن معدل التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في مدن البلاد ارتفع لمستوى قياسي في سبتمبر (أيلول) إلى 38 في المائة مقابل 37,4 في المائة في أغسطس (آب) متجاوزاً توقعات المحللين.

وظهر الاستياء من قرار البنوك بوضوح على رواد مواقع التواصل الاجتماعي، الذين استقبلوا قرار إيقاف بطاقات الخصم المباشر المقوّمة بالجنيه المصري، بمزيد من الإحباط في عدم نجاح الحكومة المصرية في توفير الدولار، وأشاروا إلى أنه «واضح أن مفيش دولار في البنوك... وأكيد شهادات الادخار بالدولار لم تأتِ بمردود إيجابي...»... وتساءل بعضهم: «كده يعني الفيزا مش هتشتغل على (باي بال)؟».

وأشار الخبير المصرفي كريم يحيي، إلى حجم الضرر الذي سيقع على هؤلاء المصريين «الطلبة والعاملين والمرضى في الخارج»، جراء قرار وقف بطاقات الخصم المباشر.

أسعار الغاز في أوروبا لأعلى مستوياتها منذ 4 أشهر

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت أسعار العقود الآجلة للغاز الطبيعي في التعاملات الأوروبية ارتفاعاً جديداً، خلال تعاملات الثلاثاء، لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ 4 أشهر في ظل المخاوف بشأن البنية التحتية لشبكات الغاز الأوروبية وتداعيات التوترات في الشرق الأوسط.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن سعر العقود الآجلة ارتفع بنسبة 12 في المائة إلى أقل قليلاً من 50 يورو لكل ميغاواط - ساعة، وهو أعلى مستوى له منذ منتصف يونيو (حزيران) الماضي، بعد ارتفاعه يوم الاثنين بنسبة 15 في المائة.

واستمر ارتفاع الأسعار بعد تقرير نشرته «بلومبرغ» عن تحقيق في تسريب من خط أنابيب غاز تحت البحر بين فنلندا وإستونيا، واحتمال أن يكون ناجماً عن عمل تخريبي متعمد. يأتي ذلك في حين طلبت السلطات الإسرائيلية من شركة شيفرون وقف الإنتاج من حقل تمارا بسبب المخاوف الأمنية، بينما يستمر الإنتاج في حقل «ليفياثان» الإسرائيلي.

يذكر أن إسرائيل أصبحت دولة مصدرة للغاز إلى جيرانها بفضل الاكتشافات الغازية في مياهها بالبحر المتوسط خلال العقدين الماضيين. كما ترغب في توجيه مزيد من كميات الغاز إلى مصر. ويتم تصدير جزء من الغاز الطبيعي الإسرائيلي إلى مصر حيث تتم إسالته في محطتين للإسالة قبل إرساله إلى العملاء في أوروبا. لكن مصر أوقفت تصدير الغاز المسال بسبب زيادة الطلب المحلي على الكهرباء في فصل الصيف.

وارتفع سعر العقود الهولندية القياسية للغاز الطبيعي بنسبة 11 في المائة إلى 48,88 يورو لكل ميغاواط – ساعة، تسليم الشهر المقبل بحلول الساعة الثانية والنصف ظهرا، في حين ارتفع سعر الغاز البريطاني بنسبة 12 في المائة.

وقال بنك غولدمان ساكس، إن تقليص إنتاج الغاز في إسرائيل بسبب الصراع الدائر من المرجح أن يؤدي إلى تراجع المعروض العالمي، لكن التأثير على أسعار الغاز الأوروبية هامشي في الوقت الحالي.

أضاف غولدمان في مذكرة بتاريخ يوم الاثنين: «تقليص المعروض من الغاز الطبيعي المسال عالمياً يعد هامشيا بالنسبة لأسعار منصة تي. تي. إف (الهولندية لتداول عقود الغاز الآجلة) في الوقت الحالي، إذ إن تأثيره النهائي على المعروض في منطقة شمال غربي أوروبا التي تحدد سعر (تي تي إف) أقل من الحجم الإجمالي للتعطل».

وأشار البنك إلى أن الطقس المعتدل حتى الآن هذا الشهر عوض أثر التعطيل المحتمل على إمدادات الغاز الطبيعي المسال. ومع ذلك، يرى البنك أن المخاطر على أسعار الغاز في أوروبا تميل نحو الاتجاه الصعودي؛ نظرا لحالة عدم اليقين حول مدة تعطل إنتاج الغاز وفي ظل تزايد الغموض حول التداعيات الجيوسياسية للصراع المستمر في الشرق الأوسط.



محطة غاز في بولندا مع لافتتين تحذّران من الاقتراب (رويترز)

الذهب يواصل الارتفاع وسط استقرار الدولار

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت أسعار الذهب ارتفاعها خلال تعاملات جلسة الثلاثاء، في سوق العقود الآجلة المحلية، متتبعة الإشارات العالمية الإيجابية، وسط حالة من عدم اليقين بسبب تفاقم الصراع في الشرق الأوسط، وازدياد حالة عدم اليقين في السوق، بحيث أثرت التصريحات الحذرة من كبار مسؤولي بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي على الدولار وعائدات السندات ودعمت المعدن الأصفر.

ويهدد الصراع بمزيد من التقلبات بالنسبة للمستثمرين، مما يزيد من حالة عدم اليقين قبل موسم أرباح الشركات وبيانات التضخم الأميركية الحاسمة هذا الأسبوع.

وبحلول الساعة (03:14 بتوقيت غرينيتش)، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 1862,80 دولار للأوقية (الأونصة)، بعد أن بلغ في وقت سابق، أعلى مستوياته منذ 29 سبتمبر (أيلول). وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,7 في المائة إلى 1876,90 دولار.

وارتفع الذهب نحو 1,6 في المائة يوم الاثنين، في أكبر قفزة يومية في 5 أشهر، إذ عزز الصراع في الشرق الأوسط الطلب على أصول الملاذ الآمن والنفط. وغالباً ما يُعدّ الذهب أحد الأصول الآمنة في أوقات الاضطرابات الجيوسياسية أو عدم اليقين الاقتصادي أو عدم استقرار الأسواق المالية. ومن المتوقع أن يمنح الصراع دفعةً أخرى لأسعار الذهب. إلى جانب ذلك، تتفاعل أسعار الذهب مع أسعار الفائدة، بحيث تكون تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الذهب أقل عندما ينخفض سعر الفائدة، مما يجعل الذهب أكثر جاذبية. وعندما ترتفع أسعارها، فإن ذلك يجعل الاستثمارات الأخرى التي تحمل فائدة مثل السندات أكثر جاذبية.

من ناحية أخرى، حافظ الدولار على استقراره مقابل العملات الرئيسية، بعد أن توقف عن الارتفاع في أعقاب تحول طفيف إلى لهجة أكثر هدوءاً من جانب مسؤولي مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي).

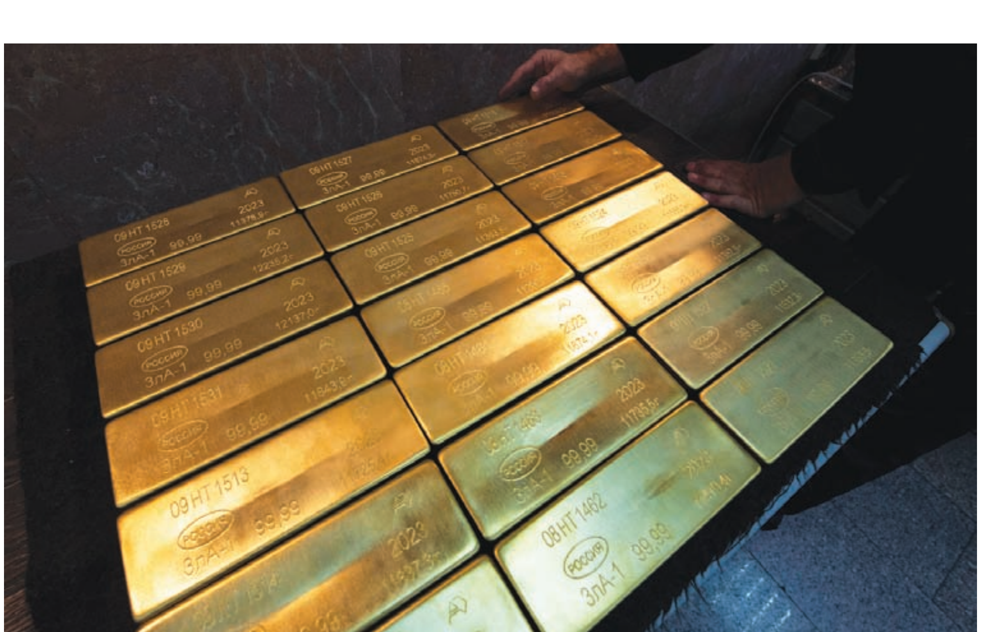
وشهدت الجلسة الآسيوية تحركات محدودة مع ترقب المتداولين مزيداً من التصريحات من مجلس الاحتياطي في وقت لاحق من يوم الثلاثاء، ومحضر اجتماع المجلس الذي سيصدر غداً (الأربعاء) وبيانات التضخم الأميركية يوم الخميس، للحصول على مزيد من المؤشرات حول اتجاه أسعار الفائدة، حسبما ذكرت وكالة «رويترز» للأنباء.

وبحسب نائب رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي، فيليب جيفرسون، سيحتاج البنك المركزي إلى التصرف بحذر في ضوء الارتفاع الأخير في العائدات.

وسجل الدولاران الأسترالي والنيوزيلندي أعلى مستوياتهما في أسبوع، قبل أن يتراجعا إلى مستويات مستقرة عند 0,6411 دولار و0,6015 دولار على التوالي. كما سجل الجنيه الإسترليني 1,2224 دولار، واليورو 1,0561 دولار في أحدث التعاملات، في تداولات مستقرة على نطاق واسع.

في المقابل، انخفض الين قليلاً متخلياً عن بعض مكاسبه الصغيرة، بحيث دعم الصراع في الشرق الأوسط الطلب على أصول الملاذات الآمنة، وتراجع في أحدث التعاملات بنسبة 0,1 في المائة إلى 147,7 للدولار.

أما عوائد سندات الخزانة لأجل 10 سنوات، فشهدت تراجعاً بعد أن كانت مرتفعة بأكثر من 13 نقطة أساس بنسبة 4,63 في المائة عند الافتتاح في طوكيو، بسبب تخفيف أسعار الفائدة والرهان على الملاذ الآمن بعد إغلاق سوق النقد بمناسبة يوم كولومبوس يوم الاثنين.


واصلت أسعار الذهب ارتفاعها وسط تفاقم الصراع في الشرق الأوسط (رويترز)

اليابان تسجل 15,3 مليار دولار فائضاً في الحساب الجاري

الفائض في الحساب الجاري الياباني متواصل للشهر السابع (رويترز)

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة المالية اليابانية، الثلاثاء، أن اليابان سجلت فائضاً في الحساب الجاري بلغ 2,28 تريليون ين (نحو 15,31 مليار دولار) في أغسطس (آب) الماضي، بارتفاع بنحو 3,4 ضعف، مقارنة بأغسطس 2022.

وهذا هو الشهر السابع على التوالي الذي يشهد فيه الحساب الجاري فائضاً، ويرجع ذلك بشكل رئيسي إلى انخفاض تكاليف الواردات الذي قلص العجز التجاري للدولة التي تعاني من شح الموارد وانتعاش السياحة الوافدة وسط توقف ارتفاع أسعار السلع الأساسية، حسب وكالة أنباء «جيجي برس» اليابانية.

وانكمش العجز التجاري في السلع اليابانية بنسبة 69,5 في المائة إلى 749,5 مليار ين بعد أن بلغ إجمالي الواردات 8,64 تريليون ين، بانخفاض 18,2 في المائة، والصادرات 7,89 تريليون ين بانخفاض 2,6 في المائة، مع انخفاض واردات الفحم والغاز الطبيعي بشكل خاص، بحسب ما ذكرت الوزارة في تقرير أولي لميزان المدفوعات.

وفي تجارة الخدمات، انخفض العجز التجاري لليابان أيضاً إلى 302,9 مليار ين، مقابل 659,7 مليار ين، حيث سجل حساب السفر فائضاً قياسياً في أغسطس الماضي بفضل ارتفاع عدد الزوار من الخارج. فقد بلغ عدد الزوار الأجانب إلى اليابان 2,16 مليون، أو 85,6 في المائة من مستوى ما قبل الوباء في أغسطس 2019، مع استمرار اتجاه التعافي بعد تخفيف الضوابط الصارمة على الحدود. في المقابل، سجل مؤشر «نيكي الياباني» أكبر مكسب يومي له في 9 أشهر اليوم الثلاثاء، بقيادة الأسهم المرتبطة بالطاقة، في ضوء امتداد الرغبة في المخاطرة من وول ستريت وحرص المستثمرين على اقتناص الأسهم المتراجعة.

وأغلق «نيكي» على ارتفاع بنسبة 2,43 في المائة عند 31746,53 نقطة مسجلاً أكبر مكسب يومي له منذ 18 يناير (كانون الثاني) الماضي. وكان المؤشر قد تراجع إلى أدنى مستوى له في أكثر من 4 أشهر الأسبوع الماضي، حيث تكبد ثالث خسارة أسبوعية على التوالي. كما أغلق المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً على ارتفاع بنسبة 2,12 في المائة عند 2312,19 نقطة يوم الثلاثاء، في أكبر مكاسب يومية يحققها في نحو عام. كذلك انتعش مؤشر شركات استكشاف الطاقة وارتفع بنحو 8,5 في المائة عقب القفزة التي شهدتها أسعار النفط في بداية الأسبوع بعد أن أثار الصراع في غزة مخاوف من أنه سيضر بإمدادات النفط من الشرق الأوسط.

وكان أداء الشركات التجارية قوياً أيضاً، وقفز سهما «سوجيتز» و«إيتوتشو» أكثر من 7 في المائة ليكونا من بين أكبر الرابحين على مؤشر «نيكي». في المقابل، تراجع مؤشر أسهم شركات الخطوط الجوية 1,34 في المائة، وخسرت أسهم الخطوط الجوية اليابانية «وإيه إن إيه هولدينغز» 1,75 و0,75 في المائة على الترتيب، ليكونا من بين الأسهم الأسوأ أداءً على مؤشر «نيكي». كذلك تراجع سهم «ياسكاوا إلكتريك» نحو 0,9 في المائة على الرغم من إعلان شركة تصنيع المعدات الكهربائية عن ارتفاع في أرباحها النصف سنوية.

كان قلبه مع بني عُذرة وعيناه على عمر بن أبي ربيعة

جميل وبثينة... الحب نار مشتعلة وقودها الغياب



فرقة «كركلا» اللبنانية في عروض سابقة في السعودية لقصة «جميل وبثينة» (الشرق الأوسط)

شوقي بزيع

لا تختلف قصة الحب التي جمعت بين بثينة بنت حيان وجميل بن معمر كثيراً عن القصص المماثلة، التي نسبها الرواة إلى شعراء بني عذرة، سواء من حيث القرابة العائلية بين العاشقين، أو من حيث صغر السن الذي تكون فيه المشاعر في ذروة تأججها، أو من حيث الحُمى المباغتة التي تضرب الطرفين من النظرة الأولى أو اللقاء الأول. ومع ذلك فإن العلاقة بينهما قد بدأت أول الأمر بالعراك وسوء التفاهم. وقد ورد في أغلب المصادر التراثية أن جميلاً التقى بثينة حين أنزل إبله في وادٍ اسمه «بغيض»، كان ينزل أهل بثينة بالقرب منه، وحين جاءت الأخيرة لسقاية إبلها، تسببت في إجفال إبل جميل، فبادرها بالسباب، وردّت عليه بمثله، قبل أن تنقلب الخصومة بينهما إلى حب جارف. وحول هذه الحادثة يقول الشاعر:

وأوّل ما قاد المودةَ بيننا
بوادي بغيضٍ يا بُثينُ سبابُ
وقلنا لها قولاً فجاءت بمثلهِ
لكل كلامٍ يا بُثين جوابُ

ويروي الأصفهاني في كتاب «الأغاني» أن جميلاً خرج في يوم عيد، حيث النساء يتزينّ ويبدين أنفسهن للرجال، وأنه وقف على بثينة وأختها أم الحسين، فرأى منهن منظراً أعجبه، وعشق بثينة. وإذ عرف القوم حبه لها من نظراته نحوها، وحالوا بينه وبينها إلى حين، نظم في ذلك كثيراً من أبيات النسيب، التي كان لها أبلغ الأثر في نفس الفتاة، فاتخذت قرارها بملاقاته، والاختلاء به «عند غفلات الرجال». على أن الأمور لم تجرِ على الدوام وفق هوى الفتى العاشق. وإذ حدث أن نجح أهل بثينة وعشيرتها في تشديد الرقابة على فتاتهم، ومنعها من لقائه، كان أهل جميل بالمقابل يشدون من أزره، ويحثونه على هجرها ومبادلتها الصد بالصد. لكن مكابرته لم تكن لتدوم طويلاً، فنظم من الشعر ما يصل إلى تخوم اللوعة، والشعور الممض بالذنب، كقوله لها:

لا تحسبي أني هجرتك طائعاً
حدثٌ لعمرك رائعٌ أن تُهجري
يهواكِ ما عشتُ الفؤادُ فإن أمتْ
يتبعْ صداي صداك بين الأقبرِ
ما أنتِ والوعد الذي تعدينه
إلا كبرق سحابةٍ لم تمطرِ

ومن يتتبع سيرة جميل في عشقه لبثينة، فلا بد أن يلاحظ حرص الطرفين على إلباس علاقتهما لبوس الطهر، وإبعادها عن جموح الغريزة وشهوات الجسد. وقد جاء في بعض الروايات أن أبا بثينة وأخاها قررا التلصص على إحدى خلواتها مع جميل، وقد امتشقا سيفيهما استعداداً لقتلهما معاً في حال قيامهما بما ينافي الحشمة، وحين تسللا خفية إلى مكان اللقاء، سمعا جميلاً يطلب من بثينة أن تجزيه على ما تُسببه له من آلام، كما يحدث عادة بين المتحابين، حتى إذا احتجت بثينة على طلبه ارتاح لذلك الاحتجاج قائلاً لها إنها لو رضيت بارتكاب الإثم لهجرها إلى الأبد، مذكراً إياها بأبياته:

وإني لأرضى من بثينة بالذي
لو ابصره الواشي لقرّت بلابلُه
بلا وبألّا أستطيع وبالمنى
وبالأمل المرجوّ قد خاب آملُه
وبالنظرة العجلى وبالحوْل تنقضي
أواخرُهُ لا نلتقي وأوائلُه

ويضيف الرواة أن أبا بثينة، وقد وقف على ما حدث بين ابنته وشاعرها العاشق، لم يتوانَ عن مخاطبة ابنه بالقول: «قم بنا، فما علينا بعد اليوم أن نمنع هذا الرجل من لقائها»، فانصرفا وتركاهما. ومع ذلك فإن الرواة قد نسبوا مثل هذه الحادثة وأشباهها إلى غير واحد من عشاق بني عذرة، وهو الأمر الذي خلط الأوراق بين سِيَرهم، ودفع ناقداً كبيراً كطه حسين إلى القول إن في قصة جميل وبثينة «سخفاً وإحالات كثيرة»، مشككاً في صحة الوقائع المنسوبة إلى العذريين، وصولاً إلى التشكيك في وجود بعضهم في الأصل.

غير أن في شخصية جميل وأشعاره ما يدفعنا إلى وضعه في خانة ملتبسة؛ بين أهل التعفف وأهل الإباحة والحب الجسدي، أو بين قيس بن الملوح وعمر بن أبي ربيعة. فالشواهد الكثيرة على عفته وعذاباته وانقطاعه لحبيبته، شأن قيس، تقابلها شواهد أخرى على اختلائه المتكرر ببثينة بعد زواجها، ومن ثم تعلقه بالنساء على نحو عام، إضافة إلى تباهيه بوسامته وشجاعته وجنوحه إلى المغامرة، حتى لو قاده ذلك إلى النفي أو أودى بحياته. فقد رُوي أن جميلاً انتحل في إحدى زياراته لبثينة صفة مسكين جائع، وأنها أحرقت ثيابها عامدة لتستحث قومها على مساعدتها، حتى إذا قاموا بالمهمة وعادوا إلى مضاربهم، أرسلت جاريتها في طلب جميل، فلما حضر «حبسته عندها ثلاث ليال».

وفي حادثة أخرى مماثلة، لا تتوانى بثينة في غياب زوجها عن أن تُضجع جميلاً إلى جوارها طيلة الليل، حتى إذا نقل أحد عبيدها الخبر إلى زوجها وذويها، وهرعوا إلى المكان شاهرين سيوفهم، أصر جميل على مواجهتهم جميعاً، لولا أن بثينة دعته إلى التواري عن الأنظار؛ درءاً للفضيحة، طالبةً من أختها «أم الحسين» الاضطجاع في سريرها؛ للخروج من المأزق. ومع اقتحام جميل المتكرر لمنزل بثينة الزوجي، فإن من الصعب على المرء، ومهما بلغ به حسن الظن، أن يصدق اكتفاء الطرفين باستلقاء أحدهما البريء إلى جانب الآخر، خصوصاً أن كليهما كان يعيش آنذاك اندفاعة الصبا واحتداماته المؤرقة.

من يتتبع سيرة جميل في عشقه بثينة، فلا بد أن يلاحظ حرص الطرفين على إلباس علاقتهما لَبوس الطهر وإبعادها عن جموح الغريزة وشهوات الجسد

وإذ لا يتردد الأصفهاني (ومن بعده طه حسين وصادق جلال العظم) في إبداء شكوكه حول الطبيعة العفيفة للعلاقة بين الطرفين، ينقل عن والد جميل قوله له: «يا بني، حتى متى أنت عمِهٌ في ضلالك، لا تأنف من التعلق بذات بعل يخلو بها ثم تقوم من بعده إليك، فإذا انصرفت عنها عادت إلى بعلها على حالتها المبذولة؟!». ومع أن جميلاً لا ينفي أو يؤكد المرامي الضمنية التي يشير إليها أبوه، غير أن ما ينفيه هو قدرته على الابتعاد عن بثينة، التي اعتبر حبه لها «بلاءً ابتُلي به» ولا يملك له دفعاً.

ويتضح من سيرة جميل أنه كان معجباً أيما إعجاب بشعر عمر بن أبي ربيعة وشخصيته، وهو الذي كان يشاركه الوسامة، وطول القامة، والرغبة في إغواء النساء. وكانت «أم الحسين» إحدى الفتيات اللواتي استهوينه وشبّب بهن قبل تُعرفه إلى أختها بثينة. كما يتشاطر جميل مع عمر شجاعته الفائقة إلى حد التهور، وهو الذي لم يتوانَ عن انتضاء سيفه في وجه أبيها وأخيها، حين داهماهما ذات لقاء، مما اضطرهما إلى الفرار والانكفاء عن مواجهته طلباً للنجاة. ومع أن اسمي عمر وجميل قد ارتبطا عبر الزمن بشكلين متعارضين من أشكال الحب، فقد بدا الأول وكأنه الضمير المستتر للثاني، الذي كان يشاركه في قرارته بالانتماء إلى المجرى الموحد للأنوثة الكونية، كما يظهر في قوله:

يقولون جاهد يا جميل بغزوةٍ
وأيَّ جهادٍ غيرهنّ أريدُ
لكل حديثٍ بينهن بشاشةٌ
وكلُّ قتيلٍ دونهنّ شهيدُ

وإذ يعُد عمر نفسه معنياً بالجمال الأنثوي أينما كان، وهو القائل: «إني امرؤ موكَلٌ بالحسن أتبعه»، يكرر جميل المعنى نفسه عبر قوله:

يقولون صبٌّ بالغواني موكّلٌ
وهل ذاك من فعل الرجال بديعُ
وقالوا رعيتَ اللهوَ والمالُ ضائعٌ
فكالناس فيهم صالحٌ ومضيعُ

كما يرى جميل أن العلاقة بين العاشق والمعشوق لا بد أن تتعرض للضمور والتلف، ما لم يعمد الطرفان إلى تجديدها، وتوثيق أواصرها، عبر إدارة التناوب المستمر بين الوصال والنأي، أو بين الحضور والغياب. ولعله الوحيد بين شعراء بني عذرة الذي امتلك الجرأة على الاعتراف بأن النأي المتقطع بين المحبين هو الشرط الأهم لبقاء الحب في حالة اشتعال. وعن ذلك يقول قاصداً بثينة:

يموت الهوى مني إذا ما لقيتها
ويحيا إذا فارقتها فيعودُ

لكن من موجبات الإنصاف الإقرار بأن صراع الخيارات المتعارضة، الذي كان قلب جميل وعقله مسرحاً له، لم يستطع أن يخفف من تعلقه المَرَضي ببثينة، بدليل أن الأثمان التي دفعها كانت من الفداحة بحيث أهدر السلطان دمه غير مرة، فبات طريدها الأبدي، وعمد إلى الهرب تارة إلى اليمن، وطوراً إلى الشام، وطوراً ثالثاً إلى مصر، حيث قضى نحبه هناك. ويروي الأصمعي أن جميلاً حين أحس بدنو الأجل، استدعى رجلاً من معارفه، وقدم له كل ما يملك مقابل أن ينقل إلى بثينة أبياتاً يرثي بها نفسه قائلاً:

صدُع النعيُّ وما كنى بجميلِ
وثوى بمصرَ ثواءَ غيرِ قَفولِ
ولقد أجرّ الذيلَ في وادي القرى
نشوانَ بين مَزارعٍ ونخيلِ
قومي بثينةُ واندبي بعويلِ
وابكي خليلكِ دون كلّ خليلِ

وقد وقع الخبر على بثينة وقوع الصاعقة، وبخاصة بعد أن تيقنت من صحته، وأخرج الرسول القادم من مصر حلة جميل، والرقعة التي تحمل أبياته، فبكت وأبكت معها نساء الحي، ثم وقعت مغشياً عليها، حتى إذا استيقظت نهضت وهي تردد هذين البيتين اللذين لم ينقل الرواة عنها سواهما أبداً:

وإنّ سُلُوّي عن جميلٍ لساعةٌ
من الدهر ما حانت ولا حان حينُها
سواء علينا يا جميل بن معْمَر
إذا متَّ بأساءُ الحياة ولينُها

ثلاث قامات برونزية من قرية الفاو تربط بين الحضارات

محمود الزيباوي

يحتفظ متحف قسم الآثار الخاص بجامعة الملك سعود في الرياض بمجموعة من التماثيل البرونزية الصغيرة مصدرها قرية الفاو، منها ثلاثة تماثيل لقامات تتميز كل منها بظهورها في وضعيّة خاصة، تبدو أشبه بوضعية الخشوع والابتهال. يظهر التمثال الأول راكعاً وهو يضع يديه على طرف ركبتيه، ويظهر الثاني واقفاً وهو يرفع يديه نحو الأمام، أما الثالث فيظهر منتصباً في وضعية مشابهة، حاملاً بيده اليمنى عصاً قصيرة.

عُثر على التمثال الأول بين أطلال معبد كُشف عنه خلال حملات التنقيب الأولى التي قام بها فريق من جامعة الملك سعود في سبعينات القرن الماضي، كما أشار الباحث الراحل عبد الرحمن الطيب الأنصاري في كتابه « قرية الفاو، صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية» الذي صدر في 1982. رأى الأنصاري يومذاك ان هذا المعبد يُعتبر «أول معبد يُكشف عنه داخل حدود المملكة»، ومنه خرجت «مجموعة من التماثيل البرونزية التي أعطتنا بُعداً حضارياً جديداً لم تمدّنا به معابد أخرى، كمعابد اليمن مثلاً»، ذلك أنها «تربط بين حضارة وسط الجزيرة العربية وبلاد الشام وحوض البحر المتوسط ووادي النيل».

يجسد هذا التمثال رجلاً حليق الرأس، يجلس جاثيا على ركبتيه، محدّقا نحو الأمام. ملامح الوجه ممحوة، وأبرزها أذناه المستديرتان الكبيرتان. الصدر عار، ثابت ومستقيم، ويخلو من أي حركة. الذراعان ملتصقتان بالصدر، والجزء السفلي منهما منسدل على الفخذين. كفّا اليدين مفرودتان عند أعلى الركبتين، وأصابعهما غير محدّدة المعالم. يقتصر اللباس على مئزر طويل تعلوه شبكة من الخطوط المتوازية تشير إلى ثناياه. يرتفع هذا التمثال الصغير فوق قاعدة مستطيلة تشكّل جزءا لا يتجزّأ منه، ويتبع بشكل عام النسق المصري، وشواهد هذا النسق معروفة، منها على سبيل المثل تمثال محفوظ في متحف والترز للفنون في مدينة بالتيمور، يمثّل «هور ويدجا»، ابن «ساسوبك»، أحد كبار رجال الدولة في عهد الفرعون بسماتيك الأول، من الأسرة السادسة والعشرين، وتمثال من الحجم الصغير محفوظ في المتحف المصري في القاهرة، يمثل كاهنا يُدعى «حتب دي إف»، ويعود إلى الأسرة الثالثة.

يمثّل هذا النسق المصري رجلاً عاري الصدر، راكعا مع وضع اليدين على الركبتين، في قالب يتوافق مع الأعراف الفنية المصرية القديمة. في الذاكرة الجماعية، تبدو هذه الوضعية كأنها تمثّل المتعبد في حالة الصلاة. في هذا السياق، وصف الرحمن الطيب الأنصاري تمثال قرية الفاو بـ«التمثال الخاشع»، وهو «تمثال لشخص جالس على ساقيه وهما مثنيتان إلى الخلف، ويداه ممدودتان فوق فخذيه، ويبدو في وضع خشوع وتعبّد». في الواقع، تظهر حالة التعبد لدى المصريين الأقدمين في رفع الذراعين، لا في وضعهما على الفخذين، ويبدو أن وضعية السجود تشير هنا إلى حالة من الهدوء والثبات واليقظة والهيبة والخشوع، لا الصلاة والتعبّد.

التمثال الثاني عُثر عليه كذلك خلال حملات التنقيب الأولى في قرية الفاو كما يبدو، وصورته منشورة إلى جانب صورة «تمثال الخاشع» في الكتاب الذي أصدره الأنصاري، وشكّل فاتحة للتعريف بميراث هذا الموقع الأثري. بحسب المؤلّف، يعود هذا التمثال «لسيدة ذات قدم صغيرة، لم يُنقش وجهها بوضوح، ولها يدان قصيرتان». يتكوّن هذا المجسّم من كتلة واحدة مستطيلة تخرج منها ذراعان متقدّمتان الى الأمام في خطوط شبه مستقيمة، حيث تمثّل كل ذراع في ثنيتها زاوية قائمة. الجسد خالٍ من النسب التشريحية، ونسبته صغيرة قياساً الى رأسه الكبير. الوجه دائري، والرقبة غليظة وقصيرة. العينان لوزيتان، الأنف مستقيم، والثغر منمنم، ويتألف من شفتين مضمومتين.

تحتجب مفاصل الجسد بشكل كامل خلف رداء طويل ينسدل حتى حدود القدمين الصغيرتين، ويخلو هذا الثوب المجرّد من أي تفاصيل. يتبع التمثال نسقاً تقليدياً شاع في جنوب الجزيرة العربية، كما يستدل من شواهده الأثرية العديدة، وهو على الأرجح مجسّم نذري يمثّل نموذجاً فنياً يُعرف بـ«تمثال المتعبّد»، وفيه تبرز حالة التعبّد في حركة اليدين المتقدّمتين إلى الأمام، في وضعيّة ثابتة تشكّل أساساً لهذا النسق الذي شاع على مدى قرون في جنوب الجزيرة العربية، كما في أنحاء أخرى منها.

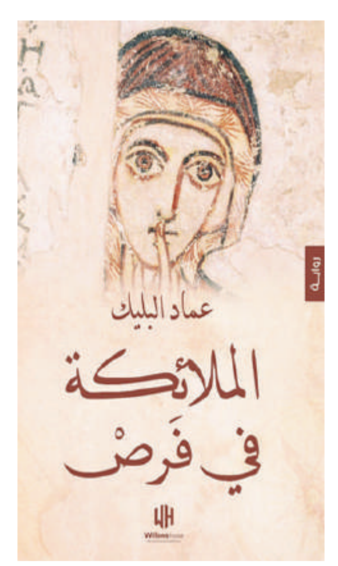
نصل إلى التمثال الثالث، وقد عُثر عليه في مرحلة لاحقة، وعُرف بشكل واسع بعدما عُرض ضمن معرض «طرق الجزيرة العربية» الذي انطلق من باريس في صيف 2010 وجال العواصم العالمية على مدى سنوات. يتبنى هذا التمثال بشكل عام نموذج «تمثال المتعبّد»، غير أنه يتميّز بقامته الطويلة التي تراعي النسب التشريحية الواقعية، وهو هنا شاب أمرد يعلو رأسه شعر كثيف تحيط خصلاته بالوجه على شكل قلنسوة. الكتفان في وضع مستقيم، والرأس منتصب في وضعية المواجهة. ملامح الوجه مجسّمة بدقة، وتعكس تأثّراً خفيّاً بالطابع اليوناني الكلاسيكي. يتميز الرداء الطويل بوزرة يعلوها حزام معقود عند الخصر، ينسدل منه شريطان مستقيمان متوازيان. تحافظ الذراع اليسرى على وضعيّتها التقليدية المألوفة. في المقابل، ترتفع الذراع اليمنى نحو الأعلى، وتظهر في قبضة يدها عصاً صغيرة ذات رأس دائرية يصعب تحديد هويّتها.

يعيد هذا التمثال المتقن إلى الذاكرة تمثالا شهيرا محفوظا في متحف صنعاء يُعرف بتمثال «معدي كرب»، وهو اسم صاحبه الذي كرّسه للمعبود «ألمقة»، سيد السلامة والحماية في مملكة سبأ، كما تقول الكتابة المنقوشة على ثوبه. على صدر تمثال الفاو، تظهر كتابة منقوشة تتألف من أربعة أسطر، غير أن قراءة هذا النص تبدو صعبة بسبب ضياع العديد من أحرفها، والأكيد أن تحوي عبارة تعني «أهدى»، مما يوحي بأن هذه القطعة هي في الأصل تمثال نذري أهداه متعبّد إلى معبود لم يصلنا اسمه.

ثلاث قامات برونزية من قرية الفاو

«الملائكة في فرص» لعماد البليك

تاريخ السودان الحديث... وتحولاته



لندن: «الشرق الأوسط»

صدرت للروائي السوداني عماد البليك رواية جديدة بعنوان «الملائكة في فرص» عن دار ويلوز هاوس في جوبا بجنوب السودان، بعد أن كان قد صدر له آخر عملين قبل عامين، وهما «راما» عن دار السعيد - القاهرة، و«معجزة بوذا» عن بلاتينيوم بوك - الكويت.

تتناول «الملائكة في فرص» قصة تهجير سكان مدينة وادي حلفا في شمال السودان بعد إنشاء السد العالي في مطلع الستينات وما تبعه من ثورة أكتوبر (تشرين الأول) 1964 ضد الحكم العسكري في البلاد، حيث كان ذلك التهجير القسري من أسبابها التي لم ينظر لها المؤرخون باهتمام.

يعود الراوي إلى اللحظة التي وصلت فيها فرقة آثار بولندية لإنقاذ ما تبقى من الكنيسة العتيقة بمدينة فرص قبل إغراقها بفيضان السد والتي يعود تاريخها إلى 600م، حيث تظهر شخصية كارلوس جوفياني الذي شارك في العمل، ذلك القادم من أثينا بتاريخ مجهول وحياة غامضة في طفولته، مروراً بالإسكندرية، إلى الخرطوم ليعيش في السودان إلى وفاته ويكتشف عالماً آخر، مساهماً في الحياة الثقافية والعلمية.

في سيرته «السوريالية» تتداخل تفاصيل الأكاديمي مع رجل الدين والمثقف الفيلسوف، الإنسان الباحث عن الحقيقة الذي يظل يطارد الهدف من وجوده.

يقوم جوفياني بأبحاث حول الكنيسة والمسيحية في السودان، وعن المملكة الغارقة تحت الماء في شمال البلاد، نابشاً في تاريخ الممالك المسيحية القديمة في شمال البلاد التي تصل إلى حدود مصر الجنوبية، إلى أن يصاب بمرض يقول الأطباء إنه لا علاج له ويشفى منه بقوة طاقة الأمكنة «التي نحبها».

العمل يأخذ تاريخ السودان الحديث ما بعد الاستقلال إلى الراهن كخلفية لتطورات الأوضاع السياسية والمجتمع، ليعكس صورة البلد بتنوعه الإثني والثقافي والديني، حروبه ومعتركاته، ما بين غابة وصحراء، في الوقت ذاته يغوص في تاريخ السودان القديم ما قبل الإسلام ودخول العرب إلى البلاد، حيث مملكة نوباتيا وقبلها من الممالك الوثنية، مصوراً تاريخاً متصلاً من التقاليد والطقوس التي لا تزال قائمة إلى اليوم.

تقوم الرواية على نظام العتبات المسماة باسم النهر كما تستلهم الرسومات التشكيلية المأخوذة من التراث والعمارة النوبية، بخاصة تلك التي تظهر في واجهات البيوت، وقد جاء العمل في 272 صفحة.

نقرأ في مقطع من الفصول الأولى: «كانت السماء تمطر بشدة والليل قد كثرت شُهبه التي ضربت بقوة، ورصد عددٌ من الرجال أحجاراً تسقط على النهر، تتهاوى في الليل البهيم في آخر الشهر القمري.

كبار السن حسبوها قيامة سريعة سوف تقضي على كل شيء، سوف تهزم الحكومة «الكافرة» التي اتخذت القرار، لعنوا الحاكم العسكري في الخرطوم، وبعدها بعام في 21 أكتوبر 1964 حصلت الثورة ضده وأزيح عن السلطة، ولا أحد ربط بين تهجير النوبيين وانتزاع تاريخهم وهذه الثورة.

لا أحد، لكن بعض النساء الكبيرات السن كنّ يقلن:

«ذهب الطاغية إلى الجحيم»

كانت لعنات الكنائس القديمة في مدينة فرص بالتحديد، وملائكتها قد قررت أن تنتصر لذاتها، كما يتخيل بعضهم.

أو كما تخيل رجل وقف ذات يوم على أطلال الماضي وهو يراقب اللوحة التي غيّرت مسار حياته «الملائكة في فرص»، كانت عيناه تفيضان بالدموع وهو يبكي بشدة، غير عارف ما يدور من حوله، هل هو يحلم أم يعيش حياة ثانية داخل هذه الحياة التي بدت له غامضة وغير ذات معنى أحياناً».

عماد البليك روائي وصحافي سوداني، درس هندسة العمارة بجامعة الخرطوم، ونشر مبكراً في النقد الأدبي بصحف السودان، عمل بالصحافة في السودان والخليج بقطر وسلطنة عمان، وكتب في الكثير من الصحف والمواقع العربية، له 26 مؤلفاً منشوراً في الرواية والقصة والفكر والنقد الأدبي والدراسات السياسية. يعمل مدير تحرير تنفيذي لـ«إندبندنت عربية» في لندن.

أصدر أول عملين روائيين دفعة واحدة في عام 2004، وهما «الأنهار العكرة» و«دنيا عدي». من أعماله الأخرى «دماء في الخرطوم» 2008، و«شاورما» 2014.

السعوديون يعوّلون على تجربته الرائعة مع مان سيتي وإيطاليا

مانشيني... بين البحث عن فوز معنوي وتشكيل «أخضر» متجانس

الرياض: فهد العيسى

يتطلع الإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني للمنتخب السعودي إلى تسجيل أول انتصار له مع «الأخضر»، بعد بداية مزعجة تمثلت في خسارته وديتي كوستاريكا وكوريا الجنوبية، وذلك عندما يلتقي نظيره منتخب نيجيريا، مساء الجمعة، ضمن المعسكر الإعدادي المقام في مدينة لاغوس بالبرتغال.

وفي موازاة هذا الفوز المعنوي المهم، سيكون مانشيني مطالباً بتكوين منتخب متجانس ومنضبط تكتيكياً وعناصرياً تأهباً للاستحقاقات المقبلة.

ويقام المعسكر الإعدادي للمنتخب السعودي خلال أيام «فيفا» الدولية التي عادة ما تأتي 5 أو 4 مرات في السنة الميلادية الواحدة، حيث يتم السماح للاعبين الأجانب بالمشاركة مع منتخباتهم الوطنية.

ويسابق المدرب الإيطالي الزمن لإعداد منتخب يراهن عليه ليخوض غمار المنافسة في بطولة كأس آسيا، بوصفه مرشحاً لاقتناص اللقب وليس الاكتفاء بمشاركة يحتل فيها مركزاً متقدماً فحسب.

ويذكر أن المنتخب السعودي يوجد في المجموعة السادسة لمنافسات كأس آسيا 2023، وإلى جانبه منتخبات: عمان، وقيرغيزستان، وتايلاند.

ومنذ اليوم الأول لقدومه إلى السعودية، أوضح الإيطالي مانشيني أن الكأس القارية هي من الأهداف التي سيعمل عليها، بعد غيابها عن الخزينة السعودية منذ نهائي 2007 عندما خسر أمام العراق.

وتمضي السعودية بخطوات صحيحة لبناء منتخب قوي يستعيد مكانته في القارة الصفراء، على صعيد تحقيق اللقب الغائب عنه منذ عام 1996.

وسيكون تحقيق اللقب القاري في النسخة التي تستضيفها قطر أمراً رائعاً قبل أن تتجه البوصلة الآسيوية نحو السعودية في نسخة 2027؛ ما يعني أن صاحب الضيافة سيدخل أيضاً بصفته حامل لقب البطولة في حال تحقيقها.

وبينما تبقت أسابيع قليلة على تدشين مشوار «الأخضر» في البطولة الآسيوية التي تحتضنها الدوحة في 10 يناير (كانون الثاني) المقبل. يملك الإيطالي مانشيني تجربة رائعة يعول عليها السعوديون كثيراً، عندما أعاد مانشستر سيتي الإنجليزي لتحقيق لقب الدوري بعد غياب قارب 44 عاماً، كما أعاد منتخب بلاده (إيطاليا) إلى واجهة أوروبا وقاد منتخب «الأزوري» لتحقيق لقب كأس أمم أوروبا «يورو 2020» بعد غياب 52 عاماً.


من ودية المنتخب السعودي أمام كوريا الجنوبية (الشرق الأوسط)

مانشيني مطالب بإعادة صياغة «الأخضر» خلال الفترة المقبلة (الشرق الأوسط)

منذ قدومه للمملكة أوضح مانشيني أن الكأس القارية هدف يعمل عليها بعد غيابها عن الخزينة السعودية منذ 2007

ورفع المدرب مانشيني قائمة العدد المنضم إلى المعسكر الحالي في البرتغال إلى 31 لاعباً، بعد أن كانت القائمة تضم 26 في معسكر نيوكاسل الذي أقيم سبتمبر (أيلول) الماضي.

ويتضح أن المدرب يعمل على إيجاد توليفة خاصة سيخوض بها غمار الاستحقاقات الرسمية، وتحديداً في بطولة كأس أمم آسيا التي تنطلق مطلع العام المقبل.

كشفت قائمة «الأخضر» الأخيرة عن وجود مزيج كبير من الشباب ولاعبي الخبرة، بحضور فيصل الغامدي إلى جوار سلمان الفرج ومحمد مران وصالح الشهري، والحارس الشاب حامد يوسف، ومحمد العويس، بالإضافة إلى زكريا هوساوي وعيد المولد، بوصفهم أبرز الوجوه في قائمة «الأخضر» الكبير.

وجلب مانشيني عدداً من الأسماء التي كانت حاضرة في قائمة «الأخضر» الأولمبي في دورة الألعاب الآسيوية التي أقيمت في مدينة هانغتشو، واختتمت قبل عدة أيام.

وحضر في قائمة المنتخب الأول كل من: زكريا هوساوي، وفيصل الغامدي، ومحمد مران، بوصفهم ثلاثياً قادماً من المنتخب الأولمبي الذي اختتم مشاركته في «الآسياد» الآسيوي.

وكان اللافت للأنظار هو حضور الحارس الشاب حامد يوسف الذي يشارك ضمن قائمة منتخب الشباب وليس الأولمبي، وتأتي هذه الخطوة بمنحه مزيداً من الخبرة، من خلال الاحتكاك مع اللاعبين الكبار في المنتخب الأول.

ستكون ودية نيجيريا اختباراً مثالياً لـ«الأخضر» السعودي من حيث القوة البدنية التي يملكها لاعبو «نسور نيجيريا»، بالإضافة إلى حضورهم في مركز متقدم في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، وفقاً لآخر جدول ظهر في المركز الأربعين.

ووفقاً لموقع المنتخب السعودي على الإنترنت، فإن هذه المواجهة الودية تعد الثانية في تاريخ مواجهات البلدين؛ إذ كانت الودية الأولى في 2010 ضمن معسكر إعدادي لـ«الأخضر» في النمسا، وحينها انتهت المواجهة بالتعادل السلبي دون رد، وكان البرتغالي بيسيرو يتولى قيادة «الأخضر» فنياً.

وسيختتم «الأخضر» السعودي معسكره الإعدادي بمواجهة منتخب مالي، يوم الثلاثاء المقبل، بوصفه ثاني المنتخبات الأفريقية التي تحضر في المعسكر الحالي.

يذكر أن قائمة مانشيني الأخيرة ضمت كلاً من رباعي حراسة المرمى: محمد العويس، وراغد النجار، والحارس الشاب حامد يوسف، بالإضافة إلى محمد الربيعي الذي حل بديلاً عن نواف العقيدي الذي تم استبعاده بسبب تقرير طبي من ناديه النصر.

وفي خط الدفاع حضر كل من: ياسر الشهراني، وزكريا هوساوي، وحسان تمبكتي، وعلي البليهي، وحسن كادش، وعبد الإله العمري، وسلطان الغنام، وسعود عبد الحميد.

وفي منتصف الميدان حضر ناصر الدوسري، وعيد المولد القادم من فريق الأخدود الذي ينضم للمرة الأولى إلى صفوف «الأخضر».

كما واصل علي هزازي حضوره في القائمة، بالإضافة إلى: محمد كنو، وعبد الإله المالكي، وسالم الدوسري، وسلمان الفرج، وسامي النجعي، إضافة إلى النجم الشاب فيصل الغامدي قائد المنتخب الأولمبي الذي يحضر للمرة الأولى في المنتخب الأول.

واستمر فهد المولد بالحضور في قائمة مانشيني، وحضر هيثم عسيري وعبد الرحمن غريب وأيمن يحيى.

وفي خط المقدمة حضر هارون كمارا وعبد الله الحمدان وصالح الشهري الذي عاد للقائمة بعد غيابه الأخير بسبب الإصابة، بالإضافة إلى فراس البريكان، كما حضر المهاجم الشاب محمد مران.

تنطلق في جدة وتبث في 180 منطقة... والملايين يترقبون منافساتها

«ليف غولف» تشعل الصراع بين ألمع نجوم اللعبة

جدة: إبراهيم القرشي

تتجه أنظار عشاق رياضة الغولف في العالم إلى المدينة الساحلية جدة (غرب السعودية) لمتابعة أحداث بطولة «ليف غولف» المقدمة من «روشن»، التي ستشهد مشاركة أبرز الأسماء اللامعة باللعبة في جولات الحدث الـ13 وما قبل الأخير في روزنامة البطولة لعام 2023م.

وسيبدأ لاعبو الغولف العالميون تدريباتهم الأربعاء، في الوقت الذي سيشهد يوم الخميس انطلاقة منافسات «برو إم»، التي ستسبق انطلاقة الجولات الثلاث للبطولة يوم الجمعة.

ويواكب منافسات دوري «ليف غولف» وجود إعلامي من مختلف دول العالم، فيما يتم نقل وبحث مجريات بطولات دوري «ليف غولف» في أكثر من 180 منطقة، ويشاهدها قرابة 380 مليون شخص حول العالم مباشرة على منصة «ليف غولف بلس»، وعلى الحساب الرسمي للدوري على «يوتيوب»، بالإضافة إلى وجود أكثر من 10 جهات إعلامية دولية لمواكبة الحدث.

وستشهد البطولة تنافساً قوياً بين اللاعبين مع اقتراب تحديد الفائزين بلقبي الفرق والأفراد وضمان المشاركة في نسخة العام المقبل.

وسيتقدم قائمة اللاعبين المشاركين حامل لقب المنافسات الفردية وقائد فريق «سماش» الفائز بمنافسات الفرق في نسخة العام الماضي الأميركي بروكس كيبكا، والأسترالي كاميرون سميث الفائز ببطولة «أميركا المفتوحة» لعام 2022، الذي يعتلي حالياً سلم الترتيب العام للمنافسات الفردية، والأميركي فيل ميكلسون أحد أساطير رياضة الغولف، ومواطنه برايسون ديشامبو بطل «أميركا المفتوحة» لعام 2020، إلى جانب داستن جونسون، وبوبا واتسون، والألماني مارتن كايمر، الفائزين بألقاب بطولات كبرى.

وعبّر كيبكا عن حماسه وتطلعه للعودة إلى جدة مرة أخرى، مشيراً إلى أن «الفوز الذي حققته في جدة العام الماضي مهم جداً، لذلك فإن العودة إلى هنا أمر خاص بالفعل، وكذلك منافسة زميلي في فريق (سماش) بيتر يولاين على اللقب حتى اللحظة الأخيرة».

ويملك الأسترالي سميث، والأميركي تالور جوتش، بالإضافة إلى مواطنه برايسون ديشامبو، حسابياً فرصة الفوز بلقب المنافسات الفردية، الذي سيتم حسمه في بطولة «ليف غولف جدة»، إذ يتصدر سميث الترتيب العام للمنافسات الفردية بمجموع 170 نقطة، متقدماً على جوتش الذي يحتل مركز الوصافة بمجموع 162 نقطة أمام ديشامبو صاحب المركز الثالث بمجموع 146 نقطة.

وسيتمكن أفضل 24 لاعباً من تأكيد مشاركتهم بشكل مباشر في بطولات «ليف غولف» لعام 2024، في حين يواجه أصحاب المراكز 25 إلى 44 خطر الإقصاء أو الانتقال من فرقهم. وسيقوم أصحاب المراكز الأخيرة بالانتقال بشكل مباشر إلى التصفيات والحصول على فرصة للعودة مرة أخرى لقائمة اللاعبين المشاركين.

وتعدّ بطولة جدة الحدث الـ13 ضمن رزنامة بطولات «ليف غولف» لهذا العام، ومن المنتظر أن تشهد تنافساً قوياً بين اللاعبين مع اقتراب تحديد الفائزين بلقبي الفرق والأفراد، بالإضافة إلى حجز المقاعد وضمان المشاركة في نسخة العام المقبل.

وستقدم بطولة «ليف غولف جدة» تجارب ترفيهية مبتكرة تناسب جميع أفراد العائلة، كما يتاح للجماهير حول العالم الحصول على التذاكر الخاصة ببطولة «ليف غولف جدة» المقدمة من «روشن» عبر رابط إلكتروني مخصص للبطولة.

وستكون قرية الجماهير المكان الذي سيمنح الزوار وقتاً رائعاً خارج أرضية الملعب. وتتيح التذاكر فرصة الدخول إلى الملعب ومشاهدة نجوم الغولف العالميين عن قرب.

وستضم قرية الجماهير منطقة «نيرف بول» للأطفال، التي توفر تجربة تفاعلية للأطفال من مختلف الأعمار، كما تشمل مجموعة من الألعاب المرتبطة برياضة الغولف، بالإضافة إلى شاشات كبيرة تبث مجريات البطولة بشكل مباشر.

وستقدم منطقة ليف الشاطئية تجربة فريدة من نوعها للضيوف، تشمل مجموعة متنوعة من خيارات الطعام والمشروبات بنكهة محلية، وسط أنغام الدي جي الموسيقية الرائعة في موقع شاطئي خاص بجوار الحفرة رقم 16 المُطلّة على المناظر الطبيعية الخلابة للبحر الأحمر، وبعد ختام منافسات الغولف، ستكون منطقة ليف الشاطئية هي أفضل مكان لمشاهدة عروض الألعاب النارية احتفالاً ببطل المنافسات الفردية لدوري «ليف غولف» 2023.

ومن خلال زيارة خيمة المنتجات، سيتمكن الزوار من الاطلاع على أحدث الملابس الرياضية ومشتقاتها من «ليف غولف». وتوفر الخيمة مجموعة واسعة من منتجات فرق الدوري، التي يمكن للزوار الحصول عليها بأسعار خاصة وإظهار دعمهم لفرقهم المفضلة ولاعبيهم المفضلين. وبالإمكان استخدام أداة اختيار الفريق لاستكشاف الفرق.

كيبكا حامل لقب بطولة «ليف غولف جدة» في منافسات الأفراد والفرق (الشرق الأوسط)



الأميركي تالور جوتش ضمن المشاركين في البطولة (الشرق الأوسط)

ديشامبو صاحب المركز الثالث في المنافسات الفردية (الشرق الأوسط)

Issue 16388 العدد - Wednesday - 2023/10/11 الأربعاء

المهاجم البلجيكي الفذ لم يجد نادياً فأسدل الستار على مسيرته في عمر 32 عاماً

هازارد من أسطورة في تشيلسي إلى محطم فنياً وبدنياً مع الريال

لندن: «الشرق الأوسط»

اقتنع المهاجم البلجيكي إدين هازارد بأن الوقت قد حان لإسدال الستار على مسيرته في الملاعب رغم أنه ما زال في الثانية والثلاثين من العمر، إلا أن عدم حصوله على فرصة للانضمام لأي ناد منذ رحيله عن ريال مدريد الإسباني في يونيو (حزيران) الماضي قد كتب السطور الأخيرة في مشواره.

وكتب الدولي البلجيكي السابق الذي ساعد منتخب بلاده على احتلال المركز الثالث في كأس العالم 2018: «عليك أن تعرف كيف تستمع إلى نفسك وتقول توقف في الوقت المناسب. بعد مسيرة استمرت 16 عاماً وخوض أكثر من 700 مباراة، قررت أن أضع حداً لمسيرتي كلاعب كرة قدم محترف».

وأضاف: «لقد تمكنت من تحقيق حلمي واللعب والاستمتاع على الملاعب في جميع أنحاء أوروبا والعالم، خلال مسيرتي كنت محظوظاً بلقاء مديرين ومدربين وزملائي العظماء، شكراً للجميع على هذه الأوقات الرائعة، سأفتقدكم جميعاً».

وتابع: «أود أيضاً أن أشكر الأندية التي لعبت لها: ليل، وتشيلسي وريال مدريد، وأشكر الاتحاد البلجيكي لكرة القدم على اختياري ضمن تشكيلة المنتخب. وشكر خاص لعائلتي وأصدقائي ومستشاري والأشخاص الذين كانوا قريبين مني في الأوقات الجيدة والسيئة. أخيراً، شكراً جزيلاً لكم، يا جماهيري، الذين تابعوني طوال هذه السنوات وعلى تشجيعكم في كل مكان لعبت فيه. الآن هو الوقت المناسب للاستمتاع بأحبائي وخوض تجارب جديدة. أراكم خارج الملعب قريباً يا أصدقائي».

وكان هازارد أشار في يونيو الماضي إلى إمكانية الاستمرار في الملاعب عندما قال على هامش مباراة بلجيكا والنمسا على ملعب الملك بودوان في بروكسل أمام 42 ألف متفرج، بعد اعتزاله اللعب دولياً مع منتخب بلاده، وصرح حينها: «لقد اتخذت قسطاً من الراحة على مدى شهرين أو ثلاثة (في ريال مدريد). لا زلت أملك الحيوية».

وبدأ هازارد مسيرته كلاعب يافع في صفوف ليل الفرنسي حيث كان مهندس فوز فريقه بالثنائية المحلية (الدوري والكأس) عام 2011 بفضل سرعته القوية وقدرته الهائلة على المراوغة والتمويه، ليتم اختياره أفضل لاعب في الدوري الفرنسي في ذلك الموسم.


هازارد يودع جماهير منتخب بلاده قبل أن يقرر الاعتزال نهائياً (غيتي)

أعربت عدة أندية نخبوية في أوروبا رغبتها في التعاقد معه لكنه اختار تشيلسي الإنجليزي ليخوض معه سبعة مواسم (2012 - 2019)، وفي هذه الفترة بات أحد أعظم اللاعبين في تاريخ النادي اللندني بعدما قاده للفوز بلقب الدوري الإنجليزي (2015 و2017) والدوري الأوروبي «يوروباليغ» مرتين (2013 و2019).

> **كان ينظر الى هازار على أنه النجم الذي بإمكانه تغيير كل شيء حوله في الريال لكنه واجه حظاً عاثراً**

وانتقل هازارد إلى صفوف ريال مدريد مقابل مبلغ ضخم بلغ 115 مليون يورو في يونيو 2019، لكنّ لاعب الجناح تعرّض لسلسلة من الإصابات والمشاكل البدنية، فلم ينجح سوى بتسجيل سبعة أهداف مع الفريق الملكي في الدوري الإسباني خلال 76 مباراة في مختلف المسابقات رغم فوزه بلقب «لاليغا» مرتين، قبل أن يرحل عن العاصمة الإسبانية بالتراضي الصيف الماضي قبل عام من انتهاء عقده في 2024.

أحرز في صفوف ريال مدريد بطولة إسبانيا مرتين، وكأس إسبانيا مرة واحدة، بالإضافة إلى لقب دوري أبطال أوروبا عام 2022 من دون أن يساهم فعلياً في التتويج القاري؛ كونه بقي أسير مقاعد اللاعبين الاحتياطيين في المباراة النهائية ضد ليفربول الإنجليزي (1 - صفر).

وأنهى هازارد مسيرته الدولية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعد كأس العالم 2022، علماً بأنه ارتدى قميص منتخب بلاده في 126 مباراة سجل فيها 33 هدفاً، ووصل إلى نصف نهائي كأس العالم 2018 في روسيا مع «الجيل الذهبي» لبلجيكا، قبل الخسارة من فرنسا بطلة العالم (1 - 0).

وكان ينظر إلى هازارد عند وصوله إلى ريال مدريد على أنه النجم الذي بإمكانه تغيير كل شيء حوله مثلما يفعل البرتغالي الأسطورة كريستيانو رونالدو. لكن النجم البلجيكي واجه حظاً عاثراً في النادي الملكي منذ مباراته الأولى أساسياً مع الفريق، حيث خسر الريال أمام باريس سان جيرمان بثلاثية نظيفة في دوري أبطال أوروبا، وقدم عرضاً متواضعاً كان محل استغراب كل المتابعين. وفي اليوم التالي للمباراة، منحت صحيفة «ليكيب» الفرنسية هازارد اثنين على عشرة في تقييمها للاعبي الفريقين، أما صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية فوصفته بأنه لاعب «غير مزعج» للمنافس.

لقد تحمل هازارد عبء قيادة خط وسط الريال في مرحلة تجديد بشدة، وهو ما أثر على مستواه بشكل ملحوظ، ليتعرض لهجوم شرس.

لقد ظل هازارد، الذي يعني اسمه باللغة الإنجليزية «الخطر»، على مدار سبع سنوات يقدم مستويات استثنائية وممتعة لعشاق الساحرة المستديرة في إنجلترا، وكان هو اللاعب الوحيد في صفوف تشيلسي الذي يستقبل الكرة ويروضها لرغباته بمنتهى السهولة واليسر، وسط إعجاب شديد من جمهور الفريق الذي يتغنى بمهاراته. لكن شتان الفارق بين شخصية هازارد المؤثرة التي جعلت تشيلسي ينظر إليه على أنه المثال والنموذج للكمال الرياضي، وبين مستواه في ريال مدريد الذي أصاب كل عشاقه بالحيرة والحسرة.

في عام 2010، عندما سئل الفرنسي زين الدين زيدان الذي كان يستعد للعودة إلى بيرنابو للعمل بوصفه مستشاراً لرئيس النادي، عن اللاعب الذي يتمنى أن يضمه لفريقه، قال: «سأضم هازارد وعيني مغمضة».

لقد وصف زيدان اللاعب البلجيكي عندما كان يتابعه وهو في صفوف ليل بأنه «نجم المستقبل»، لكن ريال مدريد انتظر قرابة 10 سنوات ليضم هازارد إلى ريال مدريد، في صفقة كبرى كانت حديث أوروبا والعالم.

كان زيدان يرى هازارد واحداً من أهم لاعبي العالم في ذلك الحين، وقال: «بعد كريستيانو وميسي، يعتبر هازارد اللاعب الأحب إلى قلبي. من الرائع مشاهدته يجول في الملعب».

وعندما أصبح زيدان مدرباً للفريق في 2017، كانت رغبته في كل صيف هي ضم هازارد، لكنه لم يستطع تحقيق ذلك سوى في عام 2019.

لقد نجح زيدان في مسعاه، لكن لم يكن في مخيلة هازارد أن حلم الوصول إلى النادي الملكي الإسباني سينتهي بكابوس وخروج من الباب الخلفي بفك الارتباط قبل نهاية التعاقد بعام كامل.

تحذيرات نجوم تشيلسي التي لم يأخذها هازارد على محمل الجد بأن الريال نادٍ اعتاد على أن «يأكل» نجومه، ويتخلص منهم فوراً بمجرد هبوط مستواهم للبحث عن نجوم جدد يحملون أحلام وطموحات جديدة، أدركها متأخراً بعدما لعبت الإصابات دوراً في تعطيل مسيرته، ولم يعد أمامه سوى الرحيل.

هازارد بقميص تشيلسي يحتفل بالتتويج بالدوري الإنجليزي (رويترز)

مصر والجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا في انتظار تحديد المسار وتوقع مجموعات نارية

الخماسي العربي يترقب قرعة نهائيات أمم أفريقيا 2023

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تترقب القارة الأفريقية قرعة بطولة كأس الأمم لكرة القدم في نسختها الـ34 التي تسحب الخميس في العاصمة الإيفوارية أبيدجان، بمشاركة 24 منتخباً، والمقرر انطلاقها خلال الفترة من 13 يناير (كانون الثاني) حتى 11 فبراير (شباط) 2024.

وبعد تصفيات مثيرة على مدار نحو 18 شهراً، وشهدت 141 مباراة، حسمت البطاقات الـ24 إلى النهائيات، رغم بقاء مباراة تم تأجيلها بين منتخبي المغرب وليبيريا في المجموعة الـ11، لن يكون لها تأثير على موقف الفريقين.

وضمنت 5 منتخبات عربية، هي مصر والمغرب والجزائر وتونس وموريتانيا، الظهور في النهائيات بأمل الفوز مجدداً باللقب. وسبق للعرب الفوز بـ12 لقباً خلال النسخ الـ33 الماضية في البطولة، التي انطلقت نسختها الأولى عام 1957، علماً بأن المنتخب المصري يحمل الرقم القياسي في مرات التتويج (7)، يليه الجزائر (مرتين) والمغرب وتونس (مرة وحيدة). ويتطلع المنتخب المصري لاستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ عام 2010، علماً بأنه كان قريباً من تعزيز رصيده في نسختي 2017 و2021، لولا خسارته في المباراة النهائية أمام منتخبي الكاميرون والسنغال على الترتيب.

وكشف الاتحاد الأفريقي عن رؤوس المجموعات وكيفية توزيع المنتخبات وفقاً لمراكزها بالتصنيف الدولي الصادر في سبتمبر (أيلول) الماضي.

ووضع «كاف» منتخبات كوت ديفوار (المضيف)، والمغرب، والسنغال، والجزائر، ومصر، على رؤوس المجموعات، فيما جاءت منتخبات نيجيريا، والكاميرون، ومالي، وبوركينا فاسو، وغانا، والكونغو الديمقراطية بالمستوى الثاني. وحلّت منتخبات كيب فيردي (الرأس الأخضر)، وزامبيا، وجنوب أفريقيا، وغينيا، وغينيا الاستوائية، وموريتانيا بالمستوى الثالث، وفي الرابع جاءت أنغولا، وغينيا بيساو، وناميبيا، وموزمبيق، وغامبيا، وتنزانيا.

قرعة يوم غد تحدد مسار المنافسة على كأس الأمم الأفريقية (أ.ب)

ويستعد منتخب مصر، الذي حمل كأس الأمم الأفريقية أعوام 1957 و1959 و1986 و1998 و2006 و2008 و2010، للبطولة للمرة الـ26 في تاريخه، وتعزيز رقمه القياسي كأكثر المنتخبات مشاركة في النهائيات.

ويحمل محمد صلاح، نجم فريق ليفربول الإنجليزي، آمال منتخب «الفراعنة»، المصنف الـ35 عالمياً، والخامس أفريقياً في الترتيب الأخير، الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الشهر الماضي، للفوز بالبطولة، وتعويض إحباط الفشل في التأهل لنهائيات كأس العالم التي جرت في قطر العام الماضي، بالسقوط أمام السنغال بركلات الترجيح في مباراة حاسمة.

من جانبه، يحلم منتخب الجزائر، الفائز باللقب القاري عامي 1990 و2019، بالحصول على البطولة للمرة الثالثة في تاريخه، تحت قيادة مديره الفني المحلي جمال بلماضي.

وكان المنتخب الجزائري، الذي يشارك في أمم أفريقيا للمرة الـ20 في تاريخه، والسادسة على التوالي، هو آخر منتخب عربي توج باللقب في نسخة 2019، التي أقيمت بمصر، عقب فوزه على السنغال في المباراة النهائية.

ويرغب منتخب «محاربي الصحراء»، صاحب الترتيب الـ34 عالمياً، والرابع أفريقياً، في محو الصورة الباهتة التي بدا عليها في النسخة الماضية التي جرت بالكاميرون، والتي شهدت خروجه مبكراً من مرحلة المجموعات، دون أن يحقق أي انتصار عقب تعادله مع سيراليون وخسارته أمام غينيا الاستوائية وكوت ديفوار، في مفاجأة لم يكن يتوقعها أكثر جماهيره تشاؤماً قبل انطلاق المسابقة.

في المقابل، يبحث منتخب المغرب، الذي يشارك في أمم أفريقيا للمرة الـ19، عن تحقيق لقبه الثاني بعد لقب وحيد عام 1976 على الأراضي الإثيوبية.

ويطمع الجيل الحالي لمنتخب «أسود الأطلس» في تحقيق إنجاز جديد، تحت قيادة مديره الفني المحلي وليد الركراكي، وذلك بعد مشاركته الأسطورية في مونديال قطر، ووصوله إلى المربع الذهبي حاصداً المركز الرابع، في أبرز إنجاز عربي وأفريقي.

وساهمت الانتصارات التاريخية التي حقّقها منتخب المغرب على كل من منتخبات بلجيكا وكندا وإسبانيا والبرتغال، خلال مشواره في مونديال 2022، في تحسين ترتيبه العالمي، وصولاً للمركز الـ13، والأول أفريقياً.

أما المنتخب التونسي، بقيادة مديره الفني المحلي جلال القادري، فيأمل في التتويج للمرة الثانية، بعدما حمل كأس البطولة مرة وحيدة، حينما استضافها على ملاعبه عام 2004.

وظهر منتخب «نسور قرطاج»، الذي يشارك بأمم أفريقيا للمرة الـ21، بشكل رائع خلال مونديال قطر 2022، رغم خروجه المبكر من الدور الأول، حيث تغلب 1 - صفر على منتخب فرنسا، وتعادل سلبياً مع نظيره الدنماركي، غير أن خسارته المباغتة صفر - 1 أمام أستراليا حرمته من التأهل للأدوار الإقصائية.

وحافظت تونس، صاحب المركز الـ29 عالمياً، والثالث أفريقياً، على مقعد لها في كأس الأمم الأفريقية للنسخة الـ16 على التوالي، وباتت ضيفاً دائماً على البطولة القارية منذ النسخة التي قامت بتنظيمها عام 1994.

من ناحيته، سيكون هذا هو الظهور الثالث على التوالي لمنتخب موريتانيا في النهائيات، علماً بأنه لم يجتز في المرتين السابقتين دور المجموعات.

ويعوّل المنتخب الموريتاني، صاحب المركز الـ99 عالمياً، والـ21 أفريقياً، على كفاءة مديره الفني الفرنسي أمير عبده، الذي حقق إنجازاً تاريخياً حينما قاد منتخب بلاده الأصلي جزر القمر لدور الـ16 في نسخة أمم أفريقيا عام 2021.

بيلينغهام: استضافة كأس أوروبا 2028 حدثٌ تفخر به المملكة المتحدة

نيون (سويسرا): «الشرق الأوسط»

أكد مارك بيلينغهام المدير التنفيذي لاتحاد الكرة الإنجليزي، على أن فوز بريطانيا وآيرلندا باستضافة منافسات كأس أوروبا 2028 سيكون حدثاً رائعاً تفخر به المملكة المتحدة.

وقال بيلينغهام بعد إعلان الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) رسمياً قبول العرض المشترك من إنجلترا واسكوتلندا وويلز وآيرلندا وجمهورية آيرلندا الشمالية: «الجهود المبذولة لتنظيم البطولة وحدت الاتحادات الخمسة... هناك الكثير من الأشياء التي تعتقد أنها قد تؤدي إلى الانقسام لكنها في الواقع وحدت الجهود بالفعل. أعتقد أن هذا سيكون شيئاً نشعر جميعاً بالفخر به».

وستكون بطولة 2028 أكبر حدث رياضي تنظمه بريطانيا وآيرلندا بشكل مشترك على الإطلاق. وستقام في 10 ملاعب، بينها «استاد ويمبلي» في لندن، و«الاستاد الوطني لويلز» في كارديف، و«هامبدن بارك» في غلاسجو، و«استاد أفيفا» في دبلن.

وقال بيلينغهام إنه لا يزال غير واضح كيف سيتم توزيع المباريات بين الدول الخمس المضيفة. ومن المتوقع أن يستضيف «استاد ويمبلي»، الذي يسع 90 ألف متفرج، المباراة النهائية وربما قبل النهائي. واستضاف الملعب ذاته مباريات قبل النهائي والنهائي لبطولة 2020 حين فازت إيطاليا على إنجلترا بركلات الترجيح.

وبسبب استضافة 5 دول مختلفة للبطولة، سيحجز «يويفا» مقعدين «للأمان» للمنتخبات المضيفة التي لن تتأهل من خلال التصفيات.

وفي حال فشل أكثر من منتخبين من الدول المضيفة في التأهل، فإن المنتخبين اللذين يتمتعان بأفضل سجل في التصفيات سيتأهلان للنهائيات. وهذا يعني أن بعض الدول المضيفة ربما لن تشارك في البطولة.

وقال غاريث بيل الدولي الويلزي السابق، الذي اعتزل في يناير (كانون الثاني) الماضي، وكان ضمن المسؤولين عن تقديم ملف بلاده إن البطولة ستعطي دفعة لكرة القدم في ويلز.

وأضاف: «أعتقد أنه من المهم بشكل خاص لويلز أن تبقى على الخريطة وتواصل المضي قدماً وأن نستمر في المحاولة وتطوير أنفسنا».

وقال الاتحاد الإنجليزي إن نحو 3 ملايين تذكرة ستكون متاحة للبطولة، وهو عدد أكبر من أي بطولة أوروبية سابقة. وأضاف أن المباريات ستقام على ملاعب يبلغ متوسط سعتها 58 ألف متفرج.

وسبق لإنجلترا استضافة البطولة عام 1996.

وقال «يويفا» إنه بالنسبة لبطولة 2032 قدمت إيطاليا وتركيا 20 ملعباً في عرضهما لاستضافة البطولة، لكن سيتم اختيار 5 ملاعب من كل دولة بحلول أكتوبر (تشرين الأول) 2026.

وستنظم إيطاليا، حاملة اللقب الأوروبي التي فشلت في التأهل للبطولتين الأخيرتين لكأس العالم، البطولة للمرة الرابعة. وسبق لها تنظيم البطولة عامي 1968 و1980، كما استضافت مباريات في روما ببطولة عام 2020.

أما تركيا فستنظم البطولة للمرة الأولى، وهي التي لم تشارك في كأس العالم منذ عام 2002، وودعت بطولة أوروبا من دور المجموعات في آخر مشاركتين رغم التأهل للدور قبل النهائي عام 2008.

وتجري حالياً مباريات التصفيات المؤهلة لبطولة أوروبا 2024، التي ستقام في ألمانيا عبر 10 ملاعب.

Issue 16388 العدد - Wednesday - 2023/10/11 الأربعاء

عُمق تشيلسي يبدأ في الظهور... والتغييرات تنقذ تن هاغ في يونايتد... وفان دي فين يتألق مع توتنهام

10 نقاط مضيئة في الجولة الثامنة للدوري الإنجليزي الممتاز

لندن: «الغارديان»

كشفت الجولة الثامنة للدوري الإنجليزي الممتاز عن متغيرات بهرم القمة، حيث أزاح آرسنال منافسه مانشستر سيتي (حامل اللقب) عن الصدارة التي اعتلاها توتنهام بفارق الأهداف عن «المدفعجية»، وعاد مانشستر يونايتد ليتذوق طعم الفوز ولو بشكل درامي ليتنفس مدربه الهولندي إريك تن هاغ الصعداء، كما وضع تحسن أداء برايتون بعد انكسارات أخيرة، وهنا نستعرض أهم 10 نقاط تستحق الدراسة من هذه الجولة.



لاعبو آرسنال يحتفلون بانتصار فك عقدتهم أمام سيتي (أ.ب)

1 دي زيربي يُظهر ثقة كبيرة في لاعبيه الجدد

لا يخفى على أحد أن برايتون يقوم بعمل رائع في سوق الانتقالات، لكن الأمر الاستثنائي حقاً الثقة التي يمنحها المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي للاعبين المنضمين حديثاً. لقد كان سيمون أدينغرا يلعب أساسياً للمرة الثالثة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز مع برايتون في المواجهة ضد ليفربول (2 - 2)، لكنه قدم مستويات رائعة في الجهة اليمنى، ولم يكتفِ بتسجيل الهدف الأول بلمسة ذكية ومتقنة، لكنه كان قريباً أيضاً من إحراز الهدف الثاني بعد أن خطف كرة من آندي روبرتسون وانفرد على أثرها بالمرمى. كما ظهر لاعبان في هذه المباراة لأول مرة مع برايتون: إيغور جوليو، قلب الدفاع البرازيلي البالغ من العمر 25 عاماً المنضم من فيورنتينا الإيطالي، والكاميروني كارلوس باليبا، البالغ من العمر 19 عاماً، والقادم من ليل لفرنسي. لقد ظهر اللاعبان بشكل رائع وأظهرا ثقة كبيرة في قدراتهما، وهو ما يعد دليلاً واضحاً على الفهم التكتيكي الذي غرسه دي زيربي في نفوس لاعبيه، وعلى الثقة الكبيرة التي يمنحها لهم. غالباً ما يقرر المديرون الفنيون الدفع باللاعبين الشباب في التشكيلة الأساسية خلال المباريات السهلة، لكن دي زيربي فعل ذلك أمام ند قوي وخصم عنيد مثل ليفربول! في الحقيقة، يمكن وصف كل ما يفعله دي زيربي بأنه جريء وغير تقليدي.
(برايتون 2 - ليفربول 2)

2 آرسنال ينهي عقدة مانشستر سيتي

عندما فاز آرسنال آخر مرة على مانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز، كان ثيو والكوت وأوليفييه جيرو ويايا توريه هم من أحرزوا الأهداف، وكان أرسين فينغر ومانويل بيليغريني هما من يقودان الفريقين. وبعد ذلك الفوز بنتيجة هدفين مقابل هدف وحيد في ديسمبر (كانون الأول) 2015، بينما كان آرسنال في طريقه للفوز باللقب (لم يكن أحد على الإطلاق يتوقع فوز ليستر سيتي بالبطولة في نهاية المطاف)، لم يكن كثيرون في ملعب الإمارات آنذاك يتخيلون أن يستغرق الأمر 8 سنوات أخرى حتى يتمكن آرسنال من تحقيق الفوز على مانشستر سيتي! وبعد تعرض آرسنال لهزيمتين متتاليتين أمام مانشستر سيتي ساعدتا في قلب الأمور لصالح الأخير في صراع الحصول على اللقب الموسم الماضي، قد يكون هذا الفوز نقطة تحول كبيرة من الناحية النفسية بالنسبة لآرسنال، بقيادة مديره الفني الإسباني الشاب ميكل أرتيتا، في إطار الصراع على الفوز باللقب مرة أخرى. لكن مرة أخرى، تبدو الصورة الأكبر كأن هذا الموسم لن يشهد معركة مباشرة أخرى بين آرسنال ومانشستر سيتي فقط، والدليل على ذلك أنه في هذه المرحلة نفسها من الموسم الماضي، كان الفارق بين صاحب المركز الأول وصاحب المركز الرابع 7 نقاط كاملة، لكنه الآن 3 نقاط فقط!
(آرسنال 1 - 0 مانشستر سيتي)

صفقات دي زيربي الجديدة بدأت تثبت جدارتها مع برايتون (أ.ف.ب)

3 تغييرات تن هاغ ومفعول السحر

الطريقة التي حقق بها مانشستر يونايتد الفوز على برنتفورد في الوقت الإضافي قد تعطي إريك تن هاغ القدرة على تحفيز لاعبيه بطريقة جيدة خلال هذا الموسم الصعب، حيث يتطلع المدير الفني الهولندي لضخ دماء جديدة في التشكيلة الأساسية للفريق واستبعاد بعض اللاعبين الذين لم يقدموا الأداء المتوقع منهم. لقد اضطر تن هاغ، نتيجة غياب عدد كبير من اللاعبين بداعي الإصابة، للاعتماد على هاري ماغواير وجوني إيفانز في خط الدفاع، وبعد ذلك، عندما كان فريقه متأخراً في النتيجة بهدف دون رد، أشرك أليخاندرو غارناتشو، قبل أن يدفع بسكوت ماكتوميني في الدقيقة 88. قدم إيفانز أداء متوازناً وهادئاً، بينما صنع غارناتشو هدف التعادل لمانشستر يونايتد، كما صنع ماغواير هدف الفوز، وجاء الهدفان من توقيع ماكتوميني. صحيح أن كلاً من إيفانز، البالغ من العمر 35 عاماً، وماغواير لا يشاركان بصفة منتظمة في التشكيلة الأساسية، لكنهما لعبا دوراً مؤثراً في تلك المباراة، بالإضافة إلى غارناتشو وماكتوميني، وهو الأمر الذي يجب أن يُذكر تن هاغ بأن ضخ دماء جديدة قد يساعد في تنشيط الفريق الذي كان يقدم مستويات فاترة.
(مانشستر يونايتد 2 - 1 برنتفورد)

الجولة الثامنة للدوري الإنجليزي أحدثت تغييرات كبيرة في قمة الهرم وجعلت المنافسة أكثر انفتاحاً

4 المنافسة بالتشكيلة تصب في مصلحة تشيلسي

لم يستطع ميخايلو مودريك أن يحصل على قسط من الراحة، فبعد أن نجح أخيراً في هز الشباك مع تشيلسي في المحاولة الخامسة والعشرين يوم الاثنين الماضي أمام فولهام، تعرض المهاجم الأوكراني للإصابة ليشارك بدلاً منه رحيم ستيرلينغ في مركز الجناح الأيسر ويقدم أداء مثيراً للإعجاب أمام بيرنلي يوم السبت، بتمريرتين حاسمتين وهدف. لقد كان الأمر مؤسفاً بالنسبة للاعب للأوكراني، لكن ما حدث يعكس نقطة مهمة أسهمت في التحسن الملحوظ في أداء تشيلسي، تحت قيادة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، وبالأدق المنافسة الشرسة على حجز مكان في التشكيلة الأساسية. من السابق لأوانه القول إن تشيلسي قد تجاوز المنعطف الصعب بعد الفوز على فولهام وبيرنلي، نظراً لأن هذين الانتصارين قد تحققا أمام اثنين من أضعف فرق الدوري الإنجليزي الممتاز من الناحية الدفاعية. لكن من الواضح أن مجموعة اللاعبين الذين تم تجميعهم بمبالغ مالية طائلة قد بدأوا يشكلون فريقاً متماسكاً، كما أعرب بوكيتينو عن ثقته في أن عودة اللاعبين المصابين ستزيد الفريق قوة وصلابة. وقال المدير الفني الأرجنتيني: «مع مرور الوقت، ومع جاهزية جميع اللاعبين، ستكون هناك منافسة شرسة، وهذا أمر جيد للفريق».
(بيرنلي 1 - 4 تشيلسي)

5 بيدرو نيتو يتألق مع ولفرهامبتون

قدم بيدرو نيتو مستويات استثنائية مع ولفرهامبتون منذ بداية هذا الموسم، ومن البديهي أن جميع الفرق المنافسة تدرس الآن كيفية الحد من خطورته. لقد ظهر الجناح البالغ من العمر 23 عاماً، والذي كان محط اهتمام آرسنال في وقت سابق، بشكل رائع أمام أستون فيلا، وأسهم في هدف آخر لولفرهامبتون. وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن نيتو هو أكثر لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز صناعة للأهداف هذا الموسم (متعادل مع جيمس ماديسون بـ5 تمريرات حاسمة) لكن اللاعب البرتغالي كان أيضاً السبب وراء تسجيل روبن دياز لهدف من نيران صديقة في مرمى مانشستر سيتي بالجولة السابقة. وفي مواجهة حامل اللقب، لم يستطع مدافع سيتي ناثان أكي مجاراة نيتو من حيث السرعة والقوة والانطلاقات، قبل أن يضع دياز الكرة في شباك فريقه. وفي مباراة الأحد أمام أستون فيلا، كان باو توريس هو الذي يعاني هذه المرة أمام نيتو في الهجمة التي أدت إلى تسجيل هوانغ هي تشان الهدف الأول. لقد أهدر نيتو فرصة رائعة لمساعدة ولفرهامبتون في استعادة التقدم أمام أستون فيلا بعد أن أدرك توريس هدف التعادل، لكنه واصل تقديم مستوياته الرائعة هذا الموسم.
(ولفرهامبتون 1 - 1 أستون فيلا)

فان دي فين أثبت أنه صفقة جيدة لتوتنهام (رويترز)

6 فان دي فين إضافة قوية لدفاع توتنهام

لم يكن هناك اهتمام إعلامي وجماهيري كبير بانضمام ميكي فان دي فين لتوتنهام خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية، حيث وصل اللاعب في الوقت الذي كان الجميع مشغولاً بقصة رحيل النجم والهداف الأول للفريق هاري كين. لم يلعب فان دي فين أي مباراة دولية حتى الآن مع منتخب هولندا، وبدأ مسيرته المهنية في نادي فولندام، وليس في أحد أندية النخبة المعروفة بقدرتها على صناعة المواهب الفذة في هولندا.

لكن سرعان ما تألق فان دي فين منذ ظهوره لأول مرة مع توتنهام أمام برنتفورد في الأسبوع نفسه الذي وقع فيه قادماً من فولفسبورغ. وبعد المباراة التي فاز فيها توتنهام على لوتون تاون بهدف دون رد، قال المدير الفني لتوتنهام أنجي بوستيكوغلو عن أول هدف لفان دي فين مع توتنهام، والثاني فقط في مسيرته الكروية: «أعتقد أنه لمس الكرة بإصبع قدمه فقط»، لكنه أشاد باللاعب البالغ من العمر 22 عاماً، وأثنى على «صفاته البدنية المتميزة». بعد طرد إيف بيسوما عقب حصوله على إنذارين واستكمال توتنهام المباراة بعشرة لاعبين، تمكن فان دي فين وكريستيان روميرو من قيادة خط الدفاع ببراعة والحد كثيراً من خطورة مهاجمي لوتون تاون، وبخاصة الخطير كارلتون موريس. كما تجب الإشادة أيضاً بما قدمه حارس توتنهام الإيطالي غوليلمو فيكاريو.
(لوتون تاون 0 - 1 توتنهام)

7 محمد قدوس يطرق باب ديفيد مويز

في البداية، يجب التأكيد أن المدير الفني لوستهام، ديفيد مويز، قد تأخر كثيراً في منح الفرصة لمحمد قدوس. لم يشارك المهاجم الغاني في التشكيلة الأساسية لوستهام في أي مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز منذ قدومه من أياكس، على الرغم من تألقه اللافت للأنظار خلال مباريات الدوري الأوروبي. سجل قدوس هدفين في مرمى فريق تي إس سي باكا توبولا الشهر الماضي، وكان يأمل في أن يحافظ على مكانه بالتشكيلة الأساسية للفريق بعد الأداء الجيد الذي قدمه أمام فرايبورغ الخميس الماضي. ومع ذلك، يميل مويز إلى التحلي بالصبر فيما يتعلق بالدفع بالتعاقدات الجديدة، خصوصاً في خط الهجوم، وأبقى على قدوس بمقاعد البدلاء في مواجهة نيوكاسل، وأشرك بدلاً منه ميخائيل أنطونيو. بدا الأمر كأن هذا هو القرار الصحيح، حيث تقدم وستهام مبكراً بهدف عن طريق توماس سوتشيك، لكن نيوكاسل لم يستسلم وقلب النتيجة رأساً على عقب وسجل هدفين متتالين، وبالتالي وجد مويز نفسه مضطراً للاستعانة بخدمات قدوس. ولم يخيب اللاعب الغاني مدربه أو جماهير فريقه بتسجيله هدف التعادل قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة فقط بتسديدة صاروخية من 20 ياردة. وقال مويز عقب المباراة: «أنا سعيد للغاية من أجل محمد، فهو يمنحنا مزيداً من القوة. لقد تراجع نيوكاسل قليلاً، واستغل كثيراً من المساحات الخالية ليمنحنا التعادل». ويأمل المهاجم الغاني في أن يكون قدم ما يكفي لكي يدخل التشكيلة الأساسية لوستهام عقب نهاية فترة التوقف الدولية.
(وستهام 2 - 2 نيوكاسل)

ستيرلينغ شارك بديلاً فقلب الأمور لصالح تشيلسي (أ.ف.ب)

8 سيلفا يستعيد توازنه بعد الصيف «الأصعب»

تمكن فولهام من تحقيق الفوز على إيفرتون ولوتون تاون وشيفيلد يونايتد بالدوري، ويظهر دائماً أنه قادر على تقديم أداء قوي حتى أمام فرق النخبة. صحيح أن فولهام لم يُظهر أمام شيفيلد يونايتد كثيراً من الإمكانات التي تجعله مرشحاً للعب دور تنافسي بالنصف الأعلى للجدول، لكن حتى الفوز قد يساعد الفريق كثيراً فيما يتعلق بالبقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. وبعدما وقف الحظ إلى جانب فولهام في انتصاره الأخير، الذي أهدر فيه عدداً كبيراً من الفرص، وصف المدير الفني للفريق، ماركو سيلفا، فترة التحضير للموسم بأنها «أحد أصعب المواسم التحضيرية لهذا النادي وفي مسيرتي المهنية»، خصوصاً بعدما فقد فولهام جهود هدافه ألكسندر ميتروفيتش، الذي انتقل إلى الهلال السعودي. لا يزال غياب ميتروفيتش مؤثراً للغاية، كما أن عدم وجود بديل مناسب يعد أمراً مثيراً للقلق. لكن لحسن حظ سيلفا أنه نجح في انتزاع انتصارات أمام فرق أقل منه إمكانات ومهارة.
(فولهام 3 - 1 شيفيلد يونايتد)

9 إيراولا لا يستطيع تحمّل مزيد من الأخطاء

تتمثل الخطوة المقبلة لبورنموث في اللعب أمام ولفرهامبتون ومديره الفني غاري أونيل، الذي أقاله مُلاك بورنموث بشكل قاسٍ في يونيو (حزيران) الماضي. ويلعب بورنموث بطريقة جديدة تحت قيادة المدير الفني الإسباني أندوني إيراولا. وبعد فشل الفريق في تحقيق أي انتصار في 8 مباريات بالدوري الإنجليزي الممتاز، أصبحت التساؤلات تدور حول جدوى إقالة أونيل وتعيين إيراولا بدلاً منه. وقد اعترف إيراولا بأنه يشعر بالقلق بشأن المركز الذي يحتله الفريق في منطقة الهبوط بعد الهزيمة أمام إيفرتون، وهو أمر مفهوم تماماً، لأن هذه الخسارة كانت الأكثر إثارة للقلق حتى الآن. لقد سقط الفريق أمام كل من ليفربول وتوتنهام وبرايتون وآرسنال في نتائج متوقعة، خصوصاً في ظل تغيير طريقة اللعب بوقت مبكر من الموسم، لكن الظهور بشكل ضعيف ومهلهل أمام فريق إيفرتون المتواضع والهش، الذي لم يحقق سوى انتصار وحيد في الدوري ولم يحرز سوى هدف وحيد على ملعبه قبل هذه المباراة، دمر أي حديث عن وجود أي تقدم في بورنموث. يتحمل إيراولا المسؤولية الكاملة عن الخسارة بثلاثية نظيفة أمام إيفرتون على ملعب «غوديسون بارك»، وبات لا يستطيع تحمل تكرار ذلك بعد فترة التوقف عندما يواجه الرجل الذي حل محله.
(إيفرتون 3 - 0 بورنموث)

10 موريلو ينثر سحره مع فورست

دفع المدير الفني لنوتنغهام فورست بموريلو في أول مشاركة كاملة له في الدوري الإنجليزي الممتاز ضد كريستال بالاس، وكافأ اللاعب البرازيلي البالغ من العمر 21 عاماً مديره الفني، وظهر بشكل رائع في المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي على ملعب «سيلهورست بارك». لم يقتصر الأمر على تمريرة موريلو السحرية والمتقنة إلى مورغان غيبس وايت أو مراوغته الرائعة بطريقة السامبا التي كادت تنتهي بهدف، لكن هذا اللاعب الشاب الذي لعب 13 مباراة فقط مع الفريق الأول لكورينثيانز البرازيلي قبل أن ينتقل إلى نوتنغهام فورست في نهاية أغسطس (آب) الماضي، كون شراكة قوية للغاية في قلب خط الدفاع إلى جانب ويلي بولي، وهو الأمر الذي يجعل جمهور النادي متفائلاً بشأن بقية الموسم. وقال غيبس وايت: «إنه لاعب مذهل. لقد تدخل بقوة لقطع الكرة مني في أول يوم له في التدريب وشعرت بقوته الكبيرة، لذلك لم أكن أرغب في الاقتراب منه مرة أخرى. عندما قام بتلك الانطلاقة الجريئة، كنت أصرخ في وجهه لكي يمرر الكرة. في كل مرة أطالبه فيها بالتمرير، فإنه يفعل شيئاً آخر. لقد كانت انطلاقة مذهلة، ومن سوء الحظ أنه لم يسجل هدفاً في نهاية المطاف».
(نوتنغهام فورست 0 - 0 كريستال بالاس)



ماكتوميني سجل هدفين ليخفف الضغوط عن تن هاغ مدرب يونايتد (رويترز)

* خدمة «الغارديان»

انطلق لتمكين رواد التقنية وانتهى بتطوير الأفكار

«فيلماثون» يختتم بابتكارات تدعم صناعة الأفلام



يشهد قطاع الأفلام السعودي حراكاً مفعماً بالمبادرات الواعدة والتوقّعات المرتفعة بشأن مستقبله (هيئة الأفلام)

الرياض: عمر البدوي

في أجواء حماسية ريادية، اختتم الحدث الأول من نوعه في قطاع صناعة الأفلام السعودية، بإعلان الفائزين في هاكاثون «مبادرة فيلماثون»، الذي استمر أياماً من التنافس والابتكارات الواعدة بمشاركة خبراء في المجال، رسمت الطريق نحو بناء مجتمع تقني مزدهر، وتعزيز البحث والابتكار في صناعة الأفلام.

واتخذ روّاد ومبادرون في أبواب التقنية والمبتكرين من «مبادرة فيلماثون» منصة وفرصة لإطلاق العنان لأفكارهم وابتكاراتهم في معالجة تحديات تقنية وفنية تواجه صناعة الأفلام، وتطوير بيئة عمل حيوية لمواجهة التحدّيات التقنية في مجال صناعة الأفلام وتعزيز الابتكار.

وشهد ختام رحلة «مبادرة فيلماثون» تتويج الفائزين بالمراكز الأولى، في مساري بناء مواقع تصوير أفلام رقمية ثلاثية الأبعاد، مدعومة بالذكاء الاصطناعي في الميتافيرس، ومسار تطوير حلول رقمية لتمكين قطاع صناعة الأفلام، بجوائز مالية تتجاوز نصف مليون ريال، تنافس عليها 40 فريقاً تشاركوا في المحطة الأخيرة من رحلة المبادرة، حيث رشحت هيئة الأفلام 126 مشاركاً من المتقدمين في «مبادرة فيلماثون» من أصل 1154 متقدماً إلى المبادرة، وعاشت الفرق المشاركة رحلة تقنية شيقة بريادة خبراء محليين وعالميين، عملوا خلالها على تطوير حلول تقنية أولية تساهم في صناعة الأفلام.

بيئة مشجعة للإبداع

وقال مشاركون في المبادرة: إن «فيلماثون» وضعتهم في أجواء مشجعة على الإبداع وابتكار حلول ريادية، لمعالجة تحديات فنية وتقنية تواجه الصناعة الإبداعية للأفلام، مشيرين إلى ثراء التجربة وأهميتها في صقل مهاراتهم وتوجيه اهتمامهم إلى تطوير تقنيات مبتكرة في الصناعة. وقالت رنيم جهتاي المشاركة في مسار الميتافيرس ضمن «مبادرة فيلماثون»: إن مشروعها يركز على استخدام تقنيات متقدمة، وأدوات الذكاء الاصطناعي في التعامل مع الزمن داخل الصناعة الفلمية، وأضافت: «تعلمنا أشياء جديدة وريادية في البرمجيات المتعلقة بالصناعة، وكانت التجربة جميلة ومثرية لكل الفرق المشاركة».

هاكاثون «مبادرة فيلماثون» استمر أياماً من التنافس والابتكارات الواعدة (هيئة الأفلام)

اختتم الحدث الأول من نوعه في قطاع صناعة الأفلام السعودية بإعلان الفائزين في «هاكاثون» «مبادرة فيلماثون»

من جهته، قال نواف الدوهان، المشارك في مسار الرقمنة: إن مشروعه موجّه إلى المستخدم والمستهلك النهائي للفيلم، بحيث يمنحه فرصة نادرة لرؤية الفيلم بمشاهد مختلفة في حال قرر إعادة مشاهدة الفيلم الذي انتهى منه، في حين قال عبد الله الأحمري، المشارك في مسار الميتافيرس: إن تجربته ركزت على جمع الكثير من الأدوات المختلفة، لصناعة فيلم قصير جداً يمكن إنتاجه في غضون بضع دقائق. أما مبارك مبارك، وهو أحد المشاركين في مسار الرقمنة، فقال: إن المبادرة «وضعتنا في ظروف معينة تشجع على ابتكار أفكار وحلول إبداعية، وهو الجو العام الذي كان يخيّم على المبادرة عموماً».

تحول في قطاع الأفلام السعودي

ويشهد قطاع الأفلام السعودي حراكاً مفعماً بالمبادرات الواعدة والتوقّعات المرتفعة بشأن مستقبل الإنتاج وانخراط أفراد ومؤسّسات سعودية فيه، في حين تقود «هيئة الأفلام» جهوداً حثيثة لتسليط الضوء على الدور الاقتصادي المتزايد في صناعة الأفلام بالمملكة، واستضافة نُخبة من صنّاعها، والمنتجين العالميين؛ لتعزيز تبادل الخبرات مع نظرائهم السعوديين، لدعم الصناعة وتلبية طموحات المبدعين في الإنتاج، مع استقطاب السعودية اهتماماً دولياً متزايداً بقدراتها في قطاع الأفلام. ففي مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، احتضنت مدينة الرياض أعمال النسخة الأولى من «منتدى الأفلام السعودي»، بمشاركة نخبة من أبرز صانعِي الأفلام الدوليين، وقال مشاركون في جلسات المنتدى التي تناولت فرص القطاع واستشراف مستقبل إنتاج الأفلام: إن السعودية في ظل الدعم غير المسبوق الذي يشهده قطاع الأفلام، لديها فرصة مهمة لنقل قصتها، وعكس التحولات الإيجابية التي تشهدها، إلى العالم سينمائياً، بوصف السينما لغة عالمية مشتركة وذات تأثير واسع لا يضاهى في بناء الصور الإيجابية عن المجتمعات.

وتأتي «مبادرة فيلماثون»، إحدى مبادرات هيئة الأفلام لدعم الحراك السينمائي في المملكة، حيث تهدف إلى دعم نمو صناعة الأفلام وتحفيز إنتاج وتطوير تقنيات مبتكرة في الصناعة، وصقل المهارات التقنية والإبداعية؛ باستقطاب المواهب التقنية على المستويين المحلي والعالمي لصناعة الأفلام، وتمكينهم من تصميم وتطوير منتجات ومفاهيم تقنية أولية تساهم في حل عدد من تحديات صناعة الأفلام في المملكة؛ وقدمت المبادرة برنامجاً تدريبياً مكثفاً يشمل معسكراً تدريبياً افتراضياً، وهاكاثون حضورياً، لتصميم وتطوير المنتجات التقنية الأولية التي تساهم في تطوير صناعة الأفلام محلياً.

حققت شهرتها في الكتابة السينمائية عبر «ع مفرق طريق»

حبشي لـ «الشرق الأوسط»: على المخرج تولّي الإخراج فقط

بيروت: فيفيان حداد

تفصل جوزفين حبشي بين مهنتها صحافيةً وبين كونها كاتبة سيناريوهات سينمائية ودرامية، فهي ترى أنّ إجادة واحدة من الاثنتين لا تعني بالضرورة النجاح في الأخرى، وتنفي لـ«الشرق الأوسط» نقص عدد المؤلّفين والكتّاب الدراميين في لبنان، «لكن المشكلة في عدم استطاعتهم خرق جدار شركات الإنتاج التي وضعت استراتيجياتها وفريقها الخاصّين بها سلفاً، ما يُفقد كتّاب الروايات السينمائية والدرامية فرصتهم». تتابع: «لكل شركة إنتاج كتّابها. يزيد الأمر تعقيداً اتّباع هذه الشركات موضة (ورشات الكتابة)، ما يؤثّر في نَفَس المؤلّف، فينقطع قبل قبوله ضمن فريق الشركة».

ما ترغب في قوله سبق أن ردّده كتّاب كثيرون، فجاهروا -مثل كارين رزق الله ونادين جابر- بأنّ الورشات هذه قد تُسيء إلى النص الأصلي. توضح جوزفين حبشي: «أحياناً، تتضمّن ورشات العمل أشخاصاً لا يمتّون إلى مهنة التأليف بصلة، فيسهمون في شرذمة النصّ، بتدخّلهم في أسسه بعد إجراء تعديلات عليه، وفق المطلوب منهم، هنا تقع الكارثة، ولا تعود القصة تشبه نفسها، عندها، من الأفضل تولّي أفراد الورشة المهمّة من أولها حتى نهايتها».

أما العلّة الثانية المتفشّية في عالم التأليف، فهي تدخّل مخرجين في الحبكة، تقول: «بعض المخرجين يعدّون أنفسهم المسؤولين الوحيدين عن العمل، في السينما، مثل الدراما التلفزيونية، هناك مخرجون يقلبون النص، ويحذفون منه أو يضيفون إليه، فتُقابَل النتيجة بانتقاد قاس للكاتب ومادته المفككة. بعد تجربة خاصة تعلّمتُ منها، صرتُ أرفض هذا الأمر كلياً، على المخرج تولّي الإخراج فقط، وقد يُقدِم على تعديلات طفيفة بالاتفاق مع المؤلّف، وإلا فأنصحه بالقيام بالمهمّة كاملة، فيؤلّف ويُخرج معاً، ويستغني عن الكاتب كلياً».

تشير جوزفين حبشي، التي تملك سيناريوهات «مركونة» في درج مكتبها، إلى أنّ خرق شركات الإنتاج صعب جداً، «فعددها قليل في لبنان، والرائدة منها والمُنتجة بشكل دائم تنحصر باثنتين، (الصبّاح إخوان) و(إيغل فيلمز)، ولديهما تخمة سيناريوهات قد تمتد لمواسم مقبلة». كتاب كثيرون قد يحدثون فارقاً على الساحة الدرامية إن أُعطوا فرصة، وبمقدورهم تزويدها بأعمال تنبض بدم جديد، وإذ يلاحظ كثرٌ من القيّمين عليها الرتابة التي تسودها، يبقى السؤال: لماذا يجري التعتيم على مواهب جديدة فلا يُستعان بها إلا في حالات نادرة؟

الفرصة الوحيدة التي مُنحت لجوزفين حبشي كانت عندما كتبت سيناريو سينمائياً تمثلت بفيلم «ع مفرق طريق». توضح: «اتصل بي المنتج أنطوان خليفة والممثل شادي حداد، وأخبراني عن فكرة فيلم يودّان تجسيدها ضمن سيناريو، أحببتها، فوُلد (ع مفرق طريق) الذي حقق نجاحاً واسعاً، وعُرض في مهرجانات عالمية».

«الفرصة المواتية تراهن على تمويلها من شركة إنتاج سينمائية أو درامية»، هكذا تفسر عدم خروج بعض مؤلّفاتها إلى النور. تتابع: «لديّ سيناريوهات عدّة تنتظر مَن يتكفل بإنتاجها، من بينها مسلسل درامي بعنوان (الغائبة)، وفيلمان أحدهما بعنوان (قصتنا طويلة)، والآخر (ع راس السطح)، الذي استوحيته من قصة حقيقية عاشها أخي، كان في الثامنة عشرة عندما وقعت أحداثها، وهي من نوع القصص الاجتماعية الكوميدية. أحبذ المسرح ضمن قصصي، فمع الهموم اللبنانية أحب التلوين بمواقف طريفة تكسر قسوة معاناتنا».

جوزفين حبشي (حسابها الشخصي)

وترى أنّ القاعدة الذهبية لكتابة فيلم يجب أن ترتكز على حبكة جاذبة، وعلى مادة عميقة تُتيح إمكان مشاركته في مهرجانات تبحث عن أفلام غير تجارية خارج القصص المسطّحة: «المطلوب نص يجمع بين المنحى التجاري والعمق، ضمن تركيبة جاذبة، لا قيمة لقصص تروق القيّمين على المهرجانات فقط، ولا يشاهدها الناس. القيمة الفنية ضرورية، مثل اللغة السينمائية الجماهيرية»، ذاكرةً مخرجين لبنانيين نجحوا في تطبيق هذه القاعدة، من بينهم نادين لبكي وزياد الدويري، فلاقت أفلامهما طريقها إلى المهرجانات مثل الصالات.

تفضّل جوزفين حبشي العمل السينمائي على الدرامي، لكنها تفكر حالياً في دخول عالم الدراما القصيرة: «إنها رائجة بفضل المنصات. لديّ فكرة في هذا الشأن تدور حول الممثلين المتقدّمين في السن، فتحاكي حياتهم وأفكارهم وسط غياب فرص تمثيل تُمنَح لهم، أحاول إيجاد شركة تنتج العمل، خصوصاً أنّ جميع أبطاله ممثّلون من كبار السنّ، إن تحقّق ذلك فسيعود ريع الفيلم أو المسلسل إليهم، ما يمسح بعض همومهم، من بينها البطالة التي يعانونها».

سمية الخشاب لتقديم شخصية «سائقة ميكروباص»

لماذا تستهوي «المهن الرجالية» فنانات مصريات درامياً؟

القاهرة: داليا ماهر

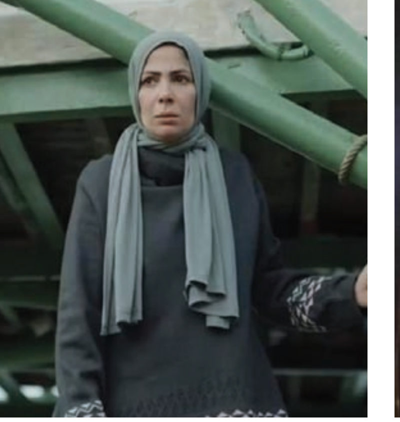
في حين كان يُعد تخلي بعض الممثلات المصريات عن إطلالاتهن الدرامية الناعمة أمراً نادراً خلال السنوات الماضية، فإن أكثر من ممثلة مصرية سعت في الآونة الأخيرة إلى تجسيد هذه الأدوار التي وُصفت بأنها «صعبة» للخروج عن الشكل التقليدي والنمطي.

وكانت الفنانة المصرية روبي من بين الممثلات اللواتي قدمن مهناً رجالية، في موسم رمضان الماضي، عبر مسلسل «حضرة العمدة»، وأدت دور «العمدة»، كما قدمت الفنانة روجينا في «ستهم» دور سيدة تعمل «كهربائية»، بينما عملت الفنانة منى زكي بمسلسل «تحت الوصاية» في مركب للصيد، ونافست نيللي كريم في «عملة نادرة» من خلال شخصية سيدة صعيدية تدخل في صراعات من أجل الميراث.

وأخيراً أعلنت الفنانة سمية الخشاب عن تقديم مسلسل «بـ100 راجل» الذي ستقدم من خلاله شخصية «سائقة ميكروباص»، من تأليف الفنان والمؤلف المصري محمود حمدان، والذي كشف بعض تفاصيل المسلسل بعد أن انتهى بالفعل من كتابته، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «مسلسل (بـ100 راجل) فكرته جديدة ومختلفة ولم يتطرق لها أحد من قبل»، حيث إنها تشغله منذ فترة كبيرة. موضحاً أن التصوير سيبدأ فور التعاقد مع جميع أبطال العمل خلال أيام معدودات.



الفنان والمؤلف المصري محمود حمدان (فيسبوك)



منى زكي في لقطة من «تحت الوصاية» (إنستغرام)



الفنانة المصرية سمية الخشاب (إنستغرام)



روبي في «حضرة العمدة» (إنستغرام)

وأوضح حمدان أن «العمل مكون من 15 حلقة وسيتم عرضه في موسم دراما رمضان القادم»، مشيراً إلى «أن تعاونه مع الفنانة سمية الخشاب جاء بناء على رغبتها في تقديم عمل من كتابته، وعقب إطلاعها على السيناريو تحمست لتقديمه».

وكشف حمدان أن «فكرة العمل التي انتشرت عبر وسائل إعلامية خلال الأيام الماضية والتي قيل إنها ستكون شخصية رجالية خالصة بالعمل، مخالفة تماماً لما سيتم تقديمه».

ولفت: «لم أفكر مطلقاً بهذه الطريقة، ولن أقدم على كتابة عمل يشبه ما تم تقديمه العام الماضي مثلما يقال، فقد قارن البعض بين مسلسل بـ(100 راجل) ومسلسلات أخرى تطرقت لتقديم المهن الرجالية على الشاشة».

وأكد حمدان أن سمية الخشاب ستقدم خلال الأحداث مهنة سائقة ميكروباص بالفعل لكنها لن تكون محور العمل بشكل كلي، بل في الحلقة الأولى فقط كمرحلة انتقالية، بسبب ظروف تتعرض لها تضطرها لذلك، لكن بقية الحلقات تشهد تغييرات ستقلب مسار حياتها درامياً.

من جانبه، قال الناقد الفني المصري أحمد سعد الدين إن «المؤلف هو المنوط باختيار الفنان لتقديم الشخصية حسب ما يراه مناسباً، مشيراً إلى أن تقديم مثل هذه الشخصيات بالدراما يعود لمحاكاة الواقع الذي نعيشه، فالمرأة قاسم مشترك بكل مجالات المجتمع، وهناك فنانات قدمن دور العمدة والسائقة والمأذونة والقاضية والوزيرة والسفيرة... الدراما من حقها مناقشة ما يحلو لها».

وأضاف سعد الدين لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه الشخصيات موجودة بالواقع وزيادتها بالفترة الأخيرة تدل على انعكاس الواقع على الموضوعات الفنية التي تعرض على الشاشة، لأن الحالتين الاقتصادية والاجتماعية دعتا المرأة للقيام بذلك».

وكانت الفنانة سمية الخشاب قد أعلنت في حوار سابق لـ«الشرق الأوسط» عن وجودها بالفعل في رمضان القادم لكنها لم تفصح عن تفاصيل العمل، ويشهد مسلسل «بـ100 راجل» عودتها للشاشة الرمضانية بعد غياب عامين منذ آخر أعمالها مع الفنان محمد رمضان في مسلسل «موسى».

الراشد: طموحنا إنتاج وعرض محتوى أصلي قادر على حصد الجوائز وجذب الجمهور في منطقتنا والعالم

«الأبحاث والإعلام» و«وارنر براذرز» تطلقان «الشرق ديسكفري»

الرياض: «الشرق الأوسط»



ستعرض المنصّة محتوى مجانياً مترجماً ومدبلجاً إلى العربية وبمعايير عالمية (الشرق الأوسط)

أطلقت «الأبحاث والإعلام»، المجموعة الإعلامية المتكاملة الكبرى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بالتعاون مع «وارنر براذرز ديسكفري»، منصّة «الشرق ديسكفري» المختصّة بالمحتوى التثقيفي الترفيهي الناطق بالعربية استجابة للطلب المتزايد على المحتوى العربي عالي الجودة.

وستقدّم «الشرق ديسكفري» عدداً واسعاً من البرامج المجانية الحصرية من مكتبة «وارنر براذرز ديسكفري»، بالإضافة إلى برامج الإنتاج الأصلي. كما تتضمّن الاتفاقية فرصاً للتعاون في الإنتاج المشترك مع «وارنر براذرز ديسكفري» و«HBO» لتقديم محتوى واقعي نوعي عن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويأتي إطلاق المنصّة الجديدة ضمن جهود المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام «SRMG» في الاستمرار في تطوير وتنويع صناعة المحتوى الناطق باللغة العربية. حيث أظهرت نتائج استطلاع أجرته «SRMG» مؤخرا أن أكثر من 80 في المائة من المشاهدين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يبحثون عن المزيد من المحتوى العربي عالي الجودة.

وحرصاً منها على تلبية اهتمامات المتابعين في كل مكان، قامت «SRMG» بإبرام الشراكة مع «وارنر براذرز ديسكفري» لتقديم محتوى مجاني وحصري في مجالات مختلفة، مثل العلوم والهندسة، والجرائم الغامضة، وعالم السيارات، والمغامرة والسفر، وفنون الطهي، والحياة البرية والطبيعة، واللايف ستايل وبرامج الواقع، ضمن مكتبة «وارنر براذرز ديسكفري»، إضافة إلى قناة «فتافيت» والتي تحظى بانتشار واسع في المنطقة. وتشمل قائمة الإطلاق برامج عدة، من ضمنها: «حمّى الذهب» و«مفاجآت أيام الخطوبة» و«ممر عبر الزمن مع مورغان فريمان» و«عجلات على الطرقات» والتي أعيد إنتاجها لتترافق مع رسومات وتعليقات صوتية باللغة العربية.

تتضمّن اتفاقية الشراكة فرصة التعاون في الإنتاج المشترك مع «وارنر براذرز ديسكفري» و«HBO» لما يصل إلى 30 ساعة سنوياً

كما تتضمّن اتفاقية الشراكة فرصة التعاون في الإنتاج المشترك مع «وارنر براذرز ديسكفري» و«HBO»لما يصل إلى 30 ساعة سنوياً، لإنتاج محتوى محلي وإقليمي أصلي ونوعي عن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتمتلك «وارنر براذرز ديسكفري» خَيار توزيع المحتوى المنتج بالشراكة عالمياً من خلال شبكة «ديسكفري»، ما سيتيح الفرصة لعرض برامج من المنطقة أمام الجمهور العالمي. ذلك بالإضافة لإنتاجات «الشرق ديسكفري» الأصلية والتي سيتم الإعلان عنها قريباً.

وقالت جمانا راشد الراشد، الرئيس التنفيذي لـ«المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام»: «جميع الدراسات تشير إلى زيادة الإقبال على المحتوى المرئي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كما تشير أيضاً إلى شحّ في المحتوى العربي عالي الجودة مقابل ارتفاع استثنائي في الطلب. وفي هذا السياق، يأتي إطلاق (الشرق ديسكفري) اليوم، بعد أن أطلقنا الشهر الماضي (الشرق الوثائقية) المختصّة بالقصة وراء الخبر والوثائقيات السياسية والاقتصادية والتاريخية. مع (الشرق ديسكفري) نكمل جهودنا لتوفير المحتوى المرئي النوعي من خلال برامج تثقيفية ترفيهية متنوعة».

وأضافت الراشد: «تعكس شراكتنا مع (وارنر براذرز ديسكفري) طموحنا لإنتاج وعرض محتوى أصلي قادر على حصد الجوائز وجذب وإلهام الجمهور في منطقتنا وفي جميع أنحاء العالم. إن هذا الإطلاق هو البداية فقط؛ فلدينا خطط طموحة للإنتاج المشترك، بما يوفّر فرصاً قيّمة لتطوير المواهب المحلية. نتطلّع لما ستحقّقه هذه المنصّة الفريدة من نمو ونجاح كبيرين».

وقال جيمي كوك، مدير عام «وارنر براذرز ديسكفري» في وسط أوروبا الشرقية والشرق الأوسط وتركيا: «تتميّز صناعة الترفيه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحضور لافت للمواهب التي ترقى إلى العالمية. على مدى السنوات القليلة الماضية شهدنا تغيرات هائلة مع الإقبال المتزايد لجمهور المنطقة على المحتوى الجديد والمبتكر. متحمّس جداً للبدء في تطوير محتوى عربي قادر على إلهام المشاهدين ليس فقط في المنطقة، بل أيضاً لدى المتابعين الناطقين باللغة العربية حول العالم».

وأضاف: «تمتلك (وارنر براذرز ديسكفري) أكبر وأوسع مجموعة من العلامات التجارية والامتيازات وحقوق الملكية الفكرية للبرامج في العالم، ويسعدنا انطلاق منصّة (الشرق ديسكفري) الجديدة والمجانية والتي ستمنحنا فرصة الوصول إلى جمهور جديد وعرض برامجنا من خلال شراكتنا مع مجموعة (SRMG)».

يُذكر أن المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام «SRMG» تتمتّع بسجل حافل من الشراكات الناجحة مع عدد من المؤسسات الإعلامية المرموقة مثل «بلومبرغ» الإعلامية، ومجموعة «الإندبندنت»، وشركة «بيلبورد».

تُعدّ «الشرق ديسكفري» أحدث إضافة إلى شبكة «الشرق» الإخبارية الحائزة على عدّة جوائز وتشمل «الشرق للأخبار»، و«اقتصاد الشرق مع بلومبرغ»، قناتي الأخبار الأسرع نمواً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لثلاث سنوات متتالية، كما تشمل «الشرق الوثائقية» التي تمّ إطلاقها أخيراً والتي تقدّم محتوى وثائقياً جريئاً وموضوعياً.

يمكن مشاهدة منصة «الشرق ديسكفري» مجاناً في المنطقة عن طريق الأقمار الاصطناعية على «عربسات» و«نايل سات»، كما يمكن متابعتها من خلال خدمة الفيديو عند الطلب عبر «الشرق NOW» وحسابات القناة على وسائل التواصل الاجتماعي.

بكر عويضة

غزة... «هيروشيما» إسرائيلية؟!

تستطيع ذراع إسرائيل الطويلة عسكرياً، وآلتها الحربية بقدراتها التدميرية فوق العادية، سحق قطاع غزة كليّاً، وإن شاء الزعيم الليكودي بنيامين نتنياهو، أن يحقق للقائد العمالي، إسحاق رابين، خصمه يوم كان حياً، أمنيةً له قالها علناً، خلاصتها أن يفيق ذات يوم وقد ابتلع البحر غزة بكل شعبها، فإنَّ بوسع مَنْ نجح في تمزيق واقع إسرائيل السياسي إرباً بافتعال معركة مع القضاء الإسرائيلي، أن يحوّل غزة إلى «هيروشيما» إسرائيل، ثم يُرشَّح لنيل جائزة «نوبل للسلام»، وربما يفوز بها. ولا عجب في ذلك، ففي حالات عدة، كي نتفادى التعميم المُطلق، جرى تسييس منح الجائزة بامتياز، وعلى مرأى من العالم أجمع.

إنما بافتراض أن ذلك كله حصل فعلاً، رغم ما فيه من جموح التحليل الافتراضي، فإنه لن يسحق وصمة عار لحقت بأسطورة الأمن الإسرائيلي، ولن يغيّر شيئاً من تأثير الذي وقع على الأرض نهار السابع من الشهر الجاري، اليوم التالي لمرور خمسين عاماً على العبور المصري، والاقتحام السوري، الصدمة التي أذهلت يومها إسرائيل وحلفاءها أجمعين، تماماً كما كان وقْع «غزوة» حركة «حماس»، وغيرها من الفصائل، المفاجئة، يوم السبت الماضي.

تُرى، هل كل هذا الألم الواقع على الشعبيْن ضروري؟ الجواب المباشر هو: كلا، ليس ضرورياً على الإطلاق. سؤال يلد آخر: أكان ممكناً تجنيب الطرفين أذى ما مر من آلام بكليهما؟ نعم، بكل تأكيد. ذلك أيضاً جواب مباشر، بلا كثير التفاف أو دوران حول موضوع واضح المعالم كما وضوح الشمس حين تسطع منتصف النهار في كبد السماء. لكن ذلك لم يحصل منذ حروب ممالك يهودا والسامرة في إسرائيل القديمة بعضهما ضد بعض، وضد قدماء الفلسطينيين، قبل آلاف السنين، وليس منذ بدء قيام إسرائيل الدولة في معظم أجزاء أرض فلسطين الطبيعية قبل خمسة وسبعين عاماً. إنما، لعل من الأفضل تجنّب الغرق في أنفاق ماضٍ بعيد، والبقاء ضمن واقع يجري أمام الأعين حالياً، علّنا نتوصل إلى جواب مقنع عن السؤال: لماذا كل هذا الألم؟

البحث عن جواب لهذا السؤال يبدأ، تاريخياً، من التذكير بالدور البريطاني. التفتيش عن أصابع بريطانيا في مختلف مراحل الأحداث التي مرت بالمنطقة العربية، قبل نشوء إسرائيل كدولة، سوف يقود، موضوعياً، إلى توجيه إصبع اتهام يحمّل الحكومات البريطانية منذ بدايات القرن التاسع عشر، الجزء الأكبر من مسؤولية التأسيس لكل الذي حدث في فلسطين، منذ إصدار وعد بلفور في (2-11-1917)، مروراً بفتح أبواب فلسطين أمام الهجرات اليهودية، وصولاً إلى إنهاء الانتداب البريطاني في (29-4-1948) قبل أسابيع من قيام إسرائيل.

قبل إقحام لندن أنفها في الشأن الفلسطيني، كان التعايش بين أتباع مختلف الأديان في فلسطين قائماً. تحالف لندن مع آباء الحركة الصهيونية، الذين وضعوا أسس توجهاتها المستقبلية، أسهم مباشرة في بدء خلخلة أساس ذلك التعايش، وفتح المجال أمام إنشاء تنظيمات إرهاب صهيونية استهدفت حتى جنود بريطانيا ذاتها.

ضمن سياق ما سبق، يمكن القول إن تخلي بريطانيا عن أداء مسؤولياتها بصفتها سلطة احتلال في فلسطين سوف يضعها دائماً في موضع محاسبة، ويحمّلها ما تستحق من نصيب المسؤولية عما آلت إليه الأوضاع لاحقاً. رُبّ قائل إن كل ذلك لم يكن ليؤثر في المسار الذي جرى منذ السبت الماضي. نعم، صحيح، لكن استحضار ما مضى في محاولة فهم الحاضر ربما يفيد أحياناً. السؤال الأهم الآن: إلى أين سيقود ذلك المسار الدموي؟ بالتأكيد إلى مزيد من الدمار. ذلك واضح ومعروف. أما المجهول فهو المُخبّأ من تفاهمات، ربما يكون الاتفاق عليها سبق «طوفان الأقصى»، الذي ابتلع «غلاف غزة»، ففاجأ الجميع.

فن الخط والنحت الحجري يوحّد بين أعمال من الشرق والغرب

أصيلة (المغرب): «الشرق الأوسط»

احتضن «مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية» في مدينة أصيلة المغربية، مؤخراً، المعرض الجماعي للفنانَيْن؛ المغربي - الإسباني سعيد المساري والسوري - الإسباني علي سلطان. وهو يجمع بين فن الخط والنحت الحجري، ويوحّد بين أعمال وتركيبات فنانَيْن من المغرب والمشرق، ويعكس الطابع المتعدّد الثقافات لموسم أصيلة من خلال الفن المعاصر.

يقارب المعرض المندرج في إطار الدورة الرابعة والأربعين لـ«موسم أصيلة الثقافي الدولي»؛ ما بين الأعمال التصويرية والفن البصري ثلاثي الأبعاد تحت شعار البراعة الفنية.

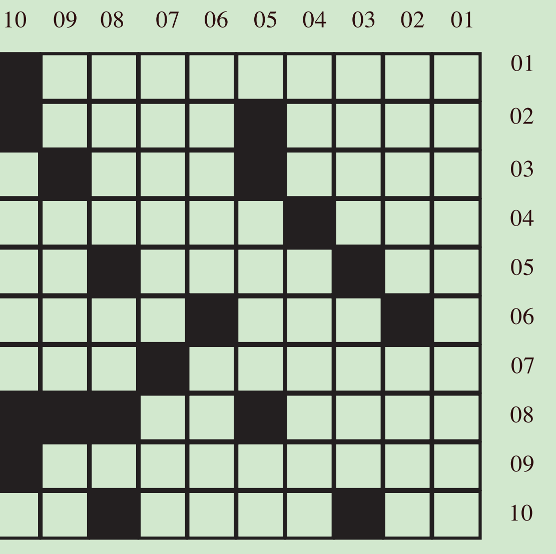
في هذا السياق، أكد علي سلطان، في تصريح صحافي، أنّ معرضه «سليمان وسعلوى» يضم 22 عملاً من أعماله المُنجَزة بتقنية الطباعة الحجرية، يرافقها نص أدبي كتبه فرانسيسكو فرنانديز نافال، مضيفاً أنّ الأعمال «مستوحاة من ذاكرة طفل، وفي هذه الحالة هو أنا، نشأ وترعرع مستمعاً إلى الحكايات والأساطير الشعبية التي تُشكل التراث الشفهي السوري».

من جانبه، قال الفنان التشكيلي سعيد المساري، في تصريح صحافي، إنّ معرضه يحمل عنوان «دور الورق»، ويتضمن أعمالاً مُنتجة بتقنيتين مختلفتين؛ مضيفاً أنّ «هذا المعرض يضمّ نوعين من الأعمال، أحدهما يُعرف بالنحت التجريبي الذي أدّى إلى ظهور التركيبات، والآخر أُنتِج حصرياً بالورق لإنجاز تعبير فني».



يقارب المعرض ما بين الأعمال التصويرية والفن البصري الثلاثي الأبعاد (رضا التدلاوي)

كلمات متقاطعة



10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■										01
■					■					02
	■				■					03
						■				04
		■					■			05
				■				■		06
			■							07
■	■	■			■					08
■										09
		■					■			10

– أفقي

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 يشيّد - علم مؤنث
03 صوت الجرس - يرشد
04 آلة طرب «معكوسة» - حزام «معكوسة»
05 متشابهان - رث وقديم - من الاطراف
06 بشر - حيوان جبلي
07 العطر الطيب - حصل على
08 مشيّد - للتعريف
09 ممثلة ومقدمة برامج مصرية
10 قاعدة العدد «معكوسة» - صحراء عربية - جواهر

ا عمودي

01 ممثلة يونانية عالمية
02 دولة عربية - عاصمة التبت
03 صوت الالم - نبات بقلي
04 مصارع امريكي - مدينة سورية
05 ضد ناجح - من الاطراف «معكوسة»
06 جمع ميل - نهر اوروبي
07 مضيق تركي - ضد آخر «معكوسة»
08 مقاطعة بريطانية - حرف نصب
09 وادي اردني - عاصمة البيرو - حاجز مائي
10 لاعب كرة مضرب اسباني

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ن	ت	س	و	ا	ن	ي	ا	ج	01
ن	ي	ا	■	و	ك	ا	ن	و	م	02
ا	■	ي	م	و	ل	■	ب	ر	ا	03
ب	ا	س	ل	■	ي	ن	■	و	ل	04
■	ل	و	ا	■	ل	■	ل	ب	س	05
ل	ع	ن	■	ن	■	ا	م	ا	ل	06
م	م	■	ز	ي	د	ن	ا	■	ي	07
ا	■	ن	ف	س	■	س	■	ل	م	08
ع	ن	ا	ي	■	م	■	ل	ي	ا	09
■	ن	س	ر	■	س	ا	ن	س	ن	10

عرب و عجم

● السفير الدكتور خالد بن محمد منزلاوي، الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون السياسية الدولية بجامعة الدول العربية، استقبل مانويل روبيدو دياز، سفير كوبا في القاهرة، في مقر «الجامعة العربية»، وتم خلال اللقاء التأكيد على علاقات الصداقة العربية الكوبية التاريخية، والاهتمام بتطويرها بما يخدم مصلحة الجانبين، بالإضافة إلى مناقشة عدد من القضايا الدولية الراهنة.

خالد بن محمد منزلاوي

● نرمين الظواهري، السفيرة الجديدة لمصر لدى جمهورية رواندا، ورانيا البنا، سفيرة مصر الحالية لدى رواندا، استقبلهما البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، في المقر البابوي بالقاهرة، أول من أمس، وقدّم البابا الشكر للسفيرتين على الجهود التي بُذِلت في سبيل تأسيس أول كنيسة قبطية أرثوذكسية في العاصمة الرواندية كيجالي، وأكد على اهتمام الكنيسة القبطية بدعم المجتمعات الأفريقية من خلال إرسال قوافل طبية وإنشاء عيادات ومستشفيات لخدمة هذه المجتمعات باسم مصر.

● خيرات لاما شريف، سفير جمهورية كازاخستان في القاهرة، استقبله عبد الحميد الهجان، محافظ القليوبية، في مبنى ديوان عام المحافظة، وذلك في ظل اهتمام القيادة السياسة المصرية بتعزيز وتطوير العلاقات مع كازاخستان واستكشاف أوجه التعاون في شتى المجالات بين البلدين. وأشار المحافظ إلى أن مصر تُقدر وتَعتز بصداقتها بدولة وشعب كازاخستان، وهو ما يبدو جلياً في اللقاءات والاتصالات الرئاسية المُتبادلة بين البلدين. بدوره، قدّم السفير الشكر إلى المحافظ على حسن الاستضافة وحفاوة الاستقبال.

خيرات لاما شريف

● شاو تشنغ، القائم بأعمال السفارة الصينية لدى اليمن، استقبله وكيل محافظة البيضاء حسن السوادي، أول من أمس، وجرى النقاش حول الوضع السياسي والإنساني في اليمن بشكل عام، كما تطرق اللقاء لمحافظة البيضاء واحتياجاتها التنموية والتعليمية وأهمية الاستفادة من التجربة الصينية في مجال التنمية الريفية ومحاربة الفقر وتطوير العمل المحلي. من جانبِه، أعرب سعادة القائم بالأعمال عن سعادته بالزيارة، وأكد استمرار موقف جمهورية الصين الثابت في دعم اليمن والحفاظ على وحدته الوطنية وأمنه واستقلاله.

شاو تشنغ

● إيداربيك توماتوف، سفير جمهورية كازاخستان لدى المملكة الأردنية، استقبله الدكتور طلال أبو غزالة، رئيس ومؤسس مجموعة طلال أبو غزالة العالمية، في مكتبه، أول من أمس، لبحث سبل التعاون والخدمات التي يقدمها مكتب المجموعة في كازاخستان في مجال التحول الرقمي والحكومة الإلكترونية. وخلال اللقاء، ثمّن أبو غزالة جهود السفير في تعزيز العلاقات بين البلدين، مسلطاً الضوء على عمق وقوة العلاقة والصداقة مع كازاخستان دولة وقيادة وشعباً. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره للجهود المتواصلة التي يبذلها مؤسس المجموعة.

إيداربيك توماتوف

● سهيل إعجاز خان، سفير جمهورية الهند لدى المملكة العربية السعودية، استقبله رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، بمقر المجلس في الرياض، أول من أمس، ونوّه رئيس المجلس بالعلاقات بين البلدين وبمستوى التطور في العلاقات الثنائية. من جانبه، أشار السفير إلى أنَّ المملكة تُعد أكبر شريك للهند في المنطقة، لافتاً إلى أهمية تعميق الشراكة في كثير من المجالات، مشيداً بالعلاقات السعودية الهندية المتميزة، والتعاون المشترك الذي يجمع البلدين على الأصعدة كافة.

سهيل إعجاز خان

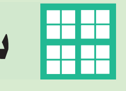
● برنارد لينش، سفير أستراليا لدى الأردن، التقى وزير الأشغال العامة والإسكان المهندس ماهر أبو السمن، أول من أمس، لبحث التعاون بقطاع الإنشاءات، واستعرض الوزير واقع العمل في الوزارة، وأبرز المشاريع التي تنفذها في قطاع الطرق والأبنية والمنشآت الحيوية. من جهته، ثمّن السفير عمليات التطوير والبناء المستمرة بالأردن، مؤكداً تفهم بلاده للدور الإنساني للمملكة تجاه اللاجئين وتأثيرات ذلك على البنى التحتية، وأكد اهتمام أستراليا المستمر بالتعاون مع الأردن، مبدياً استعداد بلاده لتقديم جميع أشكال الدعم في المشاريع الريادية والاستراتيجية.

برنارد لينش

● كريستيانا هومان، سفيرة ألمانيا لدى العراق، استقبلها الزعيم الكردي، مسعود بارزاني، أول من أمس، الذي هنأ السفيرة بمناسبة مباشرة مهام منصبها، وتمنى لها التوفيق والنجاح، كما أشار إلى علاقات الصداقة بين شعبَي ألمانيا وكردستان.

بدورها، أشارت السفيرة إلى اهتمام بلادها بالعمل المشترك والتنسيق من أجل إرساء الاستقرار والرفاهية في العراق وإقليم كردستان.

سودوكو



5			6		9			
					1	2		
	6		2	3			8	
8		2	3					4
					2	8	9	
							5	
1			4		6			
		8	1				3	
		4						

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	3	4	5	2	7	6	8	9
2	8	9	3	6	1	7	5	4
5	7	6	8	4	9	1	2	3
3	1	5	2	8	6	9	4	7
4	9	7	1	3	5	8	6	2
6	2	8	9	7	4	3	1	5
7	5	1	4	9	8	2	3	6
8	6	2	7	5	3	4	9	1
9	4	3	6	1	2	5	7	8

editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 11 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16388

الأربعاء 26 ربيع الأول 1445 - 11 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16388





صحيفة العرب الأولى



aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat

aawsat.com



سمير عطا الله

خواطر الخماسية 99 %

لا أعتقد أن رئيساً عربياً خاض حرب البقاء مثل أنور السادات. كان يعمل على إخراج مصر من منطق الثورة فيما كان الشباب المصري مأخوذاً بأحلام الثورة الفلسطينية والفيتنامية والكوبية. والحلم ينتصر دائماً على الحقائق. وأراد السادات أن يصغي الطلاب إلى مشروعه بينما كان صوت عبد الناصر لا يزال يرن في آذانهم. وقال لهم إن 99 في المائة من الأوراق في يد أميركا. فتحولت هذه أيضاً إلى نكتة في المقاهي. لكنه كان يخطط لاستعادة الأرض بأي ثمن وأي تحالف. وعندما طلب من السوفيات الخروج من مصر، لاحظ ضباطهم أن السادات يقترب من لحظات العبور، بل من تدمير خط بارليف الأسطوري.

نجح الناصريون والشيوعيون واليساريون والإسلاميون في تعبئة الناس ضد تخاذل الرجل الذي أصبح محمد أنور السادات. ولم يعد أحد يناديه «أنور» سوى جيهان السادات. وذلك تماماً مثل الملكة فيكتوريا التي عندما توفي زوجها، قالت «لقد فقدت الرجل الوحيد الذي يناديني فيكتوريا».

لا أحد يعرف مدى المرارة التي كان يشعر بها أنور السادات حيال النقد المبطّن والمعلن. وكتب «أمل دنقل» قصيدته «الكعكعة الحجرية» التي راجت مثل «دفاتر النكسة» لنزار قباني:

«فقد لوثتني العناوين في الصحف الخائنة/ لأني منذ الهزيمة لا لون لي».

أبعد من قصيدة دنقل، وقع كبار الأدباء، بينهم نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم، بياناً جاء فيه «الأيام تمضي وكلمة المعركة صارت عبارة غامضة... لم يعد في إمكان الشباب أن يتقبلوا هذه الكلمة التي اهترأت من كثرة العلك». ولم يُسمح طبعاً بنشر البيان في مصر، لكن تم إرسال نسخة منه إلى جريدة «الأنوار» في بيروت.

أعطى السادات الانطباع العام، خصوصاً في إسرائيل، أنه غير قادر على الحرب، وأن النكسة سوف تلحق بمصر إلى الأبد. وكانت النكات وصنّاعها يسخرون منه وهو يقوم بزيارة القوات المسلحة، مرتدياً لكل فرقة بذلة قائدها. وأعاد إلى الأذهان صورة السادات الشاب الذي أراد أن يصبح ممثلاً مسرحياً بصوته الجهوري، ولهجته الخطابية، التي رافقته حتى اغتياله على منصة 6 أكتوبر، بيد الفريق السياسي الوحيد الذي تحالف معه: الإخوان.

عبر السادات خط بارليف عسكرياً ولم يعد يتوقف في اقتحامه السياسي. وها هو يخاطب وزير خارجية أميركا التي كانت ترفض مبادراته بـ«العزيز هنري» فيما يسحب «نفساً» من غليونه الخشبي مثل المارشال مونتيغمري. وعندما أخفق في استمالة هيكل، قرّب منه كبار الصحافيين، على رأسهم أنيس منصور، واجتذب صحف بيروت التي كانت في أوجها. وكما كان هيكل ينقل كلام عبد الناصر في الأحداث المهمة، صار هو يعرض سياساته من خلال صاحب «الحوادث» سليم اللوزي.

ولم تنته معارك محمد أنور السادات حتى بعد مقتله. خمسون عاماً أشبه برياح خماسية سياسية تهب بكل حرارتها وغبارها كلما لاحت طلائع أكتوبر.



عارضة تقدم زياً لمجموعات «كارولينا هيريرا» خلال أسبوع الموضة في دبي (أ.ب)



مشاري الذايدي

قبل أن تُولد «حماس»

لن أضيع مساحة هذا المقال بتكرار البديهيات، فأكيد كلنا، وكل إنسان سويّ، نتعاطف ونحزن لمصاب الناس في غزّة، الناس العادين، والقنابل تهطل عليهم كل وقت وحين.

لكن هذا هو المشهد الأخير، ماذا عن الحكاية من بدايتها؟

لست أعلم لماذا يتهافت بعض السعوديين وبعض العرب على إثبات أنَّهم مع القضية الفلسطينية، وأن من ينتقد «حماس» فهو خائن للقضية الفلسطينية؟

أولا «حماس» ليست هي القضية الفلسطينية، فـ«حماس» كيان حديث، تقول هي عن نفسها إنها تأسست عام 1987، ولم تسيطر على قطاع غزة إلا في عام 2007 بعد عملية انقلابها الشهير على السلطة الفلسطينية، وحوادث التقتيل لأعضاء فتح ورميهم من فوق أسطح المباني.

ثانياً إن موقف العرب، وهنا أحصر حديثي بغرض الاختصار وبغاية التذكير للغافلين، بالسعودية، موقف لا غبار عليه، وليس عليه مزيد لمزايد.

ثالثاً حين ننتقد «حماس»، فنحن ننتقد فصيلاً من فصائل جماعة الإخوان المسلمين، وهي تملك السلاح والميليشيات، وقضيتها ليست محصورة بمحاربة إسرائيل، فهي جزء عضوي من الشبكة الدولية لـ«الإخوان»، وقد وقفت ضد الأمن العربي المصري والسعودي والخليجي - أقصد أغلب الخليجي - في كل الأزمات؛ من حرب تحرير الكويت إلى نشاط «القاعدة» في السعودية، إلى موسم الربيع العربي واختراق مصر، والعمل على إسقاط الدولة السعودية، إلى حرب الحوثي المُدارة من «الحرس الثوري» وقاسم سليماني (حينها)، الذي تَعدُّه حماس بطلاً خاصاً لها.

نأتي لموضوع الموقف من فلسطين، أو القضية، وهو موقفٌ نقيٌّ ناصع البياض، قبل أن يصل السيد الخميني لحكم إيران 1979 بعقود من الزمن... منذ أيام صانع الوحدة العربية الأول، الملك عبد العزيز، ومن يقرأ التاريخ يعرف، وصولاً إلى عهود أنجاله الملوك حتى الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد.

في نوفمبر (تشرين الثاني)عام 1981 عُقدت بمدينة فاس المغربية، القمّة العربية التي شهدت إطلاق السعودية مبادرتَها الشهيرة للقضية الفلسطينية، التي عُرفت بمبادرة فاس أو مشروع «فهد»، نسبة لولي العهد السعودي حينها الأمير– الملك - فهد بن عبد العزيز.

المرتكزات نفسها التي تبني عليها السعودية اليوم سعيَها للقضية الفلسطينية، من حديث ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، كانت هي «روح» مبادرة فهد، وخلاصتها العودة لحدود 1967 وقيام دولتين: فلسطينية وإسرائيلية.

وقتها قال الملك فهد ردّاً على بعض المزايدين: «موقفنا من القضية الفلسطينية ليس جديداً، بُني على أسس وقواعد من وقت الملك عبد العزيز».

قال رفيق الحريري باللهجة المحكية عن مزايدات المزايدين وقتها: «ما نعملت بعيد عن الفلسطينيين، كانوا موافقين عليها بس لأسباب سياسية نفسهم الفلسطينيين انتقدوها».

قال غازي القصيبي، والكل يعرف حماسة غازي للقضية، عن الملك فهد: « كان يقول لي بألم: يعني أنا بلادي لم تُحتل، ليس عندي لاجئون بلادي بخير، أنا أفعل هذا كله وأستثمر جهدي الشخصي وجهد المملكة، من أجل ناس في سبيل أن أرجع لهم بلادهم، في سبيل أن أجعلهم دولة مستقلة، وفي النهاية يُهمل هذا المشروع، أو حتى يُهاجم!».

السعودية لم تتقاعس عن دورها القيادي، لكن ماذا عن دور إيران الحقيقي، واعتصار القضية في معصرة المصالح الإيرانية؟ تلك هي القضية الحقيقية... وللحديث صلة.

«حراس المرمى» يرون العالم بشكل مختلف

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة جديدة عن أن أدمغة حراس المرمى ترى العالم بشكل مختلف عن غيرهم، حيث تبدو أدمغتهم قادرة على دمج الإشارات من الحواس المختلفة بسرعة أكبر، ما قد يعزز قدراتهم الفريدة في ملعب كرة القدم.

وسلطت الدراسات الضوء على الاختلافات في الأداء والطبيعة الفسيولوجية بين حراس المرمى واللاعبين الآخرين، فإنه لم يكن معروفاً سوى القليل عما إذا كان لديهم قدرات إدراكية أو معرفية مختلفة، بحسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وقال مايكل كوين، حارس المرمى السابق في الدوري الآيرلندي الممتاز، والذي يدرس الآن للحصول على درجة الماجستير في علم الأعصاب السلوكي في كلية دبلن الجامعية: «على عكس لاعبي كرة القدم الآخرين، يتعين على حراس المرمى اتخاذ آلاف القرارات السريعة للغاية بناءً على معلومات حسية محدودة أو غير كاملة».

وقام كوين وعدد من زملائه في كلية دبلن الجامعية بتجنيد 60 مشاركا، تم تقسيمهم إلى 3 مجموعات، الأولى تتضمن حراس مرمى محترفين، والثانية تضم لاعبين عاديين، فيما تشمل المجموعة الثالثة أشخاصا عاديين لا يلعبون كرة القدم. وبحث الفريق عن الاختلافات في قدرة وسرعة المشاركين جميعا على التمييز بين عدد من الأصوات والومضات المختلفة.

وقال كوين إن الغرض من هذا الأمر هو تقدير «نوافذ الارتباط الزمني» للمتطوعين، وهو الإطار الزمني الذي يتم فيه دمج الإشارات الحسية المختلفة معاً في الدماغ. ووجد الباحثون أن حراس المرمى لديهم نوافذ ارتباط زمنية أضيق مقارنة باللاعبين العاديين والأشخاص الذين لا يلعبون كرة القدم.

وقال الدكتور ديفيد ماكغفرن، عالم النفس في كلية دبلن الجامعية، والذي شارك في الدراسة: «لقد وجدنا أن أدمغة حراس المرمى لديها قدرة على معالجة الإشارات المختلفة التي تتلقاها بشكل أسرع». وأضاف: «هذا يعني أن هناك اختلافات جوهرية في الطريقة التي ينظرون بها إلى العالم وأنهم أفضل من غيرهم في اتخاذ قرارات سريعة بناءً على المعلومات البصرية والسمعية المتاحة لديهم».

وتابع ماكغفرن: «كونك حارس مرمى هو إلى حد كبير مهمة متعددة الحواس. لا يتطلب الأمر معلومات مرئية فحسب، بل يتطلب أيضاً معلومات سمعية. ففي بعض الحالات، لا يمكن لحراس المرمى رؤية الكرة على الإطلاق، وعليهم فقط الاعتماد على صوت ارتطام الكرة ليقوموا بأفضل تخمين بشأن المكان الذي يمكن أن تنتهي فيه الركلة».





أدمغة حراس المرمى قادرة على دمج الإشارات من الحواس المختلفة بسرعة (أ.ب)

ماذا يحدث إذا شحنت هاتفك طوال الليل؟



لندن: «الشرق الأوسط»

في عالم بطاريات الليثيوم أيون، تحتل الهواتف الذكية مركز الصدارة. ومع ذلك، فقد أثارت أيضًا جدلًا مستمرًا؛ فهل يؤدي الشحن لفترة طويلة (أو طوال الليل) إلى إتلاف بطاريتك؟ وهناك عدد من العوامل التي تحدد عمر بطارية الهاتف، بما في ذلك عمر التصنيع والعمر الكيميائي. فيما يشير الأخير إلى التدهور التدريجي للبطارية بسبب متغيرات مثل التقلبات في درجات الحرارة وأنماط الشحن والتفريغ والاستخدام العام. ومع مرور الوقت، يؤدي التقادم الكيميائي لبطاريات الليثيوم أيون إلى تقليل سعة الشحن وعمر البطارية والأداء.

ووفقا لشركة «أبل»، تم تصميم بطارية iPhone العادية للاحتفاظ بما يصل إلى 80 % من سعتها الأصلية عند 500 دورة شحن كاملة عند التشغيل في الظروف العادية. ووجدت الأبحاث أن بطارية الهاتف الذكي لعام 2019 يمكن أن تخضع، في المتوسط، لـ 850 دورة شحن/تفريغ كاملة قبل أن تنخفض إلى أقل من 80 % من سعتها؛ وهذا يعني أن 80 % فقط من سعة البطارية الأولية تبقى بعد حوالي عامين إلى ثلاثة أعوام من الاستخدام. وعند هذه النقطة، تبدأ البطارية في النفاد بشكل أسرع بشكل ملحوظ، وذلك وفق تقرير جديد نقله موقع «ساينس إليرت» عن موقع «The Conversation» العلمي المرموق.

وستستغرق معظم الهواتف الذكية من الجيل الجديد ما بين 30 دقيقة وساعتين لشحنها بالكامل. وتختلف أوقات الشحن حسب سعة بطارية جهازك؛ تتطلب السعات الأكبر وقتًا أطول، بالإضافة إلى مقدار الطاقة التي يوفرها الشاحن.

إن شحن هاتفك طوال الليل ليس أمرًا غير ضروري فحسب، بل إنه يؤدي أيضًا إلى تسريع شيخوخة البطارية. لذا ينبغي تجنب دورات الشحن الكاملة (من 0 % إلى 100%) لزيادة عمر البطارية إلى أقصى حد.

وفي هذا الاطار، تقول شركة «سامسونغ» «قد يؤثر شحن البطارية بنسبة تصل إلى 100% بشكل متكرر سلبًا على العمر الإجمالي للبطارية. وبالمثل، فإن إبقاء أجهزة iPhone مشحونة بالكامل لفترات طويلة قد يضر بصحة البطارية. وبدلاً من شحن البطارية بالكامل، يوصى بشحن البطارية بنسبة تصل إلى 80 % وعدم السماح لها بالانخفاض إلى أقل من 20 %».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية